الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بريكة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربيّة وآدابها

دروس فِـــي عِـــلْمِ الـدّلَالـــــــة

موجّهة لطلبة السّنة الثّانية ليسانس

–الدّكتور: عبد الغني بن أحمد–

السنة الجامعيّة: 2024–2025

✓ **مفردات المقياس**

✓ -**الـــدّرس01:** مدخل إلى علم الدّلالة (اصطلاحا وتاريخا).

✓ - **الـــدّرس02:** الدلّالة عند علماء العرب (1).

✓ - **الـــدّرس03:** الدّلالة عند علماء العرب (2).

✓ - **الـــدّرس04:** أنواع الدّلالة (1) (المعجميّة والصوتيّة والصرفيّة).

✓ - **الـــدّرس05:** أنواع الدّلالة (2) (النّحوية والسّياقية ودلالة المقام).

✓ - **الـــدّرس06:** التغيّـــــر الدّلالي ومظاهره .

✓ - **الـــدّرس07:** العلاقات الـــدّلالية.

✓ - **الـــدّرس08:** العلاقات الـــدّلالية.

✓ - **الـــدّرس10:** نظرية الحقول الدّلاليّة.

✓ - **الـــدّرس11:** نظريّات التّحليل الدّلالي: النّظرية التحليليّة.

✓ - **الـــدّرس12:**نظريات التّحليل الدّلالي: النّظرية الوظيفيّة

✓ - **الـــدّرس13:**نظريات التحليل الدّلالي: النظرية السياقية

✓ - **الـــدّرس14:** نظريات التحليل الدّلالي: النظرية التوليدية التحويلية

✓ - **الـــدّرس15:** علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى.

مقدّمة:

إنّ اللغة، في جوهرها، ليست مجرد مجموعة من الأصوات أو الكلمات، بل هي نظام معقد من الرموز والمعاني التي تشكل جوهر التواصل الإنساني. وفي قلب هذا النظام يكمن "علم الدلالة"، ذلك العلم الذي يسعى إلى كشف أسرار المعنى، وتحليل بنيته، وفهم كيف تتشكل الدلالات وكيف تتغير عبر الزمن وفي مختلف السياقات. إنّ فهم الدلالة ليس مجرد مطلب أكاديمي، بل هو ضرورة حيوية لفهم الذات والعالم من حولنا، وللتواصل الفعال مع الآخرين.

وعليه فهذه السلسلة من الدروس هي بمثابة رحلة استكشافية في عالم الدلالة، تهدف إلى تزويد المتعلمين بفهم شامل وعميق لهذا العلم الحيوي. تنطلق هذه الرحلة من جذور علم الدلالة، فتستعرض تاريخه وتطوره، وتستكشف جهود علماء اللغة العرب قديماً وحديثاً في هذا المجال. ثم تتناول المفاهيم الأساسية في علم الدلالة، من تعريف الدلالة وأقسامها، إلى أنواعها المختلفة (المعجمية، الصوتية، الصرفية، النحوية، السياقية، المقامية)، وصولاً إلى التغيرات الدلالية ومظاهرها.

تتجاوز هذه الدروس حدود التعريف والتصنيف، لتدخل إلى أعماق العلاقات الدلالية، فتستكشف الترادف، والاشتراك، والتضاد، والاشتمال، وكيف تتفاعل هذه العلاقات فيما بينها لتشكيل المعنى. كما تتناول أبرز نظريات التحليل الدلالي (الحقول الدلالية، النظرية التحليلية، النظرية الوظيفية، النظرية السياقية، النظرية التوليدية التحويلية)، وتستعرض أسسها ومبادئها، وأهميتها في فهم كيفية عمل اللغة.

ولا تكتفي هذه الدروس بالجانب النظري، بل تسعى إلى إبراز أهمية علم الدلالة في فهم اللغة وتطبيقاتها العملية، فتستعرض علاقته بالعلوم الأخرى، اللغوية وغير اللغوية (علم الأصوات، علم الصرف، علم النحو، علم المعجم، البلاغة، الأسلوبية، التداولية، تحليل الخطاب، الترجمة، النقد الأدبي، علم النفس، علم الاجتماع). هذا التفاعل والتكامل بين علم الدلالة والعلوم الأخرى يؤكد على أن الدلالة ليست مجرد مفهوم لغوي، بل هي ظاهرة إنسانية شاملة، تتأثر وتؤثر في جوانب متعددة من الحياة.

الدّرس: 01

مدخل إلى علم الدلالة، اصطلاحا وتاريخا.

-أهـــــــداف الدّرس:

- أن يتعرف الطّالب على مفهوم علم الدّلالة وأهميّته في الدراسات اللغوية.
- أن يفهم الطّالب التّطور التّاريخي لعلم الدّلالة ونشأته كمجال مستقل.
- أن يدرك الطّالب العلاقة بين علم الدّلالة ومستويات التحليل اللّغوي الأخرى.

أولا/ تعريف الدلالة

1.لغة:

الدّلالة لغة، من دلّ يدلّ دلالة نقول: أَدْللت الطريق، أي اهتديت إليه[1]. ودلّه على الشّيء سدّده إليه، والدّليل ما يستدل به، والدّليل الدّال. وقد دلّه على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة. والدليل: الذي يدلّك. ودللت بهذا الطريق: عرفته[2]، والدّليل: هو المرشد[3]، ودلَّه عليه، فانْدَلّ : سَدَّدَهُ إليه[4]، والدّليل هو المرشد والكاشف ودلّ عليه بمعنى، أرشده[5]. ومنه فالدّلالة لغة تعني الاهتداء والإرشاد والتوجيه والمعرفة والتّسديد والكشف.

2.اصطلاحا:

مصطلح (دلالة) قديم عرفته الدّراسات اللّغوية العربية، من ذلك، فقد رأى الرّاغب الأصفهاني (ت 502هـ) أن الدلالة هي وسيلة لمعرفة الشيء، مقدما أمثلة عنها، مثل: الألفاظ والإشارات والرموز والكتابة التي تعرفنا على المعاني، حيث يعرفها بقوله:" ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ

---

[1] ينظر : الزمخشري أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، 1/295/.

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (دلل) 11/ 248.

[3] الجرجاني، التعريفات، تح وتصحيح جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1403 هـ 1983م ،ص 104.

[4] الفيروزآبادي القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ،ط8، 1426هـ – 2005م، ص 1000.

[5] ينظر : إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة –د.ط، د.ت– 1 / 476.

على المعنى ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة"[1]. ولم يخالف الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، مضمون تعريف الرّاغب، رغم أنه لم يقدم أمثلة؛ حيث ربط في الدلالة بين الدال والمدلول، ورأى أنها حالة شيء، وهي الدّال، تعلمنا بشيء آخر، وهو المدلول، يقول الجرجاني في تعريف الدّلالة "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني المدلول"[2]. فقد تجاوز الجرجاني بتعريفه الدلالة، ليشير إلى علم آخر أعم من الدلالة (sémantique) وهو ما يعرف بعلم الرموز أو بالسيمياء .(sémiologie) فذكره "الشيء" بدل "اللّفظ" يدل على إشارته إلى هذا العلم الذّي يعني بالرموز والعلامات اللغوية وغير اللغوية[3].

وتعريف الجرجاني هذا يُشبه تعريف الأصفهاني للدليل في قوله: "الدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[4] .

والجدير بالذكر أن تعريفي الأصفهاني والجرجاني للدلالة، قد شملا أنواع الدلالات؛ اللغوية مثل: الألفاظ. وغير اللغوية مثل : الإشارات والرموز والكتابة ... كما تظهر علاقة هذين التعريفين الاصطلاحيين بالمعنى اللغوي في الإرشاد إلى الأشياء وتبيينها والكشف عنها؛ فهناك دال ومرشد ومبين وكاشف، وهناك مدلول ومرشد إليه ومبين ومكشوف. من ذلك أن اللفظ يُرشد إلى معناه ويُبينه، والسهم يُرشد إلى اتجاه السير...

وقد قصر الزبيدي الدلالة على اللفظ، حيث يقول : " الدلالة كونُ اللَّفظِ مَتَى أُطْلِقَ أو أُحِسَّ فُهِم مِنْهُ مَعْنَاهُ للعلم بوضعه"[5] . والأصل أنّ الدلالة "هي العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى)"[6] . ولعل نتيجة هذه العلاقة التي ينتج عنها المعنى، جعل أحدهم يرى" أن الدلالة هي دراسة المعنى"[1]

---

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق ، ط1، 1412هـ،ص316-317.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، من 104.

[3] ينظر، منقور عبد الجليل ، علم الدّلالة ، أصوله ومباحثه في التّراث العربي، دراسة منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ،دمشق،2001م ،ص40

[4] التّعريفات ،104.

[5] الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحقّقين ، دار الهداية ،د.ط، 498/28.

[6] أحمد نعيم الكراعين ، علم الدّلالة بين النّظر والتّطبيق، المؤسسة الجامعيّة بيروت ،1423هـ-1993م،ص84.

ومنه، فالدلالة اللغوية هي دلالة اللفظ على معناه، وهو ما يُسمى في الدرس اللساني الحديث الدال (signifiant) والمدلول (signifie) ، وهما تسميتا دي سوسير . "وإذا كانت اللسانيات في اعتبار اللسانيين المعاصرين تهتم بنظام دلالي خاص هو النظام اللغوي فإن العلم الذي يبحث في كل النظم الدلالية الأخرى غير اللغوية فهو علم الأدلة أو السيمياء"[2].

ثانيا: مفهوم علم الدلالة:

بعد أن عرفنا لفظة (الدّلالة) كمصطلح قديم، نأتي في هذا العنصر إلى تعريف (الدلالة) كعلم حديث النشأة. وهذه مجموعة من تعريفات علم (الدلالة) لبعض العلماء:

-يعرفها **محمد حسين آل ياسين** بقوله: " دراسة اللغة من حيث كونها وسيلة التفاهم ونقل الأفكار "[3].

-ويرى **بيير جيرو** أن علم الدلالة يدرس وظيفة الكلمات، وعلى عاتق هذه الوظيفة يقع نقل المعنى[4].

- **أما محمود السعران**، فيعرفه بقوله: "علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة وهو غاية الدراسات الصوتية والنحوية والقاموسية، إنه قمة هذه الدراسات"[5].

ومنه فعلم الدلالة هو مستوى من مستويات الدرس اللّساني الحديث شأنه في ذلك شأن المستويات الأخرى الصوتية والصرفية والتركيبية، فهو أحد فروع علم اللّغة موضوعه المعنى اللّغوي. ومن

---

[1] Semantics: Theories of Meaning in Generative Grammer/ Janet Dean Fodor – 2ed– New New York: Harvard University Press, 1982 – P. 9.

[2] خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللّسانيّات ،دار القصبة للنّشر ، الجزائر ،ط2، 2006م ،ص18.

[3] مُحَمَّد حسين آل ياسين الدراسات اللغوية العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1980، ص 436.

[4] ينظر : بيير جيرو، علم الدلالة، ترجمة : منذر عياشي در طلاس دمشق، ط1، 1988، ص 21.

[5] محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 261.

تسمياته أيضا : علم المعنى، السيمانتيك ... لذلك فقد أجمع المحدثون على أن (علم الدلالة) هو دراسة المعنى اللغوي[1].

وفي الأخير بقي لنا أن " ننبه إلى الفرق بين مصطلح "الدلالة (signification) "ومصطلح علم الدلالة .(emanticss) فأما الأخير فهو مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى . (meaning)وهو جزء من علم اللّغة. وأما الدلالة فهو مصطلح عام ورد كثيرا في كتب القدماء من اللّغويين والبلاغيين والأصوليين"[2].

ثالثا. نشأة علم الدلالة:

إنّ اهتمام الإنسان بالمعنى قديم، لأن من خلاله يعبر عن أغراضه، ويتواصل مع غيره ، فقد كان الاهتمام بالمعنى وبمسائله مبثوثا في مؤلفات القدماء المختلفة. فقد ظلت الدراسة الدلالية إلى نهاية القرن التاسع عشر تعالج ضمن اهتمامات لغوية وفكرية متنوعة، ولم تستقل بذاتها إلا في العصر الحديث.

فقد ظهر مصطلح علم الدلالة emantiques أول مرة في أواخر القرن التاسع عشر على يد اللغوي الفرنسي ميشال بريال MICHEL Breal الذي كتب بحثا بعنوان (مقالة في السيمانتيك، Essai de semantique)سنة 1897 ليميزه عن سائر الدراسات اللغوية، وليعبر به عن فرع من فروع علم اللغة. وهو ما يعني أن في هذا التاريخ حدد المصطلح في مجال معين لدراسة المعنى[3]، واعتبر بحثه حينها ثورة في علم اللغة[4]، وأول دراسة علمية عن المعنى.

---

[1] ينظر: جون لا ينز، علم الدلالة ، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، حليم حسين فالح، كاظم حسين باقر، كلية الآداب، جامعة البصرة، د ط، 1980 ، ص 9.
ينظر : أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 11.

[2] مُحَمَّد جاسم جبارة ، المعنى والدلالة في البلاغة العربية دراسة تحليلية لعلم البيان، دكتوراه تخصص البلاغة والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، 2006، ص 53 ،54.

[3] ينظر : نور الهدى لوشن علم الدلالة (دراسة وتطبيق المكتب الجامعي الحديث)، الإسكندرية، د ط، دت، ص 23.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 22 . وترجمت أيضا بـ " محاولات في علم الدلالة."

ما جعل دراسته نقطة تحوّل لها أهميتها في دراسة المعنى. ولا شك أن **بريال** انطلق من جهود سابقيه وكلمة سيمانتيكsemantique مشتقة من الكلمة اليونانية(maino es) **دل على**، والمتولدة من كلمة (ma es) أو المعنى[1]. وفي مجال المعنى كتب أرزان دارمستتارلا Arsène Darmesteter 1846-1888م كتابه (حياة الألفاظ)

(LA VIE DES MOTS ÉTUDIÉE DANS LEURS SIGNIFICATIONS)

وفي سنة 1923 نشر كل من أوجدن وريتشاردز **c k ogden** و **.A richards** كتابهما معنى المعنى ، (**the meaning of meaning**) وفيه فصّلا الحديث عن المعنى وحاولا تحديده، من خلال مجموعة من تعريفات المعنى.

ومن أوائل الكتب العربيّة ظهورا في مجال علم الدّلالة كان سنة 1958م، وهو كتاب "دلالة الألفاظ" لإبراهيم أنيس. أمّا أول كتاب عربي خاص بعلم الدّلالة، فهو (علم الدلالة) لأحمد مختار عمر ظهر سنة 1982، فكان مصدرا للباحثين بعده.

ومن العرب من ترجم بعض الكتب الدلالية الغربية، بعد أن اطلع على هذا العلم في أصوله الغربية، من ذلك: أنطوان أبو زيد ترجم كتاب (علم الدلالة) لبيير جييرو، ومجيد الماشطة كتاب (علم الدلالة) لبالمير، ونور الهدى لوشن كتاب (علم الدلالة) لكلود جرمان وريمون لوبلون....[2]

وقد اصطدمت الدراسة الدلالية في بداية أمرها بعوائق ترجع إلى طبيعة المعنى في حد ذاته الذي لم يكن من السّهل حصره في مجال معين، وضبطه ضبطا جامعاً، وبالتالي دراسته وتحديده.

رابعا: موضوع علم الدلالة:

ذكرنا سابقا أنّ موضوع علم الدّلالة هو المعنى، يقول مازن الوعر : " فإذا كانت الصوتيات والنحويات تدرسان البنى التعبيرية وإمكانية حدوثها في اللغة، فإن الدلاليات تدرس المعاني التي يمكن أن يُعبر عنها من خلال هذه البنى الصوتية والتركيبية"[1].

[1] ينظر: بيير جيرو، علم الدلالة ، ص 16.

[2] ينظر:نور الهدى لوشن علم الدلالة دراسة وتطبيق الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص 21.

والمعنى متشعب متعدّد المجالات، وموضوعات علم الدلالة متعددة، " وهذا العلم من مجموعة الدراسات اللّغوية البحتة، وهو يدرس مآخذ المعنى، ومناهج استخراجه من اللفظ، كما يدرس أنواع الدّلالة وتطورها والعلاقة بين الألفاظ ومعانيها، ووظائف الصيغ"[2]، وغيرها من المباحث.

ويقول عبد العزيز مطر : " فهو العلم الذي يبحث في معاني الألفاظ وأنواعها وأصولها والصلة بين اللفظ والمعنى والتطور الدلالي ومظاهره وأسبابه والقوانين التي يخضع لها.

وأهم المحاور التي طرقتها الدراسات الدلالية الحديثة:

-**محور الدلالة** : ويتضمن دراسة المعنى والحقول الدلالية والسياق وأنواع المعنى وتحليله.

-**محور العلاقات الدلالية:** ويتضمن الترادف والاشتراك والأضداد والفروق وتدرج الدلالة ومساحتها، كما يتضمن بنى الألفاظ وحركية الثروة اللفظية والاقتراض وغيرها من السائل.

-**محور التغير الدلالي** ويتضمن أسباب التغير الداخلية والخارجية، وسبل التغير وأشكاله ومجالاته، إضافة إلى بحث المجاز والاستعارة، مما له اتّصال وثيق بالمعنى وتبدّلاته.

وللمعنى أهمية كبيرة في التّواصل، فهو الأساس الذي يقوم عليه التفاهم، والكلمة بدون معنى لا تخرج عن كونها أصواتا جوفاء.

خامسا: أهمية المعنى في اللغة:

إن للمعنى أهمية في اللّغة؛ "فالمعنى هو الأساس الذي يقوم عليه التّفاهم بين أفراد المجتمع"[3]. وهو غاية المتكلم من إنتاج السلسلة الكلاميّة، والمستويات الصوتية والصرفية والتركيبية وسيلة لتوضيح هذا المعنى وإزالة الغموض، وغاية كلّ كلام، وتلك المستويات، وغاية كل دراسة؛ إذ أن أي دراسة للغة لا بدّ من أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي هو في المال والنتيجة القصد من إنتاج

---

[1] ينظر : أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 150.

[2] بيير جيرو، علم الدلالة، ترجمة : منذر العياشي، طلاس، دمشق، ط1، 1988، ص 12.

[3] مُحَمَّد حسن جبل، علم اللغة، تمهيد عام، مطبعة السعادة، القاهرة، 1982، ص 39.

المتكلم للسلسلة الكلامية بدءا من الأصوات وانتهاء بالمعجم، مرورا بالبناء الصّرفي وقواعد التركيب[1]. والمعنى غاية كل العلوم لغوية كانت، وغير اللغوية. والحقيقة أن "القيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها"[2].

وإذا كان المعنى ضروريًا ومهما في اللغة، فإن دراسته ليست باليسيرة، لأنه تتدخل فيه اعتبارات أخرى لغوية وغير لغوية، مثل الحالة النفسية للمتكلم والسامع، وسياق الكلام. والمعنى متغير من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى آخر، ومن شخص إلى شخص والمعنى فضفاض وغير مستقر....

لذلك كان بعضهم أول الأمر قد أهمل المعنى وأبعده من علم اللغة، ووقف ضده، وأخرجه من بحوثه، ورأى صعوبة تحديده، وشكّك بعضهم بإمكانية دراسة المعنى بنفس الموضوعية والدقة التي يدرس فيها النحو والصوت[3]. لأن المعنى الذي تحدّده المعاجم ليس هو كل شيء في إدراك معنى الكلام[4]. ما جعل بعض اللّسانيين يقفون ضد دراسته. من ذلك، فقد وقف بلومفيلد ضد المعنى لكونه – حسب رأيه – يمثل أضعف نقطة في الدّراسات اللغوية، ودعا إلى إخراجها من المجال اللغوي[5]. وأكد على صعوبة الإحاطة بالدلالات اللغوية لأنها نتاج حضارة تتدخل في تحديدها كل المعارف [6]. "فالدلالة متعلقة بالمعنى والمعنى متعلق بكل شيء في حياة الإنسان"[7].

كل هذا جعل المعنى صعب الدّراسة، وصعب التّحديد، يقول أحدهم:" لا تسل عن معنى كلمة (معنى) ولا تطمع في إمكان إقامة معيار دقيق صارم يمكنك بمقتضاه أن تحدد معاني الكلمات أو الجمل وإنما يبدو أن فكرة المعنى مصادرة أساسية تسلم بإدراكها دون بحث"[8].

---

[1] ينظر : مُحَمَّد أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999، ص 284.

[2] عاطف فاضل مُحَمَّد، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة ، عمان الأردن، ط1،2011، ص 111.

[3] أحمد مُحَمَّد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر ، دمشق، ط2، 1999، ص 280

[4] بيير جيرو، علم الدلالة، ص 16.

[5] ينظر : جون لا ينز، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، حليم حسين فالح، كاظم حسين باقر، كلية الآداب جامعة البصرة، د ط، 1980 ، ص 9. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 9.

[6] ينظر : مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج 15، 27 جمادي الثانية 1424هـ ، ص 710.

[7] ينظر : نور الهدى لوشن علم الدلالة (دراسة وتطبيق المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، دت، ص 16 18. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 24.

[8] محمود فهمي زيدان ،في فلسفة اللّغة ،دار النّهضة العربيّة ،بيروت،1985م،ص136.

الدّرس: 02

الدّلالة عند علماء العرب(1)

النّحاة، و اللغويون، وعلماء الأصول

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرّف الطّالب على إسهامات العلماء العرب القدماء في مجال الدّراسات الدّلالية.
- أن يفهم الطّالب كيف كانت الدّلالة جزءًا لا يتجزّأ من اهتمامات النّحاة واللّغويين والأصوليّين.
- أن يدرك الطّالب أهميّة التّراث العربي في فهم وتطوير علم الدّلالة.

ذكرنا في المحاضرة السّابقة أن الدلالة هي العلاقة بين اللفظ والمعنى، وأن مصطلح (دلالة) قديم، وعرفنا أن (الدلالة) هي وسيلة يتوصل بها إلى معرفة الأشياء مثل: الألفاظ والإشارات والرموز والكتابة ... وهي دوال تدل على معان، وترشدنا إلى مفاهيم. كما ذكرنا أن علم الدلالة علم ظهر في العصر الحديث، موضوعه المعنى اللغوي.

ومنه يمكن أن نتساءل: فإذا كان (علم الدلالة)علما حديثا، وكان موضوعه المعنى، فهل معنى هذا أنّ دراسة المعنى لم تكن موجودة في القديم، أي قبل العصر الحديث؟ وهل للعلماء العرب قديما محاولات في الدلالة؟ هذا ما سنجيب عنه في هذه المحاضرة، فنتطرق إلى الدّلالة عند نحاة العرب، وعند اللّغويين، وعند علماء الأصول.

لا شك أنّ الدّلالة شغلت الفكر الإنساني عبر العصور ؛ لأنها تخص المعنى، وهذا الأخير أساس التواصل والتفاهم بين الأفراد، وأساس اللغة، والمعنى هو مطلب الجميع، وغاية كل العلوم.

وإذا كان سبب نشأة الدّراسات اللّغوية عند العرب هو القرآن الكريم، فإنّ المعنى هو أساسها، ذلك لأن فهم معاني القرآن الكريم والوصول إلى دلالاته، هو غاية هذه الدراسات. كما كان أيضا هدف علوم اللغة العربية من بلاغة ونحو وصرف ومعاجم هو الوصول إلى المعنى، ومن ثم تعدّ الدراسة الدلالية من أوائل فروع علم اللّغة عند العرب، وهي كثيرة ومتشعبة، ومبثوثة في ثنايا كتب العلماء،

الشيء الذي يجعل حصرها ليس سهلا، واهتم بها العلماء بمختلف توجهاتهم من ذلك علاقة اللفظ بالمعنى، وهي قضية دلالية، "قد هيمنت على تفكير اللغويين والنّحاة وشغلت الفقهاء والمتكلمين، واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد، نقد الشعر والنثر". فكانت بالتالي – للقدماء جهود كبيرة ومتنوعة ومتشعبة في الدراسات الدلالية فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي، لا يمكن حصرها في حفل معين من الإنتاج الفكري بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم[1].

-أولا: الدّلالة عند النّحاة:

يُعرّف النحو بأنه" انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم "[2]، وهي مسائل تهم المعنى، وهدفها المعنى، حتى يفهم السامع السامع ما ينطق به المتكلم. وهو الأصل الذي نشأ بسببه النحو، العلم الذي هدفه المعنى، فيهتم بتركيب الجملة ومعناها ويضمن سلامتها.

ومن ثم فالعلاقة بين النحو والمعنى وثيقة، والنحو في خدمة المعنى، وقد قام النحاة بمجهودات كبيرة من أجل ذلك.

1.ففي مجال نقط الحروف: قام أبو الأسود الدولي (ت 69هـ)، ينقط القرآن الكريم حيث اتخذ كاتبا حذقا وأرشده إلى كيفية النقط ، وبدأ القراءة والكتاب ينقط إلى أن أتم القرآن الكريم. ومن خلال قول أبي الأسود "فإذا رأيتني فتحت فمي، وضممت، وكسرت..." ظهر بعد ذلك المصطلحات النحوية الفتحة، والضمة، والكسرة، وهي مصطلحات تمثل أبوابا معروفة في الدّرس النّحوي العربي(المرفوعات المنصوبات المجرورات) وهو عمل نحوي يحمل جوانب دلالية.

2. **وقد كان وضع النّحو في صميم العمل الدّلالي،** لأن هدفه الحفاظ على المعنى الصحيح، فقد نشأ النحو، بعد أن كثر اللّحن وانتشر على الألسنة بسبب الاختلاط، ووصل إلى القرآن الكريم، فرفع

---

[1] منقور عبد الجليل ، علم الّدّلالة ، أصوله ومباحثه في التّراث العربي، دراسة منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ،دمشق،2001م ،ص18.

[2] ابن جنّي ، الخصائص، الهيئة المصريّة العامّة للكتّاب ،ط4،35/1.

المنصوب ونصب المرفوع... وهو تغيير إعرابي يؤدي إلى تغيير المعنى، فمن أجل الحفاظ على اللغة العربية وصيانتها من اللحن، والحفاظ على القرآن الكريم، وفهمه والوصول إلى مراميه وتنفيذ أحكامه، وضع العلماء علم النحو.

3. **وأبواب النحو** هي دلالية متعلقة بمعاني الجملة، فمعرفة معاني المفردات غير كاف الوحده، بل هذه الدلالات تصاغ منها دلالات تركيبية، فهناك معنى وراء معاني المفردات يتعلق بالتركيب، وهو ما يسمى بالدلالة التركيبية.

وإذا كان الإعراب جزءا من النّحو، وهو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، فإن له صلة قوية بالمعاني فالإعراب أساس المعاني والمظهر لها، وبدونه لا تعرف، يقول الجرجاني:" إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها"[1]. وقد اعتبره **ابن فارس** (395هـ) علما خاصا بالعرب، يقول: "من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب، الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مير فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد[2]. فقد تناول العلماء العرب الحديث عن الإعراب، وفصلوا فيه ونبّهوا إلى دوره في تبيين المعاني.

4.**لعلم الصّرف علاقة بعلم النحو**، ومسائل علم الصرف كثيرة ومختلفة، وكلها متعلقة بالدلالة والمعاني، من ذلك أوزان الأفعال والصيغ الصرفية ... فلكل صيغة صرفية دلالة معينة إضافة إلى دلالة مادتها.

-ثانيا: الدّلالة عند اللغويين:

[1] الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1،4/ 36.

[2] الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، دار المدني، جدة ، ط3، 1/28 ،1413هـ، 1992م.

الدّراسات الدلالية عند اللغويين في التراث العربي كثيرة وثرية ومتعددة، يصعب ضبطها، ولا يمكن حصرها. فقد كانت الدلالة حاضرة عند كل عالم لغوي في الدراسات اللغوية العربية منذ نشأتها، والمعنى محورها، فقد على ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها)، (والثعالبي في فقه اللغة وسر العربية) ،(وابن جني في الخصائص)، كالحديث عن دلالة ألفاظ اللغة والمشترك والترادف والفروق، والعلاقة بين اللفظ والمعنى والأبنية الصرفية، كما تناولوا السباق وأثر المشاعر النفسية في تغير المعنى[1]....

-**من ذلك كتب غريب القرآن والحديث** وهي كتب تتبع كلمات القرآن الكريم، فتشرحها وتوضح معانيها، وذلك لفهم مقاصده، واستيعاب أحكامه، ورائد هذا العمل هو عبد الله بن عباس (ت 68هـ) الذي ينسب إليه كتاب(اللّغات في القرآن)، و(مسائل نافع ابن الأزرق في غريب القرآن). ومن الكتب في هذا المجال أيضا(غريب القرآن) لأبي زيد أبان الجريري (ت 141هـ)، (غريب القرآن) لأبي عبد الله بن سلام الجمحي (231هـ)، (غريب القرآن) لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ).

ومن أمثلة كتب غريب الحديث تذكر غريب الحديث لأبي الحسن النضر بن شميل (ت 204)، (غريب الحديث لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ)، (غريب الحديث) العمرو بن أبي عمرو الشيباني (ت 231هـ)، (غريب الحديث لابن قتيبة (ت 276هـ).

-**وفي مجال المعاجم اللغوية**، فإن الدافع إلى وضعها عامة هو خدمة القرآن الكريم وصون اللّغة العربية وحفظها من الضّياع، وإن مهمتها هي جمع مفردات اللغة وتبيين معانيها، ومن ثم فهي أعمال دلالية من معاجم الألفاظ نذكر: "العين" للخليل (ت 170هـ)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت 458هـ)، "أساس البلاغة" للزمخشري (ت 538هـ)، «لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)، القاموس المحيط» للفيوز آبادي

[1] ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة العربية، محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ - 1997م، ص 43.

-فقد تفطن العرب إلى الحقل الدلالي التي تعبّر عنه كل مجموعة من الألفاظ، فكان تجميع هذه الألفاظ على أساس دلالي، فصنفوا معاجم الموضوعات (معاجم المعاني) من ذلك:

معجم "الشاء" للأصمعي (ت 216هـ)، «الصلاح» و «الغريب المصنف» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ)، المخصص لابن سيده (ت 458هـ) «فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي (ت 430هـ).

-**وفي مجال الفروق الدّلالية والمساحات** بين المعاني ألف أبو هلال العسكري(ت 395هـ) كتابه (الفروق)، وهو عمل دلالي، حيث قدم فيه المساحات الدّلالية بين الألفاظ التي تتقارب دلاليا، أمثال الدعاء والنداء، النجوى والمر، الجسد والبدن، الجور والظلم، المثل والند، الفقر والإعدام العظيم والكبير، الجلالة والهيبة النعمة والمنة، الضر والسوء...

-**وفي مجال العلاقات الدّلالية**، وهي الترادف والمشترك اللفظي والتضاد، فقد تناول العرب هذه المسائل مبكرا، وأول من أشار إليها هو سيبويه (ت 180هـ) في باب سماه (باب اللفظ للمعاني). ولنا وقفة مع العلاقات الدلالية في المحاضرة رقم : 08 التي كانت مجالا خصبا واسعا خصصت له كتب كثيرة منها.

هذه بعض جهود العرب عامة في الدلالة، ومن جهود العلماء على حدة نذكر:

-الجاحظ (ت 255هـ) من العلماء العرب القدامى البارزين الذين اهتموا بالدلالة، ولا يسع المقام هنا للتوسع في أعماله الدلالية من ذلك، فقد اهتم بتسجيل ألفاظ الطبقات الاجتماعية في كتابه (البخلاء)، فلكل شخصية من شخصيات كتابه ألفاظها وتعابيرها، ولكل طبقة اجتماعية ألفاظه الخاصة بها التي لا يعرفها غيرها[1].

كما تحدث الجاحظ عن السّياق وتحكمه في الكلام، وضرورة التعبير حسب مقتضى الحال ومخاطبة الناس حسب عقولهم، يقول: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين

[1] ينظر : أحمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ص 273.

أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"[1].

يتحدث الجاحظ هنا عن المعاني والمقام؛ فالمعاني يقدمها المتكلم حسب المقام الذي هو فيه، وهذا الأخير يحدده المستمعون، فكل مستمع حالة، ولكل حالة معان تناسبها؛ فما يصلح لهذا المقام والحال، قد لا يصلح لمقام وحال آخرين، وهذا ما عنته النظرية المقامية[2]. يقول الجاحظ: المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم، والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم"[3].

وفي سياق حديثه عن الألفاظ والمعاني والمقارنة بينهما، رأى أن الألفاظ محدودة، والمعاني غير محدودة يقول: أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة[4].

-**ابن جني (ت 392هـ):** لابن جني جهود لغوية كبيرة وجهود دلالية؛ من ذلك فقد تطرق إلى أنواع الدّلالة، في(باب في الدّلالة اللفظية والصناعية والمعنوية)، حيث قسمها إلى دلالة لفظية: وهي التي تستفاد من الأصوات الأصول للكلمة، فلكل جذر دلالة خاصة تميزه عن جذر آخر، فدلالة الفعل قام (ق) و (م) تختلف عن جذر (س، م،ع). ودلالة صناعية: وهي المستفادة من صيغة الكلمة، فكل وزن دلالة خاصة به ودلالة معنوية: وهي دلالة معنى الفعل على فاعله، فالدلالة المعنوية للفعل كتب هي الفاعل الذي قام بالفعل (هو).

---

[1] ينظر : سيبويه الكتاب، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون دار الجيل، بيروت 1/24.

[2] ينظر : هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، جدار للكتاب العالمي، عمان، علم الكتب الحديث، أربد، 510 الأردن، ط1، 2008، ص

[3] البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، 1423هـ ، 1/ 131

[4] منفور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 127.

– **وقد تناول ابن جني (ت 392هـ):** علاقة اللّفظ بالمعنى، وصلة الأصوات بمعانيها، وهي مسألة تناولها الخليل وسيبويه في القرن الثاني الهجري، وفصل فيهما بعدهما ابن جني (ت 392هـ).

ثالثا: الدّلالة عند علماء الأصول:

لا شك أن بين اللّغة العربية والقرآن الكريم علاقة وثيقة، فهي مفتاح فهم الدين، ووسيلة للوصول إلى معانيه، وإدراك مراميه. فلا يمكن فهم القرآن الكريم وتأويله دون معرفة اللغة العربية وخباياها، فالعالم الشرعي لا يمكن أن يستغني عن علوم العربية كالنحو والبلاغة والدلالة ... خاصة أن معرفة دلالات الألفاظ ضروري لاستنباط أحكامه.

لذلك فقد شغلت الدّلالة اهتمام علماء الأصول، كما شغلت اهتمام العلماء بمختلف اتجاهاتهم، والتصفت الدراسات الدلالية بالدراسات الدينية منذ بداية الدراسات اللغوية العربية. فقد كان علم الدلالة يمثل ركنا أساسا من أركان علم الأصول، وكانت الدلالة عند علماء الأصول مبحثا هاما في دراساتهم، فتحدثوا عن الألفاظ ودلالاتها، يقول فخر الدين الرازي:" أن الألفاظ ما وضعت للدلالة على الموجودات الخارجية بل وضعت للدلالة على المعاني الذهنية"[1].

وقد كان العلماء الأصول دراية باللغة العربية وعلومها، وما أضفى على نتاجهم المعرفي طابع الدقة والموضوعية هو اتخاذهم القرآن الكريم منطلقاً لاستنباط أحكامهم الفقهية العامة بالاستناد على الأحكام اللغوية التي من أظهر خصوصياتها الدلالة"[2].

ويرى سيف الدين أبو الحسن الآمدي (ت 631هـ) أن من بين استمدادات أصول الفقه، هو عِلْمُ الْعَرَبية، وذلك لتوقف معرفة دلالات الأدلة اللفظيّة مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالِ أَهْلِ الْحَقّ وَالْعَقْدِ مِنَ الْأُمَّةِ عَلَى مَعْرِفَةِ مَوْضُوعَاتِهَا لُغَةٌ مِنْ جِهَةِ الْحَقِيقَةِ، وَالْمَجَارِ، وَالْعُمُومِ وَالْخُصُوص، والإطلاق، والتقييد وغَيْرِهِ مِمَّا لا يُعْرَفُ فِي غَيْرِ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ[3].

---

[1] الرّازي، المحصول،تح: طه جابر فيّاضالعلواني، مؤسّسة الرّسالة ،ط3،1418هـ-1997م ،200/1.

[2] منفور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 13.

[3] ينظر: الآمدي ،الأحكام في أصول الأحكام ،تح: عبد الرّزاق عفيفي،المكتب الإسلامي،بيروت،1/ 8.7.

لذلك فقد كانت له أفكار لغويّة ودلاليّة في كتابه **(الإحكام في أصول الأحكام)**، حيث جعل في الكتاب قسما سمّاه فِي الْمَبَادِي اللُّغَوِيَّة، تحدث فيه عن دلالات اللّفظ، وأقسام الدّلالة، واللفظ المشترك، والترادف، والحقيقة والمجاز ... مفصلا فيها، ومقدما للشواهد الكافية....

كل هذا، يبين امتزاج الدّراسات اللغوية العربية بالدراسات الدينية والفقهية من جهة، واهتمام الأصوليين بالدلالة من جهة أخرى، وكان من ثمرة هذا الامتزاج، وهذا الاهتمام كتب غريب والقرآن وغريب الحديث، وهي معاجم لغوية ألفت لخدمة القرآن والحديث، منها على سبيل المثال الغريب في مفردات القرآن للراغب الأصفهاني (502هـ) و (الفائق في غريب الحديث) للزمخشري (ت 538هـ).

وإذا رجعنا إلى الوراء نجد الشافعي (ت 204هـ) في كتابه (الرسالة) حاول وضْع قواعد لفهم النّصوص القرآنية وتحديد الدلّالة المقصودة، ففي مجال علم أصول الفقه، يعتبر الشافعي أول من من قواعد عامة لاستنباط الأحكام والدلالات من القرآن الكريم، معتمداً أساساً على القياس والفهم العميق لمعاني اللغة العربية، ما يبرز إسهامات الشافعي في مجال الدلالة. يقول الشافعي في شأن دلالة حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "ورسول الله عَرَبِيُّ اللّسان والدَّار ، فَقَدْ يقول القول عاما يُريد به العامّ، وعامّا يريد به الخاص"[1].

وفي كتابه (أحكام القرآن) فصل عنوانه "في مَعْرِفَةِ الْعُمُومِ وَالْخُصُوص". تحدث عن أنواع دلالة الألفاظ؛ عموما وخصوصا، مستدلاً بآيات من القرآن الكريم. من ذلك يقول الشافِعِيُّ – رَحِمَهُ الله – : **قَالَ الله تَبَارَكَ تَعَالَى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيْءٍ وكيل﴾. وقال تعالى: ﴿خلق السماوات والأرض﴾**. وقال تعالى: **﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾**. فَهَذَا عَامٌ لَا

[1] الشّافعي، الرّسالة ، تحقيق:أحمد شاكر ، مكتبة الحلبي،مصر،ط1358،1هـ/1940م، 213/1.

خَاصٌ فِيهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ سَمَاءٍ، وَأَرْضٍ، وَذِي روحٍ، وَشَجَرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَاللَّهُ خَالِقه[1]. "ورسولُ الله عَرَبِيُّ اللسان والدار، فَقَدْ يَقُولُ القول عاما يريد به العامّ، وعامّا يريد به الخاص[2].

ففي قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُم إِيماناً، وَقَالُوا حَسبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل**﴾. فسّر الشافعي – رحمه الله – لفظة (النّاس)، وبيّن دلالاتها في الآية، فقد رأى أنه إذا كَانَ مَعَ رَسُولِ الله – صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نَاسٌ غَيْرُ مَنْ جَمَعَ لَهُم من الناس، وكان المخبرون لهم ناس غير من جَمَعَ لَهُمْ، وَغَيْرَ مَنْ مَعَهُ مِمَّنْ جمِعَ عَلَيْهِ مَعَهُ، وَكَانَ الْجَامِعُونَ لَهُمْ نَاسا فَالدَّلَالَةُ بَيِّنَةً لِمَا وَصَفَتْ: مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا جَمَعَ لَهُمْ بَعْضُ النَّاسِ دُونَ بَعْضٍ، وَالْعِلْمُ يُحِيطُ أَنْ لَمْ يَجْمَعُ لَهُمُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ يُخْبِرُهُمُ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَلَمْ يَكُونُوا هُمُ النَّاسُ كُلُّهُمْ. وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ اسمُ النَّاسِ يَقَعُ عَلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ، وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ، وعلى من بين جميعهم وثلاثة مِنْهُمْ كَان صحيحًا في المنانِ الْعَرَبِ، أَنْ يُقَالَ: قَالَ لَهُمُ النَّاسُ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ نفرٍ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ، يَعْنُونَ الْمُنْصَرِفِينَ مِنْ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا هُمْ جَمَاعَةٌ غَيْرُ كَثيرِينَ مِنَ النَّاسِ، جَامِعُونَ مِنْهُمْ غَيْرَ الْمَجْمُوعِ لَهُمْ، وَالْمُخْبِرُونَ لِلْمَجْمُوعِ لَهُم غير الطائفتين، والأكثرُونَ مِنَ النَّاسِ فِي بُلْدَانِهِمْ غَيْرُ الْجَامِعِينَ وَالْمَجْمُوعُ لَهُمْ وَلَا الْمُخْبِرِينَ"[3].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَة**﴾، يقول الشافعي: فَدَلَّ كِتَابُ اللَّهِ – عَزَّ وَجَلَّ – عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا وَقُودُهَا بَعْضُ النَّاسِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَإِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الحسنى أُولئِكَ عَنْها مَبْعَدُونَ**﴾.

---

[1] أحمد الحسين ،أبو بكر البيهقي، أحكام القرآن للشّافعي جمع البيهقي، كتب هوامشه ، عبد الغني عبد الخالق، تقديم: محمّد زاهد الكوثري ،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1414،2هـ-1994م ،3/1

[2] الشّافعي، الرّسالة ، تحقيق:أحمد شاكر ، مكتبة الحلبي،مصر،ط1358،1هـ/1940م، 213/1.

[3] أحكام القرآن للشّافعي ،جمع البيهقي،25/1.

الدّرس: 03

الدلالة عند علماء العرب (2)

الفلاسفة، والمتكلمون، والبلاغيون

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرف الطّالب على الإسهامات الدّلالية للفلاسفة والمتكلّمين والبلاغيين العرب القدماء.
- أن يفهم الطّالب كيف كان اهتمام هؤلاء العلماء بالدّلالة جزءًا من اهتمامهم بالمنطق والفلسفة واللّغة والبلاغة.
- أن يدرك الطّالب التّرابط بين هذه المجالات المختلفة في الفكر العربي القديم.

في المحاضرة السابقة تعرّفنا على أهمّ الأعمال الدلالية المختلفة عند العرب قديماء وبالضبط عند علماء النّحو، وعند اللغويين والأصوليين. وقد ذكرنا أن الدلالة شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، وهي غاية كل العلوم، لأنها تخصّ المعنى، وهذا الأخير أساس التّواصل بين الأفراد، وفي هذه المحاضرة سنتطرق إلى الأعمال الدلالية عند الفلاسفة والمتكلمين والبلاغيين العرب. فقد نظر في المعنى كثير من فروع الدّراسات الإنسانية كالفلسفة والمنطق وعلم النفس والأنثروبولوجيا والأدب واللغة وغيرها[1].

-أولا: الدّلالة عند الفلاسفة:

اقترن أبو نصر اسم الفرابي (ت 339ه) في التّراث العربي بمجال علم المنطق وعلم الفلسفة، وعلاقتهما بعلوم اللغة فالقرابي كان يرى ضرورة الأخذ بعلوم العربية وقوانينها وسنتها في التعبير والخطاب، لأنها أدوات أساسية في البحث المنطقي والفلسفي[2]، حتى أنه خصص الفصل الأول لعلم اللسان وفروعه، والفصل الثاني لعلم المنطق وأجزائه. لذلك كان يتناول الدلالة مرتبطة بعلمي المنطق والفلسفة، ومن جملة المسائل الدلالية التي بحثها الفرابي ما يلي:

[1] تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 24

[2] ينظر: منظور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العربية 32 دمشق، 2001، ص32.

–أقسام الألفاظ باعتبار دلالاتها اهتم بالألفاظ اهتماما بالغاء فصنفها إلى تصنيفات عدة، بل وضع لها علما خاصا سماه "علم الألفاظ الذي عده من فروع علوم اللسان.

– لا يمكن تصور الألفاظ بمعزل عن الدّلالة، فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة في علمي المنطق والفلسفة، إنما الألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة.

–العلاقة التي تربط الدال بمدلوله في علم المنطق.

قسم الألفاظ الدّالة إلى ثلاثة أقسام **الاسم والفعل والأداء**، وإذا كانت دلالة الاسم والفعل واضحة، فإن دلالة الأداء قد يكتنفها غموض.

وقد درس الفرابي الألفاظ في إطار الدلالة، فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة في علمي المنطق والفلسفة، فالألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة، ما جعل بعد ذلك تبرز جملة من العلاقات الدلالية الناتجة عن اتحاد الدال بمدلوله، وهو ما ظهر جلياً في مباحث دسوسير الذي وضع مصطلح الدليل اللساني (le signe linguistique) على اتحاد اللفظ بالمعنى، قطبي الفعل الدلالي[1].

وقد جعل الفرابي للألفاظ علما خاصا سماه "علم الألفاظ"، عده من أقسام علوم اللسان السبعة وهي: علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين الشعر[2].

من ذلك أيضا فقد رأى أن الألفاظ الدّالة في أي لسان نوعان: مفردة ومركبة، فالمفردة كالبياض والسواد والإنسان والحيوان... والمركبة كقولنا الإنسان حيوان، وعمرو أبيض... والمفردة منها ما هي ألقاب أعيان مثل: زيد وعمرو ومنها ما يدل على أجناس الأشياء وأنواعها مثل الإنسان والفرس والحيوان والبياض والسواد... والمفردة الدالة على الأجناس والأنواع منها أسماء، ومنها كلم ومنها أدوات[3].

---

[1] ينظر : منظور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 30.

[2] الفرابي، إحصاء العلوم، نع: محمّد عثمان أمين، مطبعة السعادة، مطبعة الخانجي، مصر، 1931، ص5.

[3] ينظر: أبو نصر القرابي، إحصاء العلوم، ص 5.

وقد تحدث أبو حامد الغزالي (ت 505هـ) عن أطراف الدّلالة، فرأى أن الأشياء في الوجود لها أربع مراتب فالدلالة في رأيه كيان متكامل يتكون من أربعة أطراف أساسية: الموجود في الأعيان الموجود في الأذهان الموجود في الألفاظ، الموجود في الكتابة، يقول: إن للشيء وجودا في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان".

يرشدنا الغزالي إلى أنّه قد أدرك أهمية اللغة الإنسانية التي تعكس قدرة الإنسان العقلية في إبداع نظامه التواصلي لتحقيق إنسانيته في الوجود، إذ يكيف تعامله مع الواقع الخارجي من خلال الكفاية العقلية التي تسمح له بإبداع النمط الترميزي الدال.

-ثانيا: الدلالة عند المتكلمين:

بين اللّغة العربية وعلوم الشريعة علاقة قوية، ذلك لأنها مفتاح فهم الدّين، فالعالم الشرعي لا يمكن أن يستغني عن علوم العربية كالنحو والبلاغة والدلالة... ومن ثم يمثل علم الدلالة ركنا أساسا من أركان علم الأصول، فهذا الأخير هو بحث في الدّلالة على مستوى الكلمات وعلى مستوى التراكيب اللّغوية وسياقاتها المختلفة، لأنَّه يتوخى فهم كتاب الله واستنباط أحكامه، لقد كان ديدن الأصوليين الوقوف على دلالة النص القرآني وغيره بغية فهمه وتأويله لاستنباط أحكامه الشرعية.

من ذلك تذكر الشافعي (ت 204هـ) الذي حاول في كتابه (**الرسالة**) وضع قواعد لفهم النّصوص القرآنية وتحديد الدّلالة المقصودة، من ذلك مثلا ففي باب " بيان ما نزل من الكتاب عاماً يراد به العام، ويدخله الخصوص" مثل الشافعي للعام الذي لا خاص فيه، ببعض الآيات مثل:

قوله تعالى :﴿**اللهُ خَالِقٌ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾ -الزمر : 62-

وقوله تعالى:﴿**الله الذي خلق السماوات والأرض**﴾ -إبراهيم : 32-

وقوله: ﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا** ﴾ -هود:07-

ووضح أن الله خلق كل شيء، من سماء وأرض وذي روح وشجر وغيرها، وأن كلّ دابة على الله رزقها، ويعلم مستقرها ومستودعها وقد تناول الشافعي مجموعة من الدلالات نوردها كالآتي[1]:

-"ما نزل من الكتاب عاماً يراد به العام، ويدخله الخصوص".

-"ما أنزل من الكتاب عام الظاهر، وهو يجمع العام والخصوص".

-"ما نزل من الكتاب عالم الظاهر ، يراد به كله الخاص".

-"الصنف الذي يبين سياقه معناه".

-"الصنف الذي يدل لفظه على باطنه، دون ظاهره".

-ما نزل عاماً، دلت السنة خاصة على أنه يراد به الخاص".

أما الآمدي **سيف الدين علي** (ت 631هـ)، فقد كانت له أفكاره الدّلالية في كتابه الإحكام في أصول الأحكام العلامة اللّسانية، اعتباطية الدليل اللغوي، أنواع الدلالات، الحقول الدلالية... يقول الآمدي في أقسام دلالة اللفظة:" وهُوَ إمَّا أَنْ تَكُونَ دَلَالَتُهُ لَفْظِيَّةً أَوْ غَيْرَ لَفْظِيَّةٍ، وَاللَّفْظِيَّةُ إمَّا أَنْ تُعْتبر بالنسبة إلى كَمَالِ الْمَعْنَى الْمَوْضُوعِ لَهُ اللَّفْظُ، أَوْ إلَى بعضِهِ، فَالْأَوَّلُ: دَلَالَةُ الْمُطَابَقَةِ كَدَلالة لفظِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَعْنَاهُ، وَالثَّانِي: دَلَالَةُ التَّضَمُّنِ كدلالَةِ لَفْظِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا فِي مَعْنَاهُ مِنَ الْحَيَوَانِ أَو النَّاطِقِ وَالْمُطَائِقَةُ أَعَمُّ مِنَ النَّضَمُّنِ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ الْمَدْلُولُ بَسِيطًا لَا جُزْءَ لَهُ"[2].

في المباحث اللفظية وفيه مسائل

وقد تطرق الرازي إلى أغراض صيغة فعل الأمر (الفعل) التي منها: **الإيجاب:** كقوله تعالى :﴿ **أقيموا الصلاة** ﴾.**الندب** : كقوله تعالى: ﴿**فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وأحسنوا**﴾. **الإرشاد:** كقوله تعالى:﴿ **واستشهدوا شهيدين فاكتبوه**﴾ **الإباحة:** كقوله تعالى: ﴿ **كلوا واشربوا**﴾ **التهديد** :كقوله تعالى: ﴿واعملوا ما شئتم واستفزز من استطعت منهم بصوتك﴾ . **الامتنان: كقوله نعالى:**﴿ **فكلوا مما**

[1] ينظر: الشّافعي، الرّسالة ، تحقيق:أحمد شاكر ، مكتبة الحلبي،مصر،ط1358،1هـ/1940م، 213/1.

[2] الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، 1/15

رزقكم الله﴾. الإكرام:﴿ وادخلوها بسلام آمنين﴾. التسخير : كقوله: ﴿**كونوا قردة**﴾. **التعجيز** : ﴿فأتوا بسورة﴾ .**الدعاء:** ﴿رب اغفر لي﴾[1].

وهي أعراض بلاغية لها علاقة بالمعاني، ومن ثم فهي جهود دلالية من قبل المتكلمين القدماء

ثالثا: الدلالة عند البلاغيين:

حرص البلاغيون على وضوح المعنى في الكلام، وعلى أن يصل إلى المتلقي بسهولة وبأقرب سبيل فعلوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع) وأبوابها كلها وسائل دلالية تسعى إلى تجلية المعاني للمتلقي. لذلك فقد تميز البلاغيون تميزا واضحا في إثراء البحث الدلالي ومصطلحاته، حتى أن مصطلحات مشتركة بين علمي الدلالة والبلاغة [2].

وللجاحظ (ت 255) جهود دلالية واضحة في كتابيه(البيان والتبيين) و (الحيوان)؛ فقد تحدث عن أبواب البيان وأصناف الدلالات والسياق ودوره في تحديد الدلالة ... يقول :" ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"[3].

وقد ألف **الجرجاني (ت 491)** كتابه دلائل الإعجاز"، وهو من أهم كتب إعجاز القرآن الكريم، ومن أكثر كتب الجرجاني انتشارا وشهرة يضم الكتاب نظرية النظم المشهورة في البلاغة، وقد تطرق فيه إلى الحديث عن اللفظ والمعنى كانت الفكرة التي بني عليها عبد القاهر كتابه دلائل الإعجاز، تدور حول بلاغة الكلام، وأنها تكون في النظم، وأن النظم هو تعلق معاني الكلم بعضها ببعض،

---

[1] الرازي، المحصول ، دراسة وتحقيق: طه جابر غياض العلواني، مؤسسة الرسالة، طلاق، 39/1997،1418.2/2/39.

[2] جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، 45 1، 2007، ص البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت – ط 1423هـ، 1/ 131.

[3] ينظر: أحمد بدوي، عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، وزارة الثقافة المؤسسة المصرية، ص 297.

وليس ذلك سوى أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل بقوانينه وأصوله، وأن نظم الكلام تابع لمعناه[1].

والجرجاني، يتجاوز بتعريفه الدّلالة ليشير إلى علم آخر أعم من الدلالة (sémantique) وهو ما يعرف بعلم الرموز أو بالسيمياء (sémiologie) وذلك عندما نص على أن الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فذكره الشيء" بدل "اللفظ" يدل على إشارته إلى هذا العلم الذي يعني بالرموز والعلامات اللّغوية وغير اللغوية. ومن ثم " فإن هذا الفهم العميق للدلالة ينم عن مدى النضج المعرفي الذي أحرزه علماء القرن الثامن الهجري والذي تبلور بعد تلك الدراسات الدلالية القيمة التي تطورت منذ القرن الثالث الهجري"[2].

– **ومن المواضيع البلاغية الحقيقة والمجاز**، هو موضوع له علاقة بالدلالة، تناوله البلاغيون في كتبهم. فالحقيقة هي استعمال اللفظ في المعنى الموضوع له أصلا، والمجاز هو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له من ذلك فقد فرق الزمخشري (ت 538هـ) بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، مثل بذخ جبل باذخ : جبل عال، ومن المجاز : عز باذخ[3].

مما سبق يتبين أن الدلالة كانت محور جهود العلماء بمختلف اتجاهاتهم، ومن أوائل فروع علم اللّغة، وهي أساس البحث في القرآن الكريم، ومجالها خصب متشعب عند العرب. يقول محمود المبارك :"وتأريخ الدراسة اللغوية يثبت أن علماء العرب تناولوا موضوع الدلالة التي بلغوا من بحث مشكلاتها وقضاياها ما لم يبلغه علماء اللغات الأخرى في العصور الحديثة"[4].

وخلاصة القول من المحاضرتين السابقتين، أن الدلالة شغلت العلماء العرب بمختلف توجهاتهم نحاة، ولغويين، وعلماء أصول، وفلاسفة، ومتكلمين، وبلاغيين... أن المعنى كان أهم فرع لغوي ومن أوائل فروع علم اللغة دارت حوله الدراسات. يقول محمود المبارك: وتاريخ الدراسة اللغوية يثبت أن

---

[1] ينظر: منظور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 40.

[2] منظور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 40.

[3] أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1998م، ص 51.

[4] فقه اللغة وخصائص العربية، ص 121

علماء العرب تناولوا موضوع الدلالة التي بلغوا من بحث مشكلاتها وقضاياها ما لم يبلغه علماء اللغات الأخرى في العصور الحديثة. كل هذا يعني أن الدراسات حول المعنى قديمة، لكن المعنى كعلم (علم الدلالة)، له أصوله ومعالمه، ومصطلحاته لم يتجل إلا في العصر الحديث يقول أحدهم : "علم الدلالة – في رأينا – علم قديم وإن بدا أنه حديث"[1]، قديم في موضوعاته ومباحثه في إطار مباحث عامة وضمن علوم أخرى كالفلسفة والمنطق وعلم النفس وغيرها، حديث في كونه غدا علما قائما بذاته له مناهجه ونظرياته[2]. ومن ثم فإن هذا الفهم العميق للدلالة ينم عن مدى النضج المعرفي الذي أحرزه علماء القرن الثامن الهجري والذي تبلور بعد تلك الدراسات الدلالية القيمة التي تطورت منذ القرن الثالث الهجري[3].

ولعلّنا أفضل ما نختم به محاضرتنا هو ما صرّح به فائز الدّاية قائلا : "فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرون الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التأريخ المبكر إنما يعني نضجاً أحرزته العربية وأصله الدارسون في جوانبها"[4].

تطبيق: بيّن أصناف الدلالات في النص، معرفا كل صنف.

يقول الجاحظ في فصل أدوات البيان الخمس من كتابه (البيان والتبيين)[5]:

وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم

---

[1] محمود المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، من 121.

[2] عليان بن مُحَمَّد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، من 707.

[3] ينظر: عليان بن مُحَمَّد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، ص 707.

[4] منظور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 40.

[5] فايز الداية ، علم الدلالة العربي، ص 06.

عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في المنار والضار، وعما يكون منها لغوا بهرجا، وساقطا مطرحا...

قد قلنا في الدّلالة باللفظ، فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالتوب وبالسيف. وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجرا، ومانعا رادعا، ويكون وعيدا وتحذيرا.

والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط، وبعد فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة، وحلية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها، وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس، ولولا الإشارة لم يتفاهم النّاس معنى خاص الخاص ولجهلوا هذا الباب البتة، ولولا أن تفسير هذه الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام لفترتها لكم. وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة

أشارت بطرف العين خيفة أهلها .. إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا .. وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

الدّرس 04:

أنواع الدلالة (1)

المعجمية ،الصوتية ،الصرفية.

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرف الطّالب على أنواع الدّلالة المختلفة من حيث العنصر المحدّد لها (معجم، صوت، صيغة صرفية).
- أن يفهم الطّالب خصائص كل نوع من أنواع الدّلالة وكيفيّة عمله في اللّغة.
- أن يدرك الطّالب أهميّة هذه الأنواع في فهم المعنى بشكل شامل ومتكامل.

قبل الحديث عن أنواع الدلالة وفقا للمسطر في مفردات المادة نشير إلى أن ثمة تقسيمات مختلفة للدلالة؛ إما من حيث كيفية الدلالة أو بصيغة أخرى العلاقة بين الدال والمدلول؛ فتنقسم إلى طبيعية ووضعية، وعقلية. ودلالة مطابقة وتضمين واستلزام كما سبق وذكرنا في إسهامات العرب القدامى في الدرس الدلالي. وإما من حيث مدى قربها وبعدها مما وضع له اللفظ فتنقسم إلى مركزية هامشية....والذّي سنتناوله في هذا الدرس هو أنواعها من حيث العنصر المحدد لها؛ معجما كان أو صوتا أو صيغة صرفية.

1. **الدّلالة المعجمية:** وهي دلالة اللفظ المسجلة في المعجم، وتسمى أيضا الدلالة المركزية والأساسية، والمفهومية، والتصورية.

والدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردة أو في تركيب سواء أكان المعني حقيقياً في أصل الوضع ، أو مجازياً منقولاً عن معني حقيقي . فالمعجم يبحث معني الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادها أو ما يفسرها ، وقد يقدم معلومات عنها كأصل الوضع وتطورها التاريخي ومشتقاتها ، وقد يذكر بعض السياقات اللغوية التي توضح دلالتها ، وقد يكون موجزاً، فيكتفي بذكر المعني دون شواهد توضحه ، وقد يفسر المعني بنقيضه، أو يبين علة تسميته بهذا الاسم .

كما أنّ الدلالة المعجمية لا تعني دلالة كلمة مفردة فقط بل يدخل فيها كل التراكيب التي تشكل وحدة دلالية متماسكة لا تتجزأ ، فالمعجم يبحث معني الكلمة المفردة، والتركيب الاصطلاحي ، والمثل، والقوالب اللفظية التي تشكل وحدة معنوية، ويبحث كذلك في المعاني السياقية ، ويذكر شواهد توضح المعني السياقي، ويبحث كذلك المعني الحقيقي والمعني المجازي ، ويسوق للمعني المجازي شواهد توضحه ، وقد توسع مجال الدراسات المعجمية حديثاً فتشمل كافة فروع المعرفة الإنسانية ، وأدخل فيه تقنيات العصر، واستعان بالصور والأشكال التي توضّح مراد اللفظ وتكشف غموض دلالته ، وتقرب مفهومه للأذهان .

يذهب إبراهيم أنيس إلى أن الدّلالة المعجمية – المركزية – هي اكتفاء الناس في حياتهم بقدر مشترك من الدلالة، يصل بهم إلى نوع من الفهم التقريبي الذي يكتفي به الناس في حياتهم العامة. وهذا القدر المشترك من الدلالة هو الذي يسجله اللغوي في معجمه.

إن الدلالة المعجمية هي مجموع الخصائص التمييزية الأساسية التي بفضلها يتحدد المسمى، ويفارق غيره. وهي أبسط المعاني، ويكون الاتفاق عليها من قبل الجماعة اللغوية؛ أي جميع متكلمي اللغة الواحدة. مثال ذلك كلمة (برتقالة) إذا عدنا إلى المعجم نجد أنها نوع من الفواكه كروية الشكل، برتقالية اللون ذات قشرة متوسطة السمك، غنية بالفيتامين (ج). تلك هي خصائصها التمييزية التي حددت دلالتها المعجمية ومكنتنا من التمييز بينها وبين غيرها من دلالات المسميات المختلفة البعيدة عنها كالقلم، والجبل، والقط ... وغير ذلك. أو القريبة منها كالتفاحة، والطماطم، والإجاص.

وقد سلك علماء المعجم عدة طرق في تفسير المعني المعجمي:

-**أولاً: التفسير بالمرادف:** وهو نظير اللفظ في المعني ، ويعد أكثرها انتشاراً في المعاجم ، فصاحب المعجم يذكر اللفظ ومعناه ، الذي يعد نظيراً له أو مرادفاً له في الاستعمال ، وهو موضوع معاجم المترادفات التي تقوم بإحصاء معاني اللفظ في الاستعمال قديماً وحديثاً.

وقد يذكر المعجم مرادفاً واحداً أو أكثر من معني، فالتفسير بكلمة واحدة مثل : الإيمان : التصديق ، الترافة : النعمة ، والتفسير بأكثر من كلمة مثل : الحب الوله ، الهـــــوي

الـــــوداد ، فهذه الكلمات مترادفات ولا تستوي في الدلالة ، فكل كلمة تعبر عن مرحلة أو درجة من المعني.

-**ثانياً: التفسير بالمغايرة أو المخالفة:** وهي أن يذكر المعجم ضد المعني، أو خلافه أو نقيضه؛ فيقولمثلا الخفة : ضد الثقل، والمعروف : ضد المنكر والغدر: ضد الوفاء والضعف: خلاف القوة ،والمعروف : خلاف النكر ، السهد ، والسهاد : نقيض الرقاد . والحب : نقيض البغض .

-**ثالثاً: التفسير بالعبارة أو الجملة أو بالتعريف:** وتصدر العبارة غالباً بكلمة مفتاحية تفسيرية (أي ، يعني ، هو ، الذي، إذا ، ما) ، مثل : جزيت فلانا حقه : أي قضيته ، ومثل : النارجيل : هو الجوزالهندي . ومثل : الأعجم الذي لا يفصح ، ولا يبين كلامه ، وإن كان عربيا .... فأما العجمي، فالذي منجنس العجم ، أفصح أو لم يفصح . ومثل : توجست الطعام والشراب : إذا تذوقته قليلاً قليلاً . وتوجستالصوت : إذا سمعته وأنت خائف منه ، وجملت الجيش تجميلاً ، وجمرته تجميراً : إذا أطلت حبسه.

-**رابعاً: التفسير بالمجاز:** وهو التفسير الذي يذهب إلي المعني المجازي لبعض الكلمات والتراكيب إلى جوار ذكر المعني الحقيقي ، مثل جاء فرسي رهان : متساويين ، ومثل : فلان يتدثر بالماء : إذا كان غنياً ، ومثل الغائط : المنخفض من الأرض ، وفي المجاز : ذهب إلى الغائط ، وجاء منه : كنايه عن التبرز ، وقال تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ) [النساء: 43] والغائط : البراز نفسه مجازاً.

-**خامساً: تفسير الكلمة بنظيرها في لغة أجنبية** إن لم يوجد ما يوضحها أو مقابلها الدقيق في العربية، أو أن يذكر مقابلها الأجنبي لتحديد دلالتها . وهذا مذهب المحدثين في بحث مفهوم المصطلحات وتعريفها ، وقد كان القدماء يذكرون الكلمة الأعجمية، إن كانت هي الأصل قبل التعريب، فاللفظ الدخيل قد يشرح بذكر أصله ومعناه في اللغة التي جاء منها إلي العربية ، ومثال هذا: "والمنجنيق " آلة ترمي بها الحجارة.

-**سادساً: التفسير السياقي:** وينقسم إلى سياق لغوي وسياق خارجي ، السياق اللغوي يسرد السياق اللغوي الذي ورد فيه اللفظ ثم يذكر معناه السياقي ، ومصادر الاستشهاد في المعجم العربي هي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، وكلام العرب المأثور شعراً ونثراً، والمعاجم الموسوعية التي تتناول المعنى مفصلاً ، ويعد هذا النوع من أدق مذاهب تفسير المعنى، لأنه يذكر لكل معنى شاهداً أو أكثر يوضحه، ويدفع اللّبس عنه.

-**سابعاً: التفسير السببي:** وهو التفسير الذي يورد سبب المعني أو يعلله ، متوسلاً فيه بعلة سببية مثل : **لأن ، أو إنما، أو لم ، واللام** ، مثل : لفظ " السيد " علل صاحب المعجم تسميته بهذا الاسم " إنما سمي سيداً ؛ لأن الناس يلجئون إلي سواده"[1] ومثل: وإنما سمي الإعراب إعراباً ، لتبيينه وإيضاحه[2] ومثل : السّاق للإنسان وغيره ، والجمع سوق : إنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها.

-**ثامناً: التفسير بالصورة:** وهو من ابتداع المعاجم الحديثة التي ترفق باللفظ صورة توضيحية توضح معناه، وهذه الصور تمثل العالم الخارجي للفظ ، وتسد نقصاً في المعني، وتزيد في وضوح دلالة الكلمة، وقد أكثر العلماء من استخدام الصور التوضيحية في المعاجم العلمية المتخصصة مثل المعاجم الطبية والزراعية والصناعية، والعسكرية، والصورة أبلغ في الدلالة عن الأشياء التي لم يعينها في المحيط الخارجي، أو في بيئته، ويكون مفهومًا عن الشيء من خلال صورته.

2. الدّلالة الصوتية:

-**علم الأصوات:** هو علم يدرس أصوات اللغة المنطوقة، فهو فرع من علم اللغة، ويتميز عن غيره منفروعها بأنه يعني بجانبها المنطوق فقط، كما أنه يعني بأدق وأصغر الوحدات الدلالية في اللغة،والأصوات أصل طبيعة اللغة، والكتابة لاحقة عليها، فهي رمز الصوت وتجسيد مادي له.

---

[1] مقاييس اللغة مادة سود . جـ 3 / 114

[2] لسان العرب : مادة عرب . جـ 1 /5

وتقسم أصوات اللغة على نوعين، هما الصوامت والصوائت، **الصوامت:** الأصوات التي تتعلقبمخرج معين يعترض الهواء الصادر من الحنجرة حين أداء الصوت المراد اختباره، ويشكل هذا النوعمعظم أصوات العربية، ويمثله جميع أصوات العربية عدا الحركات القصيرة Short Vowels (الفتحة،الضمة، الكسرة) والحركات الطويلة Long Vowels أصوات المد الساكنة :(الألف والواو والياء).

والأصوات الصائتة: هي التي لا يعترضها عضو من أعضاء النطق أو لا تنطق بمخرج صوتي يثني النفس (الهواء الصادر من الحنجرة) عن امتداده، فيكون الصوت أثناء نطقها ممتداً حراً لا يعوقه عائق حتى ينفذ، ويمثل هذا النوع أصوات المد أو اللين أو العلة (الألف، الواو، والياء حال سكون الواووالياء)، وتعدّ الحركات القصيرة أبعاض هذه الأصوات أو جزء منها، لكنها لا تبلغ مقدارها من ناحيةالطول، وكم الهواء المندفع ، وهذان النوعان الصامت والصائت (يشاركان في الدلالة أكثر من الحركات القصيرة).

ويطلق العلماء على الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة الصوت المقطعي الأولي أو الصوت التركيبيSegmental Phonème[1]. وهو أصغر وحدة صوتية.

ويضمنون هذا القسم قسماً آخر سموه بالصوت فوق التركيبي Plurisegmantac Phonème أو Suprasegmental Phonème وهو ما يطلق عليه الصوت الثانوي Secondary[2] وهو ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة في الأداء الصوتي ، وتشارك في تنوع معاني الكلام مثلما تشارك فيه الأصوات التركيبية[3].

---

[1] يشمل الصوت التركيبي ما يسمي بالسواكن والعلل، وهي تعد جزئيات صوتية تستخدم في تركيب الحدث الكلامي. دراسة الصوت اللغوية، الدكتور أحمد مختار عمر. عالم الكتب 1411 هـ ، 1991 م ص 219.

[2] اختلف العلماء حول الأصوات فوق التركيبية في اللغة العربية هل هي عناصر ثانوية كما قال علماء الغرب أم هي عناصرصوتية أساسية مثلها مثل الأصوات القطعية والتي تتمثل في الصوامت consonants والصوائت vowels التي تتمثل فيالحركات أو أصوات اللين في اللغة العربية وتنقسم إلى حركات قصيرة وهي الفتحة ، الضمة ، الكسرة ، وحركات طويلةوهيألف المد وواو المد وياء المد، وأري أن العناصر فوق التركيبية (النبر ، التنغيم ، المفصل ، الطول) لا تدخل فيتركيب أصوات الكلمة، لأنها ليست صوتاً رئيسًا من أصواتها .

[3] الدلالة الصوتية قد تكون ذات دلالة وظيفية مطردة ، وقد تكون دلالة صوتية غير مطردة ، فالدلالة الصوتية المطردة هيالتي تعتمد على مواقع الأصوات، وهذا باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير فيمعاني هذه الألفاظ ، فلكل صوت مقابل استبدالي يحل محله، ويحدث تغييراً في الدلالة ، مثل : هزّ وعز ، ونفر و نفذ ،فتغيير الحرف أو استبداله بغيره أحدث اختلافاً في الدلالة .

وليست بصوت رئيس بل صوت ثانوي يصاحب الصوت الرئيس ، وتسمي العناصر الصوتية فوق التركيبية كذلك بالمصاحبات اللغوية Paralinguistics أو السمات شبه اللغوية المصاحبة للأداء الكلامي Vocalperformance، وهي ما يعرف بين اللغويين بالسلوك اللغوي Verbal behavior الذي يتمثل في دراسة بنية اللغة الصوتية ، وما يصاحبها من عناصر صوتية تشارك في الدلالة وتؤثر في المستمع .

وتتمثل المصاحبات اللغوية أو السّمات شبه اللغوية في ثلاثة أنواع:[1]

-**النوع الأول:** السمات التحبيرية الصوتية Prosodic Features ويعرف كذلك بالتطريز الصوتيProsody، وهي التي تصاحب الكلام أو الخطاب المنطوق، وتتمثل في النبر Stress، والتنغيم Intention والوقفات أو السكتات الكلامية أو الفواصل Pauses، ومعدّل الأداء الكلامي Tempo ، ودرجة الصوت Pitch وصفته وقوته volume.[2]

-**النوع الثاني:** الأصوات غير الكلامية non-speech sounds أو الفضلات الصوتية vocal segregates مثل: الضحك، والبكاء، والصراخ، والتأوه، والنحنحة، والسعال، والغمغمة، وغير ذلك من الأصوات(2) التي تصاحب الأداء الكلامي في الخطاب المنطوق وتشارك في الدلالة أو يفهم المستمع منها معنى.[3]

-**النوع الثالث:** الأصوات غير الإنسانية non-human sounds مثل: أصوات الحيوانات، ومظاهر الطبيعة مثل: صوت الرياح وأصوات الكهوف، وحفيف الهواء بالأشجار وغير ذلك

والحركات كذلك ذات وظيفة استبدالية وتحدث تغييراً في الدلالة مثلها مثل الحروف ، فالحركة صوت في الكلمة وجزءلا يتجزأ منها ولهذا تعد صوتا منها : لأنها تنطق صوتيا مصاحبة نطق الصوت الأولي ولا تنفصل عنه ، وإن كتبتمنفصلة عنه في الخط . فالحركة في اللغة العربية من العناصر الصوتيةالأساسية وليس من المظاهر التطريزية أو البروسودات Prosodies المظاهر التطريزية) . ويري الدكتور مجاهد أنالنبر والتنغيم يدخلان كذلك ضمن وحدات التركيب الصوتية Phonemes، وليست ظواهر تطريزية : أو ثانوية . ارجع إلى الدلالة اللغوية عند العرب ص 166 ، 167 .

[1] اهتمت بعض الدراسات اللغوية والنفسية والاجتماعية، والأنثربولوجية بدراسة السلوك غير اللغوي Non-Verbal behaviorالمصاحب للأداء الكلامي الذي يتمثل في التعبيرات الجسمية Body expressions والتي تعرف بمصطلح (Kinesics)الحركات الجسمية، والتعبيرات الصوتية Voice expressions ، والتي تعرف بمصطلح Paralinguistic المصاحبات اللغويةأو السمات شبه اللغوية المصاحبة للأداء الكلامي. دكتور كريم زكي حسام الدين: الدلالة الصوتية، دراسة لغوية الدلالة الصوت ودوره في التواصل . مكتبة الأنجلو المصرية ط 1/1412هـ ، 1992م . ص 15، 16 ...

[2] دكتور كريم زكي حسام الدين: الدلالة الصوتية ص 17.

[3] الدلالة الصوتية ص 17.

بالإضافة إلى الأصوات الصناعية مثل: أصوات الآلات والأجراس والأبواق التي تستخدم للدلالة على معان معينة .

وتقوم دراستنا على النّوع الأول الذّي يرتبط مباشرة باللغة، وهو العناصر الصوتية التي تشارك في الدلالة أي الدلالة الصوتية وتسمى أيضا الدلالة الإيحائية، وهي التي يحيل فيها الدّال على المدلول بطريقة طبيعية يتجسد فيها المدلول في صوت الدال. مثاله ما ذكره ابن جني في (مناسبة الألفاظ للمعاني) من مناسبة الصوت لما يدل عليه كالقضم لليابس، والخضم للرطب. أي الصّوت القوي للمعنى القوي، والصوت الضعيف للمعنى الضعيف. ولعله من الطريف أن نذكر ماحكي من أن رجلا سئل عن معنى (إذغاغ) وهو بالفارسية الحَجَر. وعلى الرغم من جهل الرجل بالفارسية إلا أنه أجاب – فيما زعمه سليمان بن عبادة الصيمري – بأن في اللفظ يُبسا شديدا، وإنه ليراه الحجر. مستنتجا الدلالة من جرس اللفظ.

ويعد ابن جني رائد دراسة الدلالة الصوتية قبل أن يتوسع فيها علم اللغة الحديث ، فقد اكتشف ابن جني وجود صلة بين بعض الأصوات وبين ما ترمز إليه ، وأول ما حداه بهذا الاكتشاف تسمية بعض الأشياء بأصواتها ، كالخازباز لصوته . والبط لصوته ، والواق للصرد لصوته ، وغاق للغراب لصوته، ونحو: حاجيت ، وعاعيت ، وها هيت إذا قلت: حاء، وعاء، وهاء، ونحو: بسملت، وهللت، وحولقت، كل ذلك وأشباهه إنما يرجع في اشتقاقه إلى محاكاة الأصوات، والأمر أوسع .

وذهب ابن جني إلى أبعد من هذا ، وهو دلالة الصوت (الفونيم) في الكلمة على المعني، وقد رأي بعض المحدثين أن هذا الرأي تمعراً ، وبعضهم حبذا هذا الوجه ودعا إلى التوسع فيه، ولكن ابن جني لم ير هذا الرأي مطلقاً بل خص به بعض الأصوات في بعض الأبنية ، وأنه بناه على ملاحظته الشخصية ولم ينقله عن غيره، قال: "ومن طريف ما مر بي في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها، ولا يحاط بقاصيها، ازدحام الدال ، والتاء، والطاء، والراء، واللام، والنون. إذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير، فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما" ..

واحتج ابن جني لما رآه من دلالة هذه الأصوات على الوهن والضعف بكلمات وردت فيها مثل: الدالف للشيخ الضعيف ، والشيء التالف ، والطليف ، والظليف المجان ، وليست له عصمة الثمين، والصنف والطنف لما أشرف خارجاً عن الغباء وهو إلى الضعف ، لأنه ليست له قوة الراكب الأصل ، والنطف : العيب ، وهو إلى الضعف ، والدنف المريض "، ومثل : "الترفة ، والطرف ، والطرف أضعف من قلبه وأوسطه ، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ -الرعد: 41- . ومثل الفارط أي المتقدم المنفرد . ومثل : الفتور : الضعف ، الرفت الكسر ، والرديف، لأنه ليس له تمكن الأول. وغير ذلك من الكلمات التي جاءت فيها أصوات الدال أو التاء أو الفاء أو الراء أو اللام أو النون مع صوت الفاء ، الذّي جاء قسيماً لهذه الأصوات في بعض الكلمات للدلالة على الوهن والضّعف ".[1]

ورأى ابن جني أن هناك أصواتاً أقوي في المعني من غيرها : " وكذلك لها دلالة تميزها عن قسيمتها في معظم الأصوات مثل : قضم وخضم ، فقضم تستخدم في اليابس ، وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء ، فجعلوا الحرف الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف"[2] . ومثال ذلك أيضاً : صعد ، وسعد ! صعد الصعود الأشياء المحسوسة مثل : صعد الجبل والحائط ، وسعد في الأشياء المعنوية مثل : سعيد الجد أي عالي القدر . وعلل ذلك بقوة الصاد وضعف السين ، والمحسوسات أقوي من المعنويات فتطلب التعبير عنها الأصوات القوية " والدلالة اللفظية أقوي من الدلالة المعنوية" .[3]

ورأى كذلك أن الألفاظ متقاربة الأصوات توحي بدلالات ومعان متقاربة ، فالمعاني المتقاربة ذات ألفاظ متقاربة، وقد عبر ابن جني عن ذلك بتصاقب الألفاظ التصاقب المعاني. وقد قسّمه إلى: كلمات تتفق في الحروف وكلمات تتفق في بعضها وما اتفق في

---

[1] الخصائص جـ 110/2.

[2] الخصائص 65/1 طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[3] نفسه 161/1.

بعض الحروف مثل: رخو، ورخود، فهما متفقان فاء وعيناً ومختلفان لاماً الأول من : **رخ و** ، والثاني من **رخ د.** والرخو هو الضعيف، والرخود : التثني الذي يرجع إلى معني الضعف[1]

وتجيء أصوات الكلام الصامتة والصائتة في نسق متعارف عليه عند أهل اللّغة ، وكل صوت منها يقابل الآخر أي له وظيفة تختلف عن غيره غير أن الملاحظ أن الكلام ليس مجرد أصوات قطعية يتبع بعضها بعضاً بل يتضمن شيئاً إضافياً هو ما يمكن تسميته بموسيقي الكلام . فهناك طبقة صوتية تنتهي بها الجملة ويعرف منها ما إذا كانت استفهامية أم تقريرية ، وهناك وقفات بين أجزاء الكلام تفيد السامع في معرفة المعنى ويدل كذلك موقع النبر من الكلمة أو الجملة على معنى ...

وهذه الظواهر الصوتية التي تصحب الكلام تسمي الأصوات فوق القطعية، وتتمثل في النبر والوقفة ، ونمط التنغيم وطبقة الصوت، ومن هذه الملامح أيضاً علو الصوت الذي يدل غالباً على الغضب ، ومعدل السرعة في الأداء الذي يرتبط بمعاني الإلحاح، أو الانفعال أو التأكيد ، أو التروي.[2]

ونعرض فيما يأتي أهم العناصر الصوتية المشاركة في الدلالة. وتنقسم إلى نوعين ، نوع يرتبط بدلالة الكلمة ، ونوع يرتبط بدلالة الجملة :

أولاً: النوع الأول:

- الصوت أو الفونيم Phoneme
- الحركات أو علامات الشكل (الضبط) . Points Vowel
- المقطع Syllable
- النبر Stress

[1] قامت الدراسات الغربية الحديثة ببحث دلالة الحرف أو الصوت في الكلمة ، وهي الدراسة التي سبق إليها ابن جني ، وقد اختلف علماء العربية المحدثين حول طبيعة هذا البحث ، فبعضهم يري أن ما ذهب إليه ابن جني يعد نوعا من التكلف الذي لا يقوم على أساس واضح ، ويعد مبالغة ، ويري فريق آخر أن هذا البحث يعد خطوة متقدمة في مجال البحث الصوتي سبقت الدراسات الغربية الحديثة ويدعون إلى التوسع فيها وتعميقها في البحث اللغوي العربي. ونحن نميل إلى الفريق الأخير لما وجدناه من أمثلة بينة احتج بها ابن جني من القرآن الكريم واللغة ، وشواهده واضحة في ذلك والفروق الدلالية ، ولكنها لا تعم جميع اللغة ، ولم يدع ابن جني ذلك.

[2] دراسات الصوت اللغوي، ص 220 .

ثانياً: النوع الثاني:

- التنغيم أو منط التنغيم Contour Intonation

(2) - الوقفة أو الفاصلJuncture

- طبقة الصوتPitch

- نوع الصوتQuality

- شدة الصوتIntensity

- حركات الإعراب Parsing

وهذه العناصر ترتبط بالجملة وأدائها الصوتي ، وترتبط بالسياق المقالي والحالي .

ملاحظة: إذا عقدنا مقارنة بين الدلالة المعجمية والصوتية فسنجد أن الصوتية مندرجة ضمن المعجمية؛ إذ تلك الدلالة المتوصل إليها من صوت الدال إنما هي الدلالة المعجمية. لكنها غير متحققة في جميع الدوال - الألفاظ - وإنما في بعضها فقط.

3. الدّلالة الصّرفية :

-**علم الصرف morphology:** العلم الذي تعرف به الأبنية المختلفة للكلام ، وما يشتق منه كأبواب الفعل، وتصريفه ، وتصريف الاسم ، وأصل البناء الفعل أو المصدر ، والمصادر بأنواعها، والمشتقات(اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، أفعل التفضيل ، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة) ، والتصغير ، والنسب.

ولكل بناء من تلك الأبنية دلالة في المعني إلى جانب وظيفته التركيبية ، وتحديد شكل البنية يقوم على المعنى المراد، فالمتكلم يتحكّم في تصريف الكلمة الأصلية بزيادة أو نقصان أو نقل من زمان إلى زمان ، فكلمة مثل " الضرب " تتصرف إلى وجوه مختلفة ، فيبني للماضي منه ضَرَبَ ، وللحاضر " يَضْرِبُ " ، وللمستقبل " سَيَضْرِبُ" وللأمر " اضْرِبْ " وللنهي " لا تَضْرِبْ" وللفاعل "ضَارِبَ " ، وللمفعول مَضْرُوب " ، وللموضع "المضرب" وللوقت " المضرب" ، وللآلة "المِضْرَب " " والمِضْراب" ، ولتهيؤ الفعل من ذات نفسه " اضطرب" وللتكثير منه " ضَرَّب " وللتكلف " تضرب " ، وللمقابلة بين اثنين يفعل كل واحد

منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر " تضاربا ، والتضارب وللطلب " استضرب " إلى غير ذلك من الأمثلة المختلفة لاختلاف المعاني " [1]...

وتقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة على نوعين :

النوع الأول: الأوزان الصرفية مثل : أوزان الأفعال ، والمصادر ، والمشتقات (اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة وأوزان جمع التكسير والتصغير .

النوع الثاني: اللواصق ، وهي السوابق Prefixes واللواحق Suffixes والدواخل infixes ، وهي التي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة.[2]

قال ابن جنى في باب في "الرد" من ادعي على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني" : " ويدلك على تمكن المعني في أنفسهم وتقدمه للفظ عندهم تقديمهم لحرف المعني في أول الكلمة ، وذلك لقوة العناية به ، فقدموا دليله ليكون ذلك أمارة لتمكنه عندهم ، على ذلك تقدمت حروف المضارعة في أول الفعل، إذ كن دلائل على الفاعلين : من هم، وما هم، وكم عدتهم ، نحو أفعل، ونفعل ، وتفعل ، ويفعل ... "[3]

وهي الأصوات التي جاءت لوظيفة في المعني أو التي تدل على معني في اللفظ ، وهي السوابق، والدواخل ، واللواحق التي تزاد في اللفظ ، وقد أطلق عليها ابن جني مصطلح حروف المعاني ، ويمثلها في أول الكلمة حروف المضارعة وهمزة التعدية ، وفي وسطها

---

[1] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي الوفاء الموصلي ، المعروف بابن القبيصي : التتمة في التصريف ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ط 1414هـ 1993، م ص 28.

[2] السوابق مثل : حروف المضارعة (أ . ن . ى . ت) في : أكتب ، نكتب ، تكتب، دلت الهمزة على أن الفاعل " أنا " ضميرالمتكلم المفردة والنون تدل على الفاعل " نحن ضمير الجمع المتكلم الياء تدل على الفاعل الغائب " هو " المفرد ، (وتدل على الجمع الغائب في " يكتبوا ") ، والتاء تدل على الفاعل المؤنث المفرد " هي " ، وقد أغنت هذه السوابق عنذكر الفاعل لفظاً : لأنها دلت عليه . كما تدل هذه السوابق من ناحية أخري على زمن الحدث في الفعل وهو المضارع. وتدل السوابق على معاني في الأسماء ومثال ذلك دلالة الميم في مفعل ، فالميم بالفتح في " مذهب" تدل على المصدرالميمي ،والميم بالكسر تدل على اسم الآلة في مثل : منزر : الخصائص 1/224 . واللواحق : وهي التي تلحق بآخر البناءمثل : ياء النسب في : عربي ، مصري ، ومثل علامات التثنية والجمع . والدواخل ، وهي التي تدخل بين الأصوات التيتؤلف بنية الكلمة ، مثل : الألف في اسم الفاعل ، والواو في اسم المفعول . والياء في الصفة المشبه التي تأتي على وزن"فعيل" ، مثل : حكيم ، عليم ، سميع .

[3] الخصائص جـ1 / 198 .

ألف التكسير وياء التصغير وألف فاعل مثل : دراهم ، قماطر ، ودريهم ، قميطر . وقاتل سائل . وفي آخر الكلمة مثل ياء النسب ، وياء الإضافة ، " فقد نجد حرف المعنى آخراً كما نجده أولاً ووسطاً ، وذلك : تاء التأنيث ، وألف التثنية ، وواو الجمع على حده ، والألف والتاء في المؤنث ، وألفا التأنيث في حمراء وبابها ، وسكرى وبابها ، وياء الإضافة كهني..." كهنى"..[1]

واللّغة تتكون من الأسماء والأفعال والحروف ،- **فالأسماء**: هي التي تدلّ على الذّوات ، أو هي أعلام الأشياء التي تعرف بها أو ما يعرف به الشّيء ، ويستدل به عليه ، وهو عند **النّحاة** : ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن نحو:**رجل ، وفرس** .

-**والفعل** : كلمة تدلّ على حدث وزمن ، وتعد دلالته على الزمن أهم ما يميّزه عن الاسم والحرف ، فقد عرفه الكسائي بأنه " ما دل على زمان " . وقيل إنّ الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضي ، وما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع .

-**والحرف:** ما دلّ على معنى في غيره ولا يدل على معنى في نفسه ، وتسمي حروف المعاني ، مثل حروف المضارعة والعطف والجر.

والحرف لا يدلّ على معنى مستقل كالاسم ، ولكنه يدخل في دلالة غيره ، كحرف الباء مستقلاً يعد صوتاً فقط ، وإن دخل في بنية كلمة فهو عبارة عن صوت ، ولكنه إن جاء لاصقاً تصبح له دلالة مثل دلالة الاسم والفعل ، مثل باء القسم في "بالله" وللإلصاق في " **مررت بمحمد** " ، وباء السبب في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: 100] أي من أجله . وسنتناول فيما يأتي دلالة كل نوع منهم .

- **دلالة الصيغة الصرفية:** إذ للأوزان الصّرفية دلالات اعتنى بجمعها علماء الصّرف في كتبهم من أمثلتها دلالة **(انفعل)** على المطاوعة كقولك: كسرته فانكسر. و**(افتعل)** على المطاوعة كذلك. كقولك جمعته فاجتمع. وعلى المشاركة كقولك: اقتتل. وعلى الاتخاذ كقولك: امتطى؛ أي اتخذ مطيّة. وعلى المبالغة كقولك: اجتهد، واقتلع.

[1] نفسه ج 199/1..

وكدلالة تفاعل على المشاركة كقولك: تصافح والتظاهر كقولك: تناوم، والتدرج كقولك: تزايد والمطاوعة كقولك تباعد. إلى غير ذلك من الدلالات.

الدّرس 05:
أنواع الدّلالة (2)
(النّحوية ،السياقية ،دلالة المقام)

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرّف الطّالب على أنواع الدلالة التركيبية (النحوية، السياقية، دلالة المقام).
- أن يفهم الطّالب كيف تعمل هذه الأنواع معاً لتحديد المعنى المقصود.
- أن يدرك الطّالب أهمية السّياق والمقام في فهم المعنى بشكل كامل.

سنتناول في هذا الدّرس أنواع الدلالة التركيبية من دلالة نحوية، ودلالة سياقية ودلالة مقام. لكن قبل ذلك نشير إلى نوع من الدلالة أغفلتها مفردات المادة وهي الدلالة الهامشية. وهي المعنى الإضافي الذي تدل عليه الكلمة زيادة عن دلالتها المعجمية. ويسميه البعض الدلالة النفسية أو الشّعورية؛ ذلك أنّها تختلف من شخص لآخر وفقا لشخصيته وتجاربه الخاصة. مثالها **بحر**. دلالتها المعجمية أنه تجمع واسع للمياه المالحة. أما دلالاته الهامشية فقد تكون :**الخوف، الصّفاء، الكرم**... وفقا لتجارب الناس الخاصّة.

أما عن أنواع الدلالة التركيبية فهي:

1. الدّلالة النّحوية

-النحو في الاصطلاح: هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها. أو هو علم يبحث عن أواخر الكلم إعراباً وبناء، أو هو العلم الذي يختص بقواعد اللّغة التركيبية[1].

ومفهوم النحو في القديم يختلف عن مفهومه حديثاً، فعلماء العرب ، استخدموا مصطلح النحو بدلالة عامة تعني دراسة نظام ترتيب الجمل والنظام الصوتي والنظام الصرفي ، ونجد هذا في تناول علمائنا لموضوع النحو في مؤلفاتهم القديمة.[2]

---

[1] النحو مصدر من نحا نحوا ، وقد أريد به اسم المفعول ، أي المنحو بمعني المقصود ، ويدل علي هذا ما قيل حول نشأة علم النحو ، فقد كان يقصد به القواعد المنحوة في وضع اللغة . أي المتبعة . فالنحو بمعني المنحو مثل كلمة صيد في قوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ) [المائدة: 196 أي مصيده .

[2] لقد تناول سيبويه في كتابه " الكتاب " الذي يعد أول كتاب جامع وصل إلينا في النحو موضوعات متنوعة تدخل في علمالنحو (التركيب) ، وعلم الأصوات ، وعلم الصرف .

ويتبين هذا المفهوم من تعريفهم النحو ، قال ابن جني في باب القول علي النحو ، وقد بدأ بتعريف النحو فقال: " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية والجمع ، والتحقير، والتكسير ، والإضافة ، والنّسب ، والتّركيب ، وغير ذلك ...[1]

وأعد كثير من علماء العربية وظيفة قواعد النحوية الدلالية ، ولم ينظروا إلي تلك القواعد نظرة سطحية لا تتجاوز ترتيب الألفاظ على نظام القواعد فحسب، بل تخطّوا ذلك إلي العلاقة بين مفردات التركيب ، قال السكّاكي : اعلم أن علم النّحو هو أن تنحو إلى معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية ، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم علي بعض ، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك .. ".[2]

وقال طاش كبري عن علم النحو : علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعاً نوعياً لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها.

وغرضه : تحصيل ملكة يقتدر بها علي إيراد تركيب وضع وضعاً نوعياً لما أراده المتكلم من المعني وعلي فهم معني أي مركب كان بحسب الوضع المذكور .

وغايته : الاحتراز عن الخطأ في تطبيق التراكيب العربيّة علي المعاني الأصلية"[3]

إن الدلالة النحوية هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ إن كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها كالفاعلية، والمفعولية، والإضافة وغيرها. كقولك: جاء محمد الفعل **(جاء)** دلالة معجمية، وللاسم **(محمد)** دلالة كذلك. إلاّ أن إسناد الفعل إلى فعل إلى محمد أكسبه دلالة جديدة زيادة عن الدلالة السابقة. تلك هي الدلالة النّحوية؛ حيث صار محمد فاعلا .ومثاله أيضا:**فهم الطالب الدرس:** لكل من (فهم) و (الطالب) و (الدرس) دلالة معجمية أضيفت لها بعد التركيب دلالة الفعل والفاعل والمفعول ل فهم والطالب، والدرس على الترتيب.

---

[1] ابن جني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية 1372 هـ ، 1952م جـ 1/34 .

[2] السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي : مفتاح العلوم ، ومعه كتاب إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي ، طبعة التقدم ، القاهرة 1348 هـ . ص 33 .

[3] مفتاح السعادة 144/1.

إن قولنا بالفعلية والفاعلية والمفعولية مترتب عن دلالة التركيب ككل. ذلك أن الدلالة التركيبية_النحوية _ هي دلالة تركيب لغوي بوصفه كلا وليس بوصفه مجموع دلالات جزئية.والدلالة النحوية تفهم في ضوء مجموعة من القرائن، كقرينة الرتبة، وقرينة العلامة الإعرابيةوقرينة الذّكر والحذف وقرينة الإسناد... وغيرها من القرائن المعبرة عن الدلالة.

يقول الجرجاني: "ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النّطق بل أن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على النّحو الذي اقتضاه العقل". معنى ذلك أن الدّلالة التركيبية

2. الدّلالة السياقية :

هي دلالة الكلمة في محيطها اللغوي، أي مجموع الكلمات بل حتى الجملالسابقة واللاحقة. فالسياق " ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى". ودلالة الكلمة تختلف من سياق لآخر؛ كأن تقول دقيق جيّد، وطبيب جيّد، وطعام جّيد. فجيد الأولى دلالتها:ذو نوعيّة رفيعة، والثّانية دلالتها كفؤ أو ماهر، والثالثة دلالتها: لذيذ.

انظر كيف تغيرت دلالة الكلمة من سياق لآخر بتأثير من السياق. بل إن الكلمة تكون دلالتهاحقيقية في سياق، ومجازية في آخر. مثال ذلك كلمة اشتعل التي تدل في سياق على الاحتراقوهي دلالتها الحقيقية. كقولك اشتعل الحطب. وتدل في سياق آخر على الانتشار السريع.كقولك: اشتعل الرأس شيبا. وهي دلالة مجازية. وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ يَّضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۖ ﴾ البقرة / 26. دلالة (يضرب) في هذا السياق ليست **الضرب** حقيقة وإنما التمثيل.

ولقد كان اهتمام علماء العرب بالدلالة السياقية منذ زمن مبكر فهذا الشافعي يؤكد ذلك بقوله عن العرب " وتبتدئ الشيء من كلامها يبين أول لفظها فيه عن آخره، ويبين آخر لفظها منه عن أوله". فدلالة الكلمة مضبوطة لا تنجلي إلاّ في ضوء السّياق اللغوي المحيط بها؛ لأي ما يسبقها وما يليها كما سبق وبينا.

وقد أكد على هذه الدّلالة كثير من اللّغويين قديمًا وحديثا، فهذا (ابن جني) يقول مُعَلِّقًا على قول الشاعر :

تقول وصكت وجهها * أبغلي هذا بالرحى**

لكنه لما حكي الحال فقال : وصكت وجهها علم بذلك قوة إنكارها، أنك سامع لحكاية الحال، غير مشاهد لها، وتعاظم الصورة لها، هذا مع ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين "[1]

ولذلك قال الدكتور (تمام حسان): "إن البلاغيين العرب كانوا متقدمين ألف سنة تقريبًا عن زمانهم؛ لأنهم اعترفوا بفكرتي المقام والمقال، وذلك باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعني [وهذا] يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة مغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة"[2]

3. دلالة المقام :

يقصد بها المعنى الذي يكتسبه اللفظ أو الجملة في ضوء الظروف غير اللغوية المحيطة بهما، مثل مكان القول وزمانه، ومن يقوله، ولمن يقوله، ولماذا يقوله" مثال: كلمة "الموت" لها معنى معجمي محدد، وهو انتهاء الحياة. ولكن في سياق الحداد، قد تكتسب كلمة "الموت" معنى مجازي يشير إلى فقدان شخص عزيز. ومثال آخر: "أنا ذاهب إلى السوق" لها معنى سياقي محدد، وهو أن المتكلم ينوي الذهاب إلى السوق. ولكن في سياق التهديد، قد تكتسب الجملة معنى مجازي يشير إلى أن المتكلم ينوي إيذاء شخص ما.

وهي دلالة الكلمة وفقا للظروف غير اللغوية المحيطة بها أو ما يعرف سياق الحال (context of situation) من مكان القول وزمانه، ومن يقوله، ولمن يقوله، ولماذا يقوله... إلى غير ذلك.

إن التحليل الدّلالي للسياق اللغوي يعطينا المعنى الوظيفي، أو المعنى الظاهر أو الحرفي، وهذا لا يكفي لتحديد الدلالة، فلا بد من معرفة الأحداث والظروف الاجتماعية التي صاحبت أداء الكَلم. وفيما يلي أمثلة عليها:

الكلمة	المعنى القديم	المعنى الجديد (المطور)
- الحريم	- الشيء المحرّم لمسه أو الدنو منه	- النِّساء
- حرامي	- الشيء المنسوب للحرام	- اللِّص
- الصّحابة	- الصحبة مطلقا	- أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
- التوبة	- الرجوع	- الرجوع عن الذنب

[1] الخصائص، 1/ 245، 246

[2] تمام حسان، اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1427هـ، 2004م، ص: 337.

من أمثلة دلالة المقام أيضا قولك: يرحمك الله؛ قد تكون دعاء عاما بالرحمة. وقد تكون تشميتا للعاطس. وقد يكون تهكما وسخرية. وفقا للسياق غير اللغوي. وهو المقام.

لقد لخص علماء البلاغة دور المقال في تحديد الدلالة بقولهم: **لكل مقام مقال**.

ملاحظة: تتضافر كل من الدلالة المعجمية والصرفية، والنحوية والسياقية في تحديد المعنى النهائي والمقصود.

الدّرس 06:

التّغير الدّلالي ومظاهره.

أهداف الدّرس:

- أن يتعرف الطّالب على مفهوم التغيّر الدّلالي وأسبابه المختلفة.
- أن يفهم الطّالب مظاهر التغير الدّلالي وكيف تتغير دلالة الألفاظ مع مرور الوقت.
- أن يدرك الطّالب أن التّغير الدّلالي هو ظاهرة طبيعيّة في اللّغات وأنّها تتأثر بعوامل مختلفة.

لقد دأب الإنسان على تسمية كل ما احتاج إلى الإبانة عنه، فجعل لكل مسمّى اسما. إلاّ أنّ متأمّل اللّغة عبر عصورها المختلفة يلاحظ أنّ العلاقة بين الأسماء والمسميات لم تبق ثابتة؛ إذ يجد أحيانا أن الاسم قد صار يعبر عن مسمى جديد؛ أي أنّ اللّفظ قد تغيرت دلالته، كما يجد أنالمسمى الواحد قد تعدّدت أسماؤه. فما سبب هذا التغير الذي طرأ ؟ أو بصيغة أخرى ما سبب التغيرالدلالي؟

قبل الحديث عن أسباب التّغير الدّلالي وأشكاله تجدر الإشارة إلى أنّ التّغيرات الحضارية الكبرى تشكل معالم في تاريخ اللّغة ، و اللغة العربية شهد تاريخها محطات كبرى منها مجيئ الإسلام الذي أحدث ثورة في المعجم العربي ، كما يذكر ذلك ابن فارس في الصّاحبي، وكذا الفتوحات الإسلامية التي فتحت القاموس العربي على لغات الأمصار التي دخلهاالإسلام فأثر فيها وتأثر بها ، ومن المحطات الكبرى في تاريخ اللغة العربية كذلك ما شهدهالوطن العربي في القرن التاسع عشر من الاحتلال الغربي الذي سعى جادا لطمس اللّغةالعربية وإحلال اللغات الغربية محلها فظهر أثر ذلك جليا في اللغة بشكل عام والمعجم بشكلخاص ، أما في التّاريخ المعاصر فإنَّ الثّورة التّكنولوجية وما تطالعنا به العلوم المختلفة فيكل يوم وساعة من اكتشافات ومخترعات فرضت على اللّغة إيقاعا متسارعا من أجل مسايرة هذا الواقع الأمر الذي جعل المعجم في مسيس الحاجة إلى تحديث منهجه وتفعيل آليات توليد المفردات كالنّحت ، والاشتقاق ، والاقتراض ، والتّعريب وغير ذلك.

وقد أولى القدامى موضوع التّغير الدّلالي عناية خاصة في مؤلفاتهم ووقفوا عند تغيّر دلالات كثير من الألفاظ وحاولوا استقصاء أسباب الظّاهرة حيث عرض – مثلا – أبو حاتم الرّازي في كتابه " الزينة " لتطور دلالات بعض الألفاظ ورأى أن مفردات المعجم أربعة أصناف : قديمة موروثة ، أو جديدة تضاف دلالتها وإن لم تكن حادثة ، أي أنّها أشربت دلالة زائدة عن دلالتها الأولى بإحدى طرق التّغير الدّلالي ، أو جديدة في صيغتها ودلالتها أومحوّلة بالتّعريب عن إحدى اللّغات الأجنبية ، وعد الانتقال من المحسوس إلى المجرد من أهم أسباب التّغير الدّلالي، ورأى أبو نصر الفارابي أنَّ الحاجة الحضارية المتجددة تستوجب أن تجاريها حركيّة في اللّغة ، أما عند المحدثين فإنَّ التصنيف الأكثر إلماما بالموضوع هو ماتركه (**أنطوان متيه**) وطوّره الدانماركي (**نيروب**) حيث عرض للظّاهرة بشكل شمولي.

ونشير باختصار إلى أسبابه والتي تتمثل في أسباب داخلية؛لغوية، وأخرى خارجية غير لغوية.

-الأسباب الداخلية أو اللغوية:

هي الأسباب المتصلة باللّغة نفسها، وفي مقدمة ذلك الأسباب الصوتية كتقارب مخارج الأصوات في الكلمة الواحدة ، وهو مما ينتقص من فصاحة الكلمة الذي يؤدي إلى إحلال صوت محل آخر كما ينطق بعض العامة " الشّمس " "السّمش"، أو " النفاثات في العقد " " النفاثات في القعد " والخلط بين اللام والنون في كلمات كثيرة كـ : " اللسان" تنطق " النسال " ، أو " السلسلة " تنطق عند البعض : " السنسلة " أو الخلط بين الغين والقاف فيتحول " القدر" " غدرا " و" القول " " غولا " ، و" الطاغية" "طاقية" أو استبدال الكاف بالقاف فتصير : "قاد" إلى " كاد ". والذّي يؤدي إلى التّغير الدّلالي هو فهم هذه الكلمات وفق ما سمعت ثم نقلها على تلك الهيئة ، فيحدث أن تنتشر بالصّورة الخاطئة ثم يتعايش المعنيان الخاطئ والصحيح فينشأ عن ذلك ترادف بين الكلمتين ، ومن الأسباب اللغوية ما يُعرف بالانحراف اللغوي ؛ حيث يُوظف لفظ ما توظيفا خاطئا وتفرض كثرة الاستعمال التعامل معه كالواقع المفروض إلا أنَّ اللغويين يتصدّون له بالتصحيح ومن أسباب الانحراف اللغوي :

- **سوء الفهم:** فيه يلتبس معنى كلمة ما عند السامع فيتأولها بما هو قريب منها أو بما رأى هو أنه لها من معنى ثم يتعامل بها الناس وفق دلالتها الجديدة
- **القياس الخاطئ** : ينشأ من قياس غير المعلوم على المعلوم وذلك عند غموض معنى كلمة ما فيحملها السّامع على أقرب كلمة إليها معتمدا في ذلك على السّياق.
- **أخطاء الأطفال:** إما من قصور الفهم نتيجة الاكتفاء بالشكل الخارجي للأشياء كأن يسمي كل طائر حمامة أو كل عربة سيارة ، أو كل رجل أبا ... أو من قصور النطق نتيجة عدم اكتمال نمو جهازه النطقي ثم يجاريه الكبار تلطفا

ومن الأسباب اللغوية ما يتصل **بالاشتقاق** الذي يعطي صيغا قد تتداخل في دلالاتها ثم تنتقل دلالة كلمة إلى أخرى ؛ تقول العرب : " ضربه فأشواه" تقصد أصاب منه أطراف جلده وهي جمع شواة وقد يُفهم منه شواه بالنار التباسا بين "شوى" و " أشوى" ، ومن الأسباب كذلك الأسباب السياقية كتغير دلالة " الفشل " من معناها الصحيح "الضعف" إلى الإخفاق نتيجة كثرة الاستشهاد بالآية الكريمة " **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** "

وتتمثل أيضا في **التصريف**؛ إذ قد يحدث أن تتوافق كلمتان مختلفتا الأصل والدلالة فيصيغة صرفية واحدة. مثال ذلك (ظهور) مصدر (ظَهرَ)، و (ظهور) جمع (ظهْر). (سائل) من(سأل) و (سائل) من (سال).

والإبدال؛ إذ يحدث أن يبدل صوت محل آخر من كلمتين متقاربتي الأصوات مختلفتي الدلالةفتصيران بالإبدال كلمة واحدة بدلالتين مختلفتين. مثال ذلك (الأسيف) وهو سريع الحزن والبكاء.أبدلت همزتها عينا فاتفقت و (العسيف) وهو الأجير. فصار للعسيف دلالتان: الأصلية وهي:الأجير، والناتجة عن الإبدال وهي سريع الحزن والبكاء.

زيادة عن التغير المجازي بأن يكون للفظ دلالة حقيقية ثم يكتسب أخرى مجازية. كالرقبة لرقبةالإنسان حقيقة، وللعبد مجازا.

الأسباب الخارجية أو غير اللغوية:

وأما الثانية فتتمثل في الحاجة للتعبير عن المستجدات المادية والمعرفية، كالهاتف للمنادي في دلالته الأصلية والهاتف وسيلة الاتصال الحديثة، والعروض بدلالاتها المعجمية المعروفة ودلالتها الاصطلاحية في علم العروض.

ويشمل ذلك أيضا الحاجة للتعبير عن العقيدة الجديدة كما الشأن مع دين الإسلام؛ الذي أحدث ثورة عقيدية، تبعتها أخرى لغوية؛ إذ تغيرت دلالات كلمات كثيرة؛ كالصلاة والزكاة والصوم... وغيرها.

من الأسباب الخارجية تعدد اللهجات؛ بأن تسمي قبيلة من القبائل العربية المسمى باسم تطلقه قبيلةأخرى على مسمى آخر. وبالاحتكاك بين القبيلتين يصير للفظ الواحد دلالتان. مثال ذلك:(الهجرس) عند الحجازيين القرد، وعند التميميين الثعلب. ومن بين الأسباب الخارجية أيضا التلطف في التعبير، والتأدب كان يقال للأعمى بصير. والبصير الذي يرى وبالتالي يصير له دلالتان؛ الذي يرى والذي لا يرى. من ذلك أيضا التفاؤل كأن يقال للملدوغ – الذي لدغته أفعى – سليم تفاؤلا بالسّلامة، فيصير للملدوغ دلالتان.

هذه أهم أسباب التّغير الدّلالي، إضافة إلى أخرى يضيق المقام عن تناولها.

يمكن تمثيل هذه الأسباب فيما يلي:

-**الأسباب الاجتماعية:** هي التي تحدثنا عنها في المبحث السابق تحت صفة الحضارية لأن الحضارة ليست سوى حركية المجتمع وهي حركية متعددة الاتّجاهات ؛ حيث إن التّطور الحاصل في أيّ مجال من مجالات الحياة يستدعي وعاء لغويا جديدا يحمل ما جد من أفكار وهذا يقتضي تغيرا في دلالات الألفاظ.

-**الأسباب النّفسية** : قد تدعو الحاجة التواصلية إلى أكثر من نقل الحمولة الدّلالية بالألفاظ حيث تطلب مستوى من التّلطف مع المخاطب أو التّفاؤل أو التّجاوز عن جانب من الواقع مراعاة لشعور المتلقّي على نحو ما نجد في المعجم العربي حيث يخاطب اللديغ بلفظ السليم و تسمى الأدراج سلما، والصحراء مفازة، والموت وفاة ، وحيث يكنى عن علاقة الرجل بالمرأة بلفظ القرب أو الملامسة ، وعن موضع قضاء الحاجة بـ : الخلاء ، وعن الملح بـ : الربح ،

وأمثال هذا كثير في اللّغة العربية وهو دليل على المستوى الحضاري لأهلها ، كما أنّه من أهم أسباب التغيّر الدّلالي حيث يفرض أن يكون للكلمة فوق معناها الأصلي المعنى المستجلب للتفاؤل أو التّلطف أو نحو ذلك من الحاجات النفسية .

-**الأسباب الثّقافية:** قد تكون العوامل الثقافية من الأسباب التي تؤدي إلى تغيّر الدّلالات ، وذلك عند التقاء الثقافات وتجاورها ،ممّا يؤدي إلى اقتراض بعض الألفاظ من لغة إلى أخرى كما حدث بين اللغة العربية واللغة الفارسية في العصر العباسي نتيجة اختلاط وتساكن المسلمين من الناطقين باللغتين ، وبخاصة لما كانت عاصمة الدولة الإسلاميّة بغداد القريبة من بلاد فارس ، وكان بعض الفرس يشتغلون في دواوين الإنشاء ، ومراكز السّلطة ، وكما الحال كذلك في البلاد العربية كلها غداة الاحتلال الغربي وبعده إلى اليوم حيث سرت كثير من المفردات الغربية على ألسنة وأقلام كثير من الكتّاب فضلا عن العامّة وأدخلت القاموس العربي من مثل : صالون أو صالة عوضا عن بيت الضيوف، و طاطا بدلا من خالتي و أونكل عوضا عن عمي أو خالي ، أو المارشي وليكول بدلا من السوق والمدرسة ، وغير ذلك كثير، والذي يترتّب عن هذه الاستعمالات هو أنّ الكلمة المستجلبة قد يكون لها أصل في اللّغة المجلوبة إليها فتكون بعد ذلك من قبيل المشترك اللّفظي أو تهجر المفردة الفصيحة تحت تأثير الاقتصاد والميل إلى الأخف فتحيى بدلالة جديدة . ويمكن أن نميز في التغيّر الدّلالي بين نوعين ؛ فهو إمّا تغيّر قسري غير إرادي نتيجة الأسباب التي ذكرنا أو غيرها من الأسباب، أو تغيير إرادي تقوم به المؤسسات المختصة كالمجامع اللّغوية والمعاهد المتخصصة في تطوير اللّغة أو يرتجله الأدباء والخطباء ومن ملكوا زمام اللّغة من أهلها.

مظاهر – أو أشكال – التغير الدلالي: عندما تتغير دلالة لفظ من الألفاظ تتخذ في ذلك مظهرا من المظاهر التالية:

1. انتقال الدلالة:

هو أن يكون للكلمة معنى ثم تتحول دلالتها إلى معنى آخر مساو له في الرتبة والمساحة أي أنه ليس أعلى منه قدرا ولا هو دونه ، ولا أعمّ منه ولا أخصّ، ولا هو أوسع منه ولا

أضيق ؛ يقول فندريس" يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم أو الخصوص" كما في حال انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبَّب إلى المسبِّب ، أو من العلامة الدّالة إلى الشيئ المدلول عليه .... أو العكس ، و انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى (الاستعارة ، إطلاق البعض على الكل ، المجاز المرسل بوجه عام ..) ،ومن الأمثلة على الانتقال الدّلالي لفظ **المجد** انتقلت دلالته من امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى الجاه والسمعة الحسنة ؛ وهو ضرب من الامتلاء بالمحامد ، لفظ **الشتاء** حيث انتقلت دلالته في بعض جهات الوطن من الفصل المعروف إلى المطر ، لفظ **التمر** ينطق في بعض الجهات **طمرا** ؛ فتكون دلالة " الطمر " قد انتقلت من المعنى الأصلي المعروف وهو الردم والإخفاء إلى الفاكهة المعروفة ، فعل "قاس" في لهجة أهل العاصمة تحوّلت من معنى القياس المعروف إلى دلالة الاصطدام أو الملامسة ، أو لفظ " **شباب**" من مرحلة عمرية إلى دلالته على الحسن والجمال ..

إضافة إلى ذلك الانتقال من الدلالة الحسية إلى المعنوية؛ أو ما يعرف بالانتقال من المحسوس إلى المجرد. ذلك أن الإنسان دأب على تسمية الأشياء المحيطة به. وتماشيا وتطور الذهن البشري، ورقيه تنتقل دلالات بعض اللفاظ من المحسوس إلى المجرد مثال ذلك: (السّمُوّ) كان يطلق على الارتفاع المادي، ثم صار يطلق على الرفعة المعنوية. وكذا (العقل) كان يطلق على الحبل ثم صار يطلق على عقل الإنسان.

2. تخصيص الدلالة:

هو أن تكون للكلمة دلالة واسعة ثم تضيق ، والأمثلة عليها في العربية كثيرة ؛ من ذلك ألفاظ الحقل الإسلامي كـ "**الصلاة**": التي كانت تعني مطلق الدّعاء ثم خصصت في الشعيرة المعروفة ، و "**الإسلام**": كانت تعني كل إسلام وصارت تعني الإسلام لله ، "**الكافر**": كانت تعني كل ساتر ، وصارت تعني من يستر نعمة الله ويجحدها ، "**الحج**": كانت تعني كل قصد وصارت تعني القصد إلى بيت لأداء شعيرة الحج ، لفظ "**الأمن**": انتقلت من معناها المعجمي وهو الاطمئنان وعدم الخوف إلى دلالتها على رجال الشّرطة أو من يقوم مقامهم.

بمعنى آخر أن تنتقل الدّلالة من معنى عام إلى آخر خاص؛ إذ يضيق الحيز الدّلالي للكلمة بعد أن كان عاما. مثال ذلك: كلمة "**مأتم**" التي كانت تطلق على الاجتماع في خير أو في شر، ثم خصت بالاجتماع في مصيبة الموت. وكذا كلمة "**الحج**": التي كانت تطلق على السفر عموما ثم خصت بالسفر إلى بيت الله تعالى لأداء مناسك الحج.

3. **تعميم الدلالة:** وهو عكس السابق؛ حيث تنتقل الدلالة من خاص إلى عام وتكتسب دلالة أو دلالات جديدة. مثال ذلك الورطة التي كانت تطلق على وقوع الشاة في الوحل. ثم صارت تطلق على الوقوع في أي مشكلة. وكذا البأس التي كانت تطلق على الشدة في الحرب ثم صارت تطلق على كل شدة.

بمعنى آخر حيث يكون للكلمة مدلول ضيق ثم تأخذ مدلولا أوسع منه؛ وهو الأقل حضورا في اللّغة، ومن أمثلة اتساع الدّلالة لفظ "**الورد**" : من دلالته على زهرة معينة إلى دلالته على جميع الأزهار، لفظ "**قيصر**"؛ حيث اتسعت دلالته من دلالته على ملك الروم تحديدا إلى دلالته على كل ملك أو سلطان ، لفظ "**البأس**" اتّسعت دلالته من معنى الحرب إلى كل مكروه من مرض أو نحوه ، "**مكتب**" اتسعت دلالته من مكان الكتابة إلى مقر الطبيب أو المحامي أو المدير ، وفي الفرنسية **chauffeur** معناه من يوقد النار في قاطرة القطار ثم انتقلت دلالته إلى معنى السائق ، ولفظ **salaire** معناه حصة من الملح تعطى راتبا للجندي ثم صارت تعني كل راتب.

4. **التّحول المجازي:** وهو أن يكون للفظ دلالة حقيقية ثم لعلاقة المشابهة أو لغيرها من علاقات المجاز المرسل يصير له دلالة مجازية. كدلالة **اليد** على العطاء، **والعين** على الجاسوس، والرقبة على العبد...
5. **رقي الدّلالة:** يعرف بالتغيّر المتسامي؛ وفيه يصير للكلمة دلالة راقية ورفيعة بعد أن كانت له دلالة بسيطة. مثاله كلمة "**الحج**" التي مثلنا بها لتخصيص الدلالة. فقد تخصصت دلالته ورقت في الوقت نفسه. ومثاله أيضا كلمة "**رسول**" التي كانت تدل على كل مرسل ثم – مع مرور الوقت – صارت تدل على حامل الرّسالة السماوية.

6. **انحطاط الدّلالة:** ويكون بفقدان اللّفظ سمو دلالته بعد أن كان سام مثاله كلمة "**الحاجب**" التي كانت تطلق على الوزير أو ما قاربه، ثم صارت تطلق على الحارس." **الشّمطاء**" التي كانت تطلق على العجوز التي شاب شعرها. ثم صار يطلق على العجوز الشريرة.

الدّرس 07:

العلاقات الدّلاليّة(1)

علاقة اللّفظ بالمعنى.الاشتمال

أهداف الدّرس:

- أن يتعرف الطّالب على مفهوم العلاقات الدّلالية وأهميتها في علم الدلالة.
- أن يفهم الطّالب الجدل الدائر حول علاقة اللفظ بالمعنى بين المؤيدين والمعارضين.
- أن يتعرف الطّالب على مفهوم الاشتمال وكيف يعمل في تنظيم المعاني.

من محاور علم الدّلالة الحديث محور العلاقات الدلالية، الذي تتجلى فيها علاقة اللفظ باللفظ، وعلاقة اللفظ بالمعنى والعلاقات الدلالية مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات من نواح متعددة كالترادف والاشتراك والتضاد ونحو ذلك[1]. وهي موضوعات مختلفة تندرج تحت هذا المحور، وقد شغلت اهتمام العلماء قديما وحديثا، وهي من مظاهر الثروة اللغوية وتعبر عن حركية اللغة العربية واتساعها وتنوع معانيها وعلاقات كلماتها. وقد تولد مصطلح العلاقات الدلالية من دراسة الحقول الدلالية[2].

وقد تنبّه القدماء إلى هذه العلاقات الدلالية في اللغة، دون أن يطلقوا هذا المصطلح. يقول ابن فارس: يُسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس. وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: "**عين الماء**" و"**عين المال**" و"**عين السحاب**. ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة. نحو : **السيف والمهند والحسام**"[3]. وأول من أشار إليها هو سيبويه والعلاقات الدلالية كما سبق هي: الترادف، والمشترك اللفظي، التضاد.

-أولا: علاقة اللفظ بالمعنى:

يقال إن الألفاظ أجساد المعاني، والمعاني روح الألفاظ. وهنا تكمن العلاقة بين اللفظ والمعنى التي شغلت بال العديد من المفكرين عبر العصور، وانقسم حولها بين مؤيد ومعارض،

---

[1] أحمد قدوري الحمد ، مبادئ اللّسانيّات ،ص309.

[2] أحمد قدوري الحمد ، مبادئ اللّسانيّات ،ص309.

[3] ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،تح:محمّد علي بيضون ،ط1418،1هـ-1997م،59.

واتخذت لنفسها أحيانا صورة القضايا الدينية، وأحيانا أخرى صورة المجادلات الفلسفية أو الأدبية أو اللغوية[1].

فقد كانت بداية الحديث عن صلة الأصوات بمعانيها عند العرب في القرن الثاني الهجري، **عند الخليل بن أحمد (ت 175هـ)** وتلميذه سيبويه. يقول **ابن جني (ت 392هـ)** : اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. قال الخليل : كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا : صَرَّ ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا : صرصر . وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو النقران والغلبان والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.

وتحمس ابن جني (ت 392هـ) إلى هذه النظرية بشدة، فتناولها في كتابه (الخصائص)، وعقد لها ثلاثة أبواب أصلها واحد، وهو أن الأصوات تدل على معانيها، وهذه الأبواب هي:

-في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني.

- في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.

- في إمساس الألفاظ أشباه المعاني.

وقد حاول تدعيم آرائه بالأدلة، حيث أشار إلى أنّ (الخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، و (القضم) للصلب اليابس نحو : قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر قد يُدرك الخضم بالقضم، أي: قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف 5. يتبين لنا أن صوت (الخاء) في الأولى له دخل في دلالتها، وصوت (الحاء) في الثانية أيضا له دخل في دلالتها[2].

وفي الفكرة نفسها يقول **السيوطي** : " نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن. يضع قال: وإلا لكان تخصيص الاسم المُعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مُرجح[3].

---

[1] تمام حسان ، اللّغة العربيّة بين المعياريّة و الوصفيّة ،ص10.

[2] ابن جنّي ، الخصائص،ط4 ،154/2.

[3] المزهر،تح :فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ،ط1، 1418هـ-1998م 40/1.

وفي العصر الحديث ذهب هذا المذهب بعض علماء العربية أمثال فارس الشدياق (ت 1888)، صبحي الصالح، محمد المبارك، جرجي زيدان... ورأوا أن الألفاظ تعد بمثابة الصدى لأصوات الطّبيعة، مثل: حفيف الأشجار، وخرير المياه، والشخير، والعواء والرغاء والمواء... وأن حرف الراء) في بداية الثلاثي يدل على الحركة مثل: **ركب، رجع راح ركض رفع رجف، رحل رقص ردم**... وأن حرف **(الغين)** في أول الكلمة يدل على الغموض والاستتار : غاب ،غاص غار غمر غمس غرق، غرب غفل ... وحرف **(الفاء)** يدل على الفصل والفتح: **فصل، فتح فرق فرج، فسق، فقس، فلق، فتح** [1]..... يقول أحمد فارس الشدياق: إن كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره وهو من أسرار اللغة العربية التي قل من تنبه لها ... فمن خصائص حرف (الحاء) السعة والانبساط نحو الابتحاج والبداح والبراح والأبطح والأبلنداح والجح والرحرح ..... ومع أن معظم اللغويين العرب لا يأخذون بهذا الرأي نرى كثيرا منهم يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقا يكاد يشبه الصّلة الطبيعية أو الذاتية، ولعل السر في هذا الاتجاه هو اعتزازهم بتلك الألفاظ العربية وإعجابهم بها، وحرصهم على الكشف عن أسرارها وخباياها[2].

ومنهم من عارض المناسبة بين الألفاظ ومعانيها أمثال الجرجاني قديما، وتمام حسان وعبده الراجحي ورمضان عبد التواب وإبراهيم أنيس حديثا ... وقد رأى جميعهم أن العلاقة غير طبيعية. وقد قال الجرجاني قديما : فلو أنَّ واضع اللغة كان قد قال "ربض" مكان ضرب"، لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد"[3].

وأشهر المعارضين في العصر الحديث لأصحاب الصلة بين اللفظ ومعناه، أي بين الدال والمدلول هو دي سوسير ؛ إذ يراها اعتباطية، أي غير مبررة[4]..... وحجج المعارضين – عموما – يمكن تلخصيها في ما يلي:

–أن الأصوات ليس لها قدرة في ذاتها على التعبير عن معان معينة، إنما هي رموز صالحة لأن تطلق على أي معنى من المعاني، يقول تمام حسان وليس في الفكر ما يفرض شكلا معينا للرموز الصوتية، فهذه الرموز موضوعة وضعا اعتباطيا، وليست وظيفة اللغة في هذا

---

[1] الرديني عبد الكريم، فصول في علم اللغة العام عالم الكتب، بيروت، ط2، 2002،ص244.

[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ،ص64.

[3] الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، دار المدني بالقاهرة، بجدة، ط3، 1992.ص49.

[4] الرديني عبد الكريم، فصول في علم اللغة العام عالم الكتب، بيروت، ط2، 2002،ص243.

أن تخلق وسطا صوتيا للتعبير عن الأفكار، ولكن أن تقوم بدور الوسيط بين الفكرة والصوت[1].

-اختلاف اللغات في تسمية الأشياء، فالقول بالعلاقة يفضي إلى وجود لغة واحدة.

وهكذا، فإنّ جدل اللفظ والمعنى في العربية وما يكتنف استعمال اللغة من متغيرات موقف الخطاب، وتنوع السياق، ودورة الزمان، قد أفضى بها إلى ظواهر من الترادف والمشترك اللفظي والأضداد تحتاج إلى تجلية وتفسير[2] . وهي الظواهر التي سنتطرق إليها في المحاضرة الآتية.

ثانيا: الاشتمال

ويدل على الدال الذي يكون مدلوله عاما. لأنه يضم دلالات متعددة تنضوي تحته. فهو تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب)، حين يكون (ب) أعلى في التقسيم في التصنيفي. فكلمة حيوان ذات دلالة عامة تشتمل على كلمات أخرى، مثل: نمر، وقط، وفرس، وكلب، وثعلب، وفيل .... فالفرس ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان). وعلى هذا فمعنى (فرس) يتضمن معنى (حيوان)[3].

ومن الممكن أن نجد في هذه الكلمات درجة ما من العموم، إذ يُدعى بعض هذه الحيوانات بأنه جنس أو فصيلة تضم أفرادا معينين، وبذلك يمكن ترتيب الكلمات في شكل هرمي دلالي ويمكن التمثيل لعلاقة الاشتمال بالشكل الآتي[4]:

نبات						حيوان					
زهر			شجر		عشب	حشرة			طائر		
لوتس	ياسمين	عباد الشمس	دائم الخضرة	غير دائم		نمل	بعوض	ذباب	بلبل	حمام	عصفور

[1] حسان تمام ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط ، دت.ص244.

[2] أسعد عرار،جدل اللفظ والمعنى ،دراسة في دلالة الكلمة العربيّة ،دار عمان ،الأردن،ط2، 2002م ،ص13.

[3] أحمد قدور، مبادئ اللّسانيّات ،ص310.

[4] أحمد قدور، مبادئ اللّسانيّات ،ص310.

فيظهر في الشكل أن معاني كلمات (زهر شجر عشب تتضمن معنى (نبات). وأن معنى الكلمتين (حشرة، طائر) يتضمن معنى (حيوان). وأن معاني كلمات (نمل، بعوض، ذباب) تتضمن معنى (حشرة). وأن معاني كلمات) بلبل حمام عصفور تتضمن معنى (طائر).
واللفظ المتضمن في هذا التقسيم يسمى "اللفظ الأعم"، أو "الكلمة الرئيسية" أو " الكلمة المتضمنة" أو " اللّكسيم الرئيسي"، "الكلمة الغطاء".

ومن الاشتمال نوع يطلق عليه اسم الجزئيات المتداخلة، ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده، مثل: ثانية دقيقة ساعة يوم، أسبوع، شهر، سنة...

الدّرس 08:

العلاقات الدلالية (2)

(الترادف، الاشتراك، التضاد)

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرف الطّالب على مفاهيم الترادف والاشتراك والتّضاد كعلاقات دلاليّة أساسيّة.
- أن يفهم الطّالب أسباب نشأة هذه العلاقات الدلاليّة وكيف تتجلى في اللّغة العربية.
- أن يدرك الطّالب الجدل القائم بين العلماء حول هذه العلاقات وأهميتها في فهم اللّغة.

أولا: الترادف:

1. تعريفه:

أ. لغة:

الترادف مصدر من الفعل **(ترادَف)** الذي أصله (دف)، وقد ورد فيه: الرِّدْفُ: مَا تَبِعَ الشيء. وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِع شَيْئًا، فَهُوَ رِدْفُه، وَإِذَا تَتابع شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ، فَهُوَ التَّرَادُفُ، وَالْجَمْعُ الردافي. وَيُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ رُدَافَى أَي بَعْضُهُمْ يَتْبَعُ بَعْضًا ... ورَدْفُ كُلِّ شَيْءٍ: مؤخَّرُه .... وتَرَادَفَ الشيء: تبع بعضه بَعْضًا. والتَّرَادُفُ : التَّتَابع[1] .

ومنه فالترادف لغة يحمل معاني التابع والمؤخر.

ب. اصطلاحا:

عرّفه الجرجاني الترادف بقوله: "عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[2].

وللسيوطي (ت) (911هـ) في كتابه (المزهر) فصل عنوانه (معرفة الترادف) نقل فيه قول الإمام فخر الدين في تعريف الترادف بقوله: هو الألفاظ المفردة الدالة علي شيء واحد. باعتبار واحد[3].

وعرفه الشريف الجرجاني بقوله : "المترادف ما كان معناه واحدًا وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك[1].

---

[1] لسان العرب،9/114-115.

[2] التّعريفات،ص56.

[3] المزهر في علوم اللغة و أنواعها،1/316.

وهناك علاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، قد بينها الجرجاني في قوله: "... أخدا من الترادف، الذي هو ركوب أحد خلف آخر ؛ كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه، كالليث والأسد".

-ثانيا: أسباب الترادف

1.اختلاف اللّهجات العربية

جاء في (المزهر) أن الترادف أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمُسَمَّى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ثم يشتهر الوَضْعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية . من ذلك : القمح لغة شامية والحنطة لغة كوفية، وقيل البر لغة حجازية.

2. الاقتراض اللغوي:

لما اختلط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى من فرس وروم وأحباش، أدى هذا الاختلاط إلى دخول عدد من الكلمات الأعجمية إلى اللغة العربية، فشكلت ترادفا مع الكلمات العربية التي تحمل معاناه نفسه، مثل: النرجس والخيار والمسك والياسمين كلها أسماء أعجمية ترادف الكلمات العربية التالية[2]:

النرجس: العبهر.

الخيار : القند.

المسك: المشموم.

3.المجاز

قد يستعمل اللفظان لمعنى واحد ويكون أحدهما مستعملا على سبيل الحقيقة والآخر مستعملا على سبيل المجاز، ومن أمثلة ذلك: تسمية العسل بالمادية، تشبيها بالشراب السلس الممزوج، وتسميته بالسلاف تشبيها بالخمر، وتسميته بالنحل على سبيل تسمية الشيء باسم صانعه.

---

[1] التّعريفات،ص199.

[2] المزهر في علوم اللغة و أنواعها،319/1.

-ثالثا: آراء العلماء في الترادف

خصص سيبويه بابا في كتابه سماه باب اللفظ للمعاني)، حيث يقول:" اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : **جلس وذهب**. واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة. وأشباه هذا كثير .. وكان هذا المجال خصبا واسعا خصصت له كتب كثيرة، فبحث فيه العلماء وتدارسوه قبل أن يعرفوا مصطلحه من ذلك: الأصمعي (ت (216هـ) الذي ألف كتاباً عن الترادف، عنونه: (ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه)، وأبو العباس المبرد (ت 285) الذي أشار في كتابه: (ما اتفق لفظه واختلف معناه) في كلامه على تقسيمات الألفاظ بـ " من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعني واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين...» ومنهم أيضا: محمد بن القاسم الأنباري (ت 327هـ).

ويظهر أنهم جعلوا الترادف أحد تقسيمات الألفاظ، وأخذوا معنى الترادف من قول سيبويه السابق دون التصريح بمصطلحه الذي انتشر بعد ذلك. ولعل أول ظهور المصطلح كان عند علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ) في كتابه الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى. وبعدها عند أحمد بن فارس (ت 395هـ) في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها عندما افتخر باللغة العربية: "وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط، لأنا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك، وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب ؟.[1]

ويقول أيضا ومما لا يمكن نقله البتة، أوصاف السيف والأسد والرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة. ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد غير اسم واحد، فأما نحن فتخرج له. خمسين ومائة اسم. هذا، وقد انقسم العلماء في الترادف بين مثبت ومنكر :

[1] ابن فارس ، الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة،ص21.

فمن المثبتين سيبويه والأصمعي والمبرد وابن خالويه (ت 370هـ) وغيرهم. وممن ألف في الترادف مجد الدين الفيروز أبادي ألف كتابا سماه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف)[1].

-ومن حججهم:

" لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن نعبر عن شيء بغير عبارة وذلك أنا نقول في "**لا ريب فيه**" : لا شك فيه. فلو كان الريب غير الشك، لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ.[2].

الترادف موجود باستقراء معجمنا العربي، فجميع أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا : هو العقل ، أو السكب قالوا : هو الصب، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء، وكذلك السكب والصب، وعنى هذا أن المعاجم تفسر الألفاظ بمرادفاتها، فإذا أنكرنا الترادف أنكرنا معه هذا التفسير.

ومن المنكرين ابن الأعرابي (ت 231هـ)، أبو علي الفارسي ثعلب، وأحمد بن فارس (ت 395هـ) وابن درستويه، وأبو هلال العسكري الذي ألف كتابا سماه الفروق في اللغة بين فيه موقفه الرافض لوجود الترادف، حيث رأى أن اختلاف الأسماء موجب لاختلاف المعاني، حيث رأى أن يألف في الكلام في الفرق بين معان تقاربت حَتَّى أشكل القرب بينها نحو العلم والمعرفة والفطنة والذكاء والارادة والمشيئة والغَضَب والسخط والخطا والغلط والكمال والتمام والحسن والجمال والفصل والفرق والسبب والآلة وَالْعَامِ وَالسِّنة وَالزَّمَانِ والمدة وما شاكل ذلك.[3]

ومن حجج المنكرين[4]:

-الأَصل عِندَ تَعَدُّدِ الْأَسْمَاءِ تَعَدُّدُ الْمُسَمَّيَاتِ وَاخْتِصَاصُ كُلِّ اسْمٍ بِمُسَمًّى غَيْرِ مُسَمَّى الْآخَرِ.

- يَلْزَمُ مِنَ الْحَادِ الْمُسَمَّى تَعْطِيلُ فَائِدَةِ أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ لِحُصُولِهَا بِاللَّفْظِ الْآخَرِ. وَالْمَؤُونَةَ فِي حِفْظ الاسْمِ الْوَاحِدِ أَخْفُ مِنْ حِفْظِ الاسْمَيْنِ.

-إِذَا اتَّحَدَ الاسْمُ دَعَتْ حَاجَةُ الْكُلِّ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مَعَ خِفَّةِ الْمَؤُونَةِ فِي حِفْظِهِ فَعَمَّتْ فَائِدَةُ التخاطب به. وهذا خلاف تَعَدَّد الْأَسْمَاء، فحفظ مَجْمُوعِ الْأَسْمَاءِ، شَاقٌ جِدًّا.

---

[1] المزهر في علوم اللغة و أنواعها،320/1..

[2] المزهر في علوم اللغة و أنواعها،318/1.

[3] المزهر في علوم اللغة و أنواعها،317/1.

[4] الآمدي ،الإحكام،23/1.

-ما يعتبرونها أسماء هي في الحقيقة صفات، مما يروى عن أبي علي أنه ما يحفظ للسيف إلا اسما واحدا أما المهند والصارم وغيرها فهي صفات وألقاب.

.لا يجوز أن يختلف اللفظ والمعنى واحد. فالترادف خلاف الأصل الذي هو التباين.

ثانيا: الاشتراك

1. تعريفه

أورد السيوطي تعريفا له بقوله : وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[1]. فمن معاني (العين): النقد من الدراهم والدنانير، مطر أيام لا يقلع عين الإنسان التي ينظُرُ بها، عين البئر وهو مخرج مائها. عين الميزان وهو ألا يستوي، عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه، عين الجيش الذي ينظر لهم. عين الركبة. عين النفس أن يَعِينَ الرَّجلُ الرجل ينظر إليه فيصيبه بعين، السحابة التي تنشأ من القبلة قبل أهل العراق، عين اللصوص[2].

2. آراء العلماء في المشترك اللفظي:

لقي المشترك اهتمام اللغويين منذ زمن مبكر ، فقد ذكره سيبويه مع الترادف في النص الذي قدمناه في المحاضرة السابقة، وإن كان لم يلق ما لقيه الترادف من شدة خصومات. وقد ورد في القرآن الكريم، ما جعل بعض اللغويين والمفسرين ودارسي الإعجاز والبلاغة يدرسونه ويحتفون به، وقد عدَّ واحدا من وجوه إعجاز القرآن[3].

وقد اختلف العلماء حوله؛ فمن المؤيدين الأصمعي والخليل وسيبويه وأبو زيد الأنصاري وابن فارس والثعالبي...

ومن حججهم:

-لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا ورع لزم الاشتراك.

- فالحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدّعاء والمضارع كذلك وهو أيضا مشترك بين الحال والاستقبال والأسماء كثير فيها الاشتراك، فإذا ضممناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب.

---

[1] المزهر في علوم اللغة و أنواعها،318/1.

[2] المزهر في علوم اللغة و أنواعها،292/1.

[3] أحمد قدور، مبادئ اللّسانيّات ،ص281.

ومن المنكرين له لوقوعه أبو علي الفارسي، وابن دُرُسْتَوَيْه؛ فقد ورد عن ابن سيده "اتفاقِ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَاف المعنيين، فَيَنْبَغِي أن لا يكون قصدا في الوضع، وَلَا أَصلا لَهُ، ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بِمَنْزِلَة الأصل[1].

ومن الذين ألفوا في المشترك: أبو عبيد (ت) (224هـ) في كتابه الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى)، وهو يتناول كلمات المشترك اللفظي في الحديث النبوي فقط. وأبو العميثل (ت 240هـ) عنوان كتابه ما اتفق لفظه واختلف معناه). وهو يتناول ألفاظ المشترك اللفظي بوجه عام. والمبرد (285هـ) في كتاب عنونه بـ ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد وهو خاص بكلمات المشترك اللفظي في القرآن الكريم. ولعل أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي لأبي الحسن علي بن الحسن الأزدي كراع النمل (توفي بعد 309هـ).

3.أسباب المشترك اللفظي:

أ. اختلاف اللهجات العربية:

بأن تضع قبيلة ما، اللفظ لأحد المعاني، وللمعنى الآخر قبيلة أخرى، ويشيع الاستعمالان. من ذلك الألفت عند تميم هو الأعسر . وعند قيس هو الأحمق. وتطلق العرب على الذئب: السرحان، والسيد. وهو ما تطلق هذيل على الأسد السليط الزيت بلغة أهل اليمن، وبلغة من سواهم دهن السمسم.

ب. الاستعمال المجازي:

وذلك عند كثرة نقل الألفاظ إلى معان مجازية، تصبح معانيها حقيقة، مثل: الهلال: هلال السماء، حديدة الصيد هلال النعل هلال الإصبع....

ج .الاقتراض من اللغات الأخرى:

وهو دخول بعض الألفاظ الأجنبية التي اتفقت صورتها الصوتية مع ألفاظ موجودة في العربية، ثم استعملت تلك الألفاظ بالدلالتين الدخيلة والأصيلة. من ذلك كلمة (الحب) بمعنى (الوداد) في العربية، وبمعنى (الجرة التي يجعل فيها الماء، في الفارسية. السور: حائط

[1] المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التّراث العربي، بيروت،ط1 ،1417هـ-1996م،173/4.

المدينة بالعربية والسور : الضيافة فارسية. الحب بمعنى الوداد وهي عربية، والحب الجرة التي يجعل فيها الماء، وهي فارسية.

ثالثا: التضاد:

1. تعريف:

أ. لغة:

يحمل الضد معاني الخلاف والمواجهة وانعام الشيء بوجود الآخر . فقد ورد في اللسان، أن كُلُّ شيءٍ ضادَّ شَيْئًا، لِيَغْلِبَهُ، والسوادُ ضِدَّ الْبَياضِ، والموتُ ضِدُّ الْحَيَاةِ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ إِذا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَلِكَ. ضد الشيء خلافه. وَالْقَوْمُ عَلَى ضِدٍّ وَاحِدٍ إِذا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فِي الْخُصُومَةِ[1].

ب. اصطلاحا:

التضاد أو الأضداد مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين. ومن ثم ليس المقصود بالتضاد، الكلمة تقابل الكلمة كالصغير والكبير والنور والظلام .... ففي اللغة العربية كلمات تتميز بخاصية مزدوجة تستعمل على وَجْهَيْن متضادين كقولهم: (جلل) للكبير والصغير وللعظيم و (الصارخ) المستغيث والمغيث (مفازة) فوز وصحراء ... وَهُوَ نوع من الْمُشْتَرك إِلَّا أن الْمُشْتَرك يقع على شَيْئَين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين فما يقع على الضدين كـ (الجون) و (جلل)، وما يقع على مُختلفين غير ضدين كَالْعَيْنِ ويقصد بالتضاد هو اللفظ الدال على معنيين متقابلين"[2].

ثانيا: التضاد عند القدماء:

تطرق العرب إلى التضاد مبكرا، وأول من أشار إليه سيبويه في نصه السابق في محاضرة الترادف. وألف فيه كثير من العلماء منهم : قطرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)، ابن السكيت (ت 244هـ)، أبو حاتم سهل السجستاني (ت 255هـ) ، أبو بكر محمود بن القاسم الأنباري (ت 328هـ) سعيد بن المبارك ابن الدهان (ت 569هـ)، الحسن بن مُحَمَّد الصغاني (ت 650هـ)[3] ..... ومنهم أيضا أبو بكر بن الأنباري

---

[1] ينظر :لسان العرب، 263/3.

[2] محمّد حسين آل ياسين، الأضداد في اللّغة، مطبعة المعارف،بغداد،ط1974،1م،ص99.

[3] ينظر: السيّد محمّد بن السّيّد، الرموز على الصحاح،ص47.

الذي اختار في كتابه ما يزيد على أربعمائة من الكلمات توهم فيها التضاد، وجعل منهجه ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين، ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب أن ذلك منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم . يقول ابن الأنباري : " إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا : فالجون الأبيض في لغة حي من العرب، والجون الأسود في لغة حيّ آخر[1] .

ومن المنكرين نذكر ابن درستويه الذي ألف كتابا في (إبطال الأضداد)....

ومن حججهم:

-لا يجوز أن تجيء لفظتان في اللغة متفقتان لمعنيين مختلفين[2].

- إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع. فمن ذلك: الصريم، يُقال لليل صريم، وللنهار صريم، لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد، وهو القطع. وكذلك الصارخ المغيث، والصارخ المستغيث؛ سميا بذلك لأن المغيث يصرح بالإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة؛ فأصلهما من باب واحد. وكذلك الصدفة : الظلمة، والصدقة: الضوء، سُمِّيا بذلك لأن أصل المنطقة المنثر، فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل، وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار والجلل: اليسير، والجلل العظيم، لأن اليسير قد يَكُونُ عظيماً عندما هو أيسر منه، والعظيم قد يكون صغيراً عند ما هو أعظم منه[3].

- أن ينتقل اللفظ من المعنى الأصلي إلى معنى مجازي؛ فاللفظ قد يكون عند قوم موضوعا على سبيل المعنى الحقيقي، ثم بعد ذلك ينتقل إلى معنى مجازي، سواء عندهم أو عند غيرهم، وذلك يكون إما للتفاؤل، كإطلاق لفظ (البصير) على الأعمى، و(السليم) على

[1] ابن الأنباري، الأضداد،ص11.

[2] ينظر: المخصّص،173/4.

[3] ابن الأنباري، الأضداد،ص8.

المندوغ، وإما للتهكم، كإطلاق لفظ أبي البيضاء على الأسود، وإنما لاجتناب التلفظ بما يكره، كتسمية السيد والعبد بالمولى.

اتحاد لفظ مع آخر مضاد، وذلك وفقا لقوانين التطور الصوتي، مثال ذلك: أقوى الرجل فهو مقو : إذا كان ذا قوة، وأقوى فهو مقو : إذا كان قوي الظهر، وأقوى فهو مقو : إذا ذهب زاده ونفد ما عنده، والأصل في مادة قوي) هو ضد الضعف فيقال : قوي على الأمر : طاقة، وقاواني فقويته، أي: غلبني فعليته، وقاواه: أعطاه، وتقاوى القوم المتاع بينهم: تزايدوا غاية ثمنه.

وفي العصر الحديث، يقول صبحي الصالح: "على أننا لن نذهب مذهب ابن درستويه في إنكار التضاد إطلاقا؛ فإن قدرا منه ولو ضئيلا لا بد من التسليم به، ولكننا في القدر الذي تسلم به وفي القدر الذي تنكره ونؤوله تأويلا آخر مناسبا للسياق نجد أنفسنا طوعا أو كرها أمام كلمات حفظ لنا فيها معنى التعاكس، كما وجدنا أنفسنا قبل أمام كلمات حفظ لنا فيها معنى الترادف أو الاشتراك، فمهما تحاول أن نرد تطوراتها المعنوية إلى أصولها اللغوية الوضعية البدائية لن تستطيع أن تقاوم قانون الصّراع اللغوي الذي إنما يحفظ المعاني المتماثلة أو المتناظرة أو المتقابلة بوحي من الظروف الاجتماعية المحيطة بكل أمّة[1].

كما وجد تشومسكي أيضا أن هناك بعض الجمل التي تحتمل معنيين مختلفين، ولا يميز الشكل الخارجي بنيهما، فجملة: كان عقاب علي صارما مثلا، لا يتضح معناها تماما خارج السباق؛ إذ لا ندري إن كان "علي" هو الذي عاقب إنسانا آخر، أم أن إنسانا آخر هو الذي عاقب عليا.

2. أسباب التضاد

أ- اختلاف اللهجات العربية

بأن تضع قبيلة ما اللفظ لأحد المعاني، وللمعنى الآخر قبيلة أخرى، ويشيع الاستعمالان من ذلك (سجد) بمعنى انتصب عند طيء، وبمعنى انحنى إلى الأرض عند سائر العرب (الألفت) عند تميم هو الأعسر، وعند قيس هو الأحمق. (السليط) عند عامة العرب الزيت، وعند أهل اليمن دهن السمسم. (لمق) في لهجة بني عقيل بمعنى كتب، وفي سائر لهجات قيس المفته بمعنى محوته (الصدفة) بمعنى الظلمة عند تميم، والضوء عند قيس. كلفظة (

[1] صبحي الصّالح ،دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين ،ط1،ص313.

وثب) المستعملة عند جمير بمعنى قعد، وعند مصر بمعنى: قفر، وكلفظة الصدفة) التي تعني عند تميع : الظلمة، وعند قيس: الضوء.

ب. الاقتراض من اللّغات الأخرى:

أي دخول بعض الألفاظ الأجنبية التي اتفقت في صورتها الصوتية مع ألفاظ موجودة في العربية، ثم استعملت بالدلالتين الدخيلة والأصيلة[1]، ومن أمثلة ما روي في ذلك: جلل: للعظيم والحقير، أخذته العربية من العبرية، وهو فيها بمعنى دحرج والشيء الثقيل يكون أحيانا ثقيلا وأحيانا خفيفا فاعتمدت العربية على هذين الإيحائين.

ج.أسباب اجتماعية ونفسية

من هذه الأسباب التهكم، الخوف من الحسد، التفاؤل، مثل: (المفازة) للمكان الذي تغلب فيه الهلكة، سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة (السليم) للملدوغ (الريان) للشامل للعطشان (البصير) للأعمى[2]...

د. عموم المعنى الأصلي:

أن اللفظ في أصل وضعه يَدلُّ على معنى عام يشترك في هذا المعنى الضَّدان، من ذلك (الصريم)، يُقال لليل : صرية، والنهار : صرية؛ لأن الليل ينصَرِمُ مِنَ النَّهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد، وهو القطع. أي أن مساحته الدلالية تتسع المتضادين معا على حد السواء المأتم) في الأصل النساء يجتمعن في الخير والشر. (الصريم: يطلق على الليل، وعلى النهار، لأن أحدهما ينصرم من الآخر، فأصل المعنيين من باب واحد، وهو القطع (القرء): الطهر والحيض، لما كان أصل القرء الوقت، وهي دلالة عامة، فصلحت أن تكون وقتا للحيض ووقتا للظهر. (فلان بيضة البلد): في الدم والمدح، أي هو منفرد بالعيب والعار أو منفرد بالفخر والفضل، ولعل سبب التضاد هو الدلالة العامة المحتملة (الصراخ) على المغيث والمستغيث، لأن الأول يصرح بالإغاثة والثاني يصرخ بالاستغاثة، فأصلها من باب واحد[3].

ج. اتفاق الكلمتين في صيغة صرفية واحدة:

---

[1] ينظر: مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى،ص109.

[2] محمّد أسعد النّادري،فقه اللغة مناهله ومسائله ،ص314.

[3] ابن الأنباري، الأضداد ،ص8.

فالعوارض التصريفية قد تؤدي إلى اتفاق لفظين في الصيغة الصرفية، فينشأ ليس في معنى الصيغة، يؤدي إلى عدها من الأضداد من ذلك كلمة (مجتثّ)، ومعناها: الذي يَجِنَّتُ الشيء، والذي يُجنت، وأصل اسم الفاعل من (اجتثّت) (مجتَثِثٌ)، وأصل اسم المفعول (مجتثٌّ)، وقد نشأ اتحاد اللفظين اسم الفاعل والمفعول من الإدغام، ومثله مرتد، مصطاد، مختار ... والسياق هو الذي يحدد الكلام[1].

نماذج من كتاب الأضداد لابن الأنباري.

-**السامد:** من الأضداد، فالسّامد في كلام أهل اليمن: **اللّاهي،** والسّامد في كلام طيئ: الحزين، قال الله عز وجل: **ولا تبكون وأنتم سامدون،** فقال: معناه لاَهون، وأخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: السّامد اللاهي في الأمر الثابت فيه، وأنشدنا عن ابن الأعرابي:

لو صاحبَتْنَا ذَاتَ خَلْقَ فَوْهَدِ .. ورابعثنا واتَّخَذَتْنا باليد

إذا لقالت ليتني لم أولد .. ولم أصاحب رفق ابن معبد

ولا الطويل سامداً في السُّمَّد. ويروى : توهد بالتّاء، التوهّد: التام الخلق، وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن الجزري، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي العباس، عن جوبيرة[2].

-**المَسْجُور:** من الأضداد، يقال: المسجور للمملوء، والمسجور للفارغ، قال الله عز وجل: **والبحر المسجور،** يريد المملوء، وقال النمر بن تؤلب يذكر وعلا:

إذا شاء طالع مسجورة .. ترى حولها التَّبع والسَّاسَما

أراد طالع عيناً مملوءة، والتبع والساسم شجر. قال لبيد:

فَتَوَسَطًا عُرْض السَّرِي فَصدّعا .. مَسْجُورَة متجاوراً قُلاَّمُهَا

أراد بالمسجور عيناً مملوءة، وقال الآخر:

صففن الحدود والقلوب نواشز ** **على شط مسجور صخوب الضفادع**

أراد بالقلوب قلوب الحمير، وقال أيضاً يذكر حميراً:

فَأَوْرَدَها مسجورة ذات عرمض .. يغول سمول المكفهرّات غولها

---

[1] ينظر: أسعد النّادري، فقه اللغة ،مناهله و مسائله ،ص317.

[2] ابن الأنباري، الأضداد ،ص43.

المسجورة المملوءة، والعرمض الخضرة التي تعلو الماء، إذا لم يستق منه، ويقول: يذهب والسّمول: البقايا من الماء، والمكفهرات السحائب المتراكبات، ويقال: قد عرمض الماء عرمضة، إذا علته الخضرة التي تستره وتغطيه، قال الشاعر:

أما وَرَبِّ يئركُمْ ومائها .. والعرمض اللاصق في أرجائها

لأتركن أيماً بدائها، الأرجاء الجوانب، واحدها رجاً، فاعلم، وقال ابن السّكّيت: قال أبو عمرو: يقال : قد سجر الماء الفرات والنهر والغدير والمصنعة، إذا ملأها، وقال الراعي:

يَهَابُ جَنَانَ مسجور تردى .. من الحلفاء وأتزر ائتزارا.

وثب: حرف من الأضداد، يقال: وثب الرجل إذا نهض وطفر من موضع إلى موضع، وحمير تقول: وثب الرَّجل، إذا قعد. وقال الأصمعي وغيره دخل رجل على ملك من ملوك حمير، وكان الملك جالساً في موضع مشرف، فارتقى إليه، فقال له الملك: ثب؛ يريد اجلس فطفر، فسقط فاندقت عنقه، فقال الملك: من دخل ظفار حمّر، أي تكلم بلسان حمير.

وقال بعضهم: معنى حمر تزيا بزيهم وليس الحمر من الثياب، وظفار : اسم مدينة باليمن، وإليها ينسب الجزع الظفاري، وظفارِ، كسرت لأنها أجريت مجرى ما سمي بالأمر، كقولك: قطامِ وخدامِ؛ لأنهما على مثال قوَّال ونظارِ؛ ومن ذلك حلاق، من أسماء المنية، وطمار اسم جبل، قال الشاعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري .. إلى هانئ في السوق وابن عقيل

إلى بطل قَدْ عَفَّرَ التُّرْبَ خَدَّهُ .. وآخر يهوي من طمارِ قتيل

ويروى طمار، ويجوز : من دخل ظفار حمر؛ على أن يجري ظفار مجرى زينب ونوار[1] .

[1] ابن الأنباري، الأضداد ،ص43.

الدّرس 09:

نظريات التحليل الدّلالي

(نظريّة الحقول الدّلاليّة)

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرّف الطّالب على بعض النّظريات الأساسية في التحليل الدلالي.
- أن يفهم الطّالب نظريّة الحقول الدلالية وكيف تعمل في تنظيم المعاني.
- أن يدرك الطّالب أهمية نظريّة الحقول الدلالية في دراسة المعجم اللغوي.

إنّ الدّلالة أو المعنى جوهر كل دراسة لغوية كانت أو غير لغوية. وقد سبق وذكرنا إسهامات العلماء من مختلف التوجهات المعرفية في التأسيس لعلم الدلالة، وكانت بصمة تلك العلوم واضحة في مجموع النظريات الدلالية. خاصة الأولى منها. وهي **النظرية الإشارية،** والتي تعزى إلى **أوغدن ورتشاردز**، وقد ظهرت في أوروبا الغربية. وفحوى هذه النظرية أن المعنى هو ما تشير إليه الكلمة. أي: إن دلالة الكلمة شيء خارج عنها ألا وهو المرجع. مثال ذلك: تفاحة. فإن دلالتها هي التفاحة التي نمسكها ونأكلها؛ أي الشيء.

-**النظرية التصورية أو العقلية** : إن كانت النظرية الإشارية قد بالغت في تشييء المعنى إن صح التعبير فإن النظرية التصورية قد بالغت في تجريده؛ بأن قالت إنّ المعنى هو الصورة الذهنية التي يستدعيها الدال. أو كما يقول الفيلسوف الإنجليزي جون لوك وهو أول من قال بها إن استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار مبالغا في ذلك لدرجة أنه صرح بإمكانية الاستغناء عن عالم الأشياء والاكتفاء بعالم الأفكار. مثال ذلك معنى التفاحة هو الصورة الذهنية التي تتبادر إلى الذهن عند سماعها.

-**النظرية السلوكية:** وصاحبها اللغوي الأمريكي بلومفيلد الذي يرى أن دلالة اللفظ هي الناتج عن الفعل والاستجابة متأثرا بعلم النفس السلوكي فدلالة الكلمة هي ما يكون من رد فعل عند سماعها. مثالها الذي أورده بلومفيلد:جاك وجيل والتفاحة. ذلك أن جيل طلبت من جاك إحضار التفاحة فبادر إلى قطفها. فكان معنى الكلمة وفقاللاستجابة التي أحدثها. إلا أن

الذي يقال: إن ردود الأفعال أو الاستجابات تختلف من شخص لآخر للمثيرنفسه فكيف يجعل ذلك أساسا لتحديد المعنى ؟

1. نظرية الحقول الدلالية

إن نظرية الحقول الدلالية من أشهر نظريات التحليل الدلالي إن لم تكن أشهرها على الإطلاق وتسعى هذهالأخيرة إلى الإحاطة بجميع مفاهيم اللغة من خلال تقسيمها إلى أطر عامة تندرج تحتها مجموعة من الحقولوهكذا ....

نشأة النظرية: إن نظرية الحقول الدلالية – وإن كان العرب من السباقين إلى التصنيف وفقها دون التأسيس غربيةالمنشأ ظهرت في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي على أيدي علماء سويسريين وألمان؛ منهم: إبسن، جولز، برورديغ، وترايرر. وإلى إيسن يعزى أول استعمال لمصطلح الحقل أو المجال الدلالي. وقد حاول أن يصنفحقلا دلاليا من مجموع الكلمات التي تنضوي تحت معنى موحد وهي التي تتصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهندو أوروبية. ولئن كان إبسن أول من استعمل مصطلح الحقل الدلالي فإن مايرر من أوائل من لاحظوا هذه الظاهرة؛ مبينا أن كل مصطلح يشتق قيمته ضمن جدول الرتب العسكرية من مكانه داخل المصطلحات الأخرى، والتي تكون نسقا دلاليا. هذا إضافة إلى محاولات أخرى.

–**مفهوم نظرية الحقول الدّلالية:** ممّا سبق نعرف نظرية الحقول الدلالية بأنها نظرية من نظريات التحليل الدلالي تقوم بدراسة المعنى من خلال تقسيمه إلى مجموعة من المفاهيم بينها روابط دلالية.

–**مفهوم الحقل الدلالي:** يعرف الحقل الدلالي (le champ sémantique/semantic field) بأنه مجموعة منالوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل. كما يعرفه ستيفن أولمان بأنهقطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة. أما ليونز فعرفه بأنه مجموعة جزئية لمفرداتاللغة.

–**أنواع الحقول الدلالية:** ثمة عدة تصنيفات للحقول الدلالية وفقا لطبيعة العلاقة بيتن عناصرها؛ من بينها: الحقولالمتدرجة، والحقول المتضادة، والحقول الاشتقاقية، والحقول

المترادفة، وغيرها. إلا أن الملاحظ على هذه الأنواعأنها لا تخرج عن تقسيم **ستيفن أولمان** الثلاثي:

- الحقول المحسوسة المتصلة: وهي التي تكون عناصرها متصلة في العالم الواقعي، مثالها حقل الألوان.
- الحقول المحسوسة المنفصلة: وهي التي تكون عناصرها منفصلة في العالم الواقعي، مثالها حقل الأقارب.
- الحقول التجريدية: وهي ذات العناصر المجردة غير المدركة بالحواس وإنما بالعقل، مثالها ألفاظ الخصائصالفكرية والعاطفية.

-**أنواع العلاقات داخل الحقل الدلالي:** يرى **أحمد مختار عمر:** أن العلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد لا تخرجعن علاقة الترادف، وعلاقة التضاد، وعلاقة الاشتمال، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة التنافر. وسبق أن شرحناهافي درس العلاقات الدلالية، فأغنى عن الإعادة.

-أهداف نظرية الحقل الدلالي:

- تنظيم اللغة في تجمعات تنفي عنها التسيب والتراكم
- تسهيل تناول اللغة حين تجمع المفردات على أساس التقارب الدلالي ، فيجد كل طالب حاجته بجهد يسير .
- الكشف عن الفجوات المعجمية أي الأفكار والمعاني والأشياء التي أغفلتها اللغة ولم تخصص لها أسماء بغية تسميتها تيسيرا للتواصل.
- تدقيق التسمية من خلال المقارنة بين الوحدات المتقاربة المنضوية تحت حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها وبخاصة في حال الترادف.
- تعطي دراسة الكلمات وفق هذه النظرية تصورا عن الحياة الاجتاعية والحضارية عن أهل اللغة.

الصعوبات التي اعترضتها:

- صعوبة حصر الحقول المعرفية لسعتها وتغيرها وتغيرها تبعا لتغير الحياة الاجتماعية كلها .

- صعوبة التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الفرعية.
- صعوبة ضبط العلاقات بين المداخل المعجمية في الحقل الواحد .

الدّرس 10:
نظريات التحليل الدلالي
(النّظريّة التّحليليّة)

-أهداف الدّرس:

وتسمى كذلك مناهج دراسة المعنى؛ وهي في أبسط تعريفاتها طرائق لتحليل المعنى تستهدف كل طريقة زاوية من زوايا المعنى؛ حيث تتخذ نظرية السياق تحصيل المعنى من السياقات المختلفة موضوعا لها من خلال تحديد مكونات السياق والإبانة عن دور كل نوع في توجيه الدلالة ، وتهتم نظرية الحقول الدلالية بتنظيم المادة المعجمية وتسهيل مآخذها ، وتبحث النظرية التوليدية التحويلية في آليات إنتاج اللغة وتحويل العبارات ، وتحاول النظرية السلوكية الإجابة عن بواعث إنتاج اللغة ... إلخ ، وفي ما يلي عرض لبعض النظريات الدلالية:

1. النّظرية التحليلية:

تعرف اختصارا بالنّظرية التحليلية، وتقوم بدراسة المعنى من خلال تحليله إلى سلسلة العناصر الدلالية المكونة له انطلاقا من العام إلى الخاص حتى يتحقق القدر الكافي من الوصف للمعنى. مثال ذلك كلمة طالب تحليلها كالآتي:

طالب = (كائن حي + إنسان + ذكر + بالغ + يزاول دراسته بالجامعة)

-نشأة النظرية: إن فكرة هذه النظرية مستلهمة في الأصل من علم الأصوات الوظيفي، الذي يهتم بتحديد السمات النطقية للفونيم في النظام الصوتي والتي تميزه من غيره، ثم انتقلت هذه الفكرة إلى علم الدلالة؛ في إحدى نظرياته وهي النظرية التحليلية التي ترى أن معنى الكلمة يتحدد بما تحمله من عناصر أو مكونات دلالية. هذه العناصر تعمل على تمييزه في الوقت ذاته عن باقي المعاني. وقد أضحت نظرية التحليل المكوناتي من أحدث التوجهات في دراسة المعنى.

ظهرت النظرية في النصف الثاني من القرن العشرين على أيدي كاتز وفودور اللذين عرضا نظريتهما لأول مرة في مقال لهما بعنوان "بنية النظرية الدلالية" وذلك سنة 1963م.

-**أسس النظرية:** تعمل هذه النظرية على تحديد البنية الداخلية للكلمة والمتمثلة في العناصر أو المكونات الدلالية المميزة لها من غيرها. وقد ميز كاتر وفودور بين ثلاثة أنواع من العناصر أو المكونات وهي:

- **المحدد النحوي (grammatical marker):** ولا يميزانه بأية علامة دالة في التشذير عن طريق الرسم الشجري لا بالقوسين ولا بالقوسين المعقوفين على غرار المكونين الآخرين. ويقصدان به أن تكون الكلمة اسما أو فعلا، أو حرفا. ويعتبرانه عنصرا غير أساسي، خلافا لغيرهما ممن أولاه اهتماما كبيرا؛ ذلك أن المحدد النحوي هو الذي يميز بين معنيين لكلمة واحدة تستعمل مرة اسما ومرة فعلا كما هو حال كلمة (play) الإنجليزية التي تدل على الفعل لَعِبَ كما تدل على المسرحية. ومثاله من العربية الاشتراك اللفظي ككلمة **يحيى** التي تأتي علما مذكر، كما تأتي فعلامضارعا. وكذا **يزيد،** وغيرها من الألفاظ.
- **المحدد الدلالي (semantic marker)** :وهو ما كان موضوعا بين قوسين عنصر يوجد في أماكن أخرى من المعجم، لأنه عنصر عام مشترك بين عدد من الكلمات. مثاله: انسان في تحليل كل من الرجل والمرأة والولد والبنت.
- **المميز (distinguisher):** وهو ما كان موضوعا بين قوسين معقوفين، ويمثل الصفات الفارقة والملامح الجوهرية للمعنى.

-**تطبيقات النّظرية:** يتم تطبيق هذه النظرية على كلمات المشترك اللفظي، وهي ناجعة في تمييز الدلالات المختلفة للفظ الواحد، كما تطبق على الحقول الدلالية بحيث تبين ما تشترك فيه من حيث الدلالة عناصر الحقل الواحد وما تختلف فيه، كما يمكن تطبيقها في تحليل دلالات كل الكلمات.

الدّرس 11:
نظريات التّحليل الدلالي
(النّظرية الوظيفيّة)

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرف الطّالب على مفهوم النظرية الوظيفيّة في التحليل الدلالي.
- أن يفهم الطّالب الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية ومبادئها الأساسية.
- أن يدرك الطّالب أهمية النظرية الوظيفية في فهم كيفية عمل اللغة وأثرها في المعنى.

النّظريّة الوظيفيّة هي إحدى تمظهرات الفكر البنيوي الموروث من حلقة براغ التي استغلت أفكار دي سوسير حيث ظهرت تطبيقاتها الأولى عند **تروبتسكوي** بعنوان principe de phonologie، ثم ظهر تأخيرا عند **Andrie Martinet**الذي يمكن أن يوصف بأنه امتداد **لتروبتسكوي** لاشتراكهما في النظر إلى الوحدات اللغوية معزولة عن التركيب وتوجيه العناية في البحث إلى الجانب الوظيفي الدلالي للوحدات والمقاطع الصوتية؛ وهي« تتخذ المعنى مقياسا هاما في تحليلها للنصوص اللّغوية ، وتعتبر أن المعنى يتغير بتغير اللفظ ، وهذا يقتضي شيئين في الحقيقة ، إذا تغير المعنى فلا بد أن يتغير اللفظ ، وإذا ثبت على حال واحدة فلا بد أن يثبت المعنى كذلك »[1]. ويمكن القول أن النظرية الوظيفية تنظر إلى اللغة من خلال وظيفتها الأساس ، وهي الوظيفة التواصلية الإبلاغية، وبعد ذلك فإن للوظيفية مبدأين :

- **مبدأ الخطية:** ومفهومها هو أنَّ اللغة البشرية تخض لتتالي الزمني ، أي أن المنطوق اللغوي ليس إلا إنتاج الوحدات الصوتية متتابعة في الزمن ؛ حيث لا إمكانية لنطق صوتين أو أكثر في لحظة زمنية واحدة ، ما يعني ضرورة الترتيب وأن الدلالة الإفرادية وقف على ذلك الترتيب حيث لا فرق مثلا – بين " قمع " و" عُقم " إلا ترتيب الوحدات الصوتية.

[1] خولة طالب الإبراهيمي؛ مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م ص: 86

- **التقطيع المزدوج:** وهو إمكانية تقطيع السلسلة الكلامية إلى مستويين ؛ الأول هو مستوى الوحدات الدالة ، والثاني مستوى الوحدات غير الدالة ، فعبارة : " فهم محمد درسه " – مثلا يمكن تقطيعها كالتالي :

- المستوى الأول (الوحدات الدالة) : فهم + محمد + درس +—ه
- المستوى الثاني (الوحدات غير الدالة) : ف + — + هـ +— + م +— + د + — + ر + — + س + — + هـ + —

والتقطيع المزدوج إنما يورد كخاصة من خصائص اللسان البشري من جهة، وعلى أنه مظهر لوظيفية الوحدات اللغوية من جهة أخرى ؛ حيث يترتب عن كل تغيير في إحدى الوحدات الصوتية تغيير في المعنى الذي تدل عليه.

الدّرس 12:

نظرية التحليل الدّلالي

(النظرية السياقية)

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم النّظرية السياقيّة في التّحليل الدلالي.
- أن يفهم الطّالب أنواع السّياقات المختلفة وكيف تؤثر في توجيه الدلالة.
- أن يدرك الطّالب أهمية السّياق في فهم المعنى وكيف أن الكلمة تكتسب معناها من استعمالها.

ينظر هذا المنهج في دور السياقات المختلفة في توجيه الدلالة وتحديد المعنى ، وهي وإن كانت أصيلة في الدّرس اللغوي ؛ وبخاصة العربي فإنها تنسب إلى اللغوي الأنجليزي فيرث، وذلك في التأسيس لها نظرية حديثة في علم الدلالة ، أما إعمال السياق في تفسير النصوتحديد المقاصد فلا يمكن تصور غيابه عند القدامى ؛ قال ابن جني : " يمكن أن تكونأسباب التسمية تخفى علينا لبعدها في الزمانعنا ؛ ألا ترى اليقول سيبويه : أو لعل الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر يعني أن يكون الأول الحاضر شاهد الحال فعرف السبب الذي له ومن أجله وقعت عليه التسمية، والآخر لبعده عن الحال لم يعرف سبب التسمية ؛ ألا ترى إلى قولهم للإنسان إذا رفع صوته : قد رفع عقيرته ، فلو ذهبت تشتق هذا بأن تجمع بين معنى الصوت وبين معنى ع. ق.ر لبعد عنك وتعسفت وأصله أنَّ رجلا قطعت إحدى رجليه ، فرفعها على الأخرى ثم صرخ بأعلى صوته فقال الناس رفع عقيرته ."[1]

ويؤكد **فيرث** على دور الوظيفة الاجتماعية للغة ، يقول في تعريف سياق الحال: «هو جملة من العناصر المكونة للموقف الكلامي، من ذلك شخصية المتكلم والسامع، وتكوينهما الثقافي ، بالإضافة إلى شخصيات من يشهدون الكلام غير طرفي الخطاب إن وجدوا –

[1] الخصائص، 66/1.

وعلاقة ذلك بالسلوك اللغوي، والعوامل الأخرى ومنها العوامل الاجتماعية ذات العلاقة بالسلوك اللغوي للمتكلم مثل حالة الجو والوضع السياسي ومكان الكلام ».

والأساس في هذه النظرية هو أنَّ الكلمة تكتسب معناها من استعمالها لأن الوحدات اللغوية المجاورة لها تسهم في تحديد معناها، كما أن الأوضاع المحيطة بالحدث الكلامي تسهم كذلك في تحديد معناها ؛ يقول هاردر: إننا نكون ضحايا الانخداع إذا اعتقدنا أن للكلمة أكثر من معنى في سياق واحد ، وينفي مارتينيه أن يكون للكلمة أصلا معنى خارج سياقها ، ومن أهم السياقات:

أ. **السّياق اللغوي:** يمكن تعريفه بأنه المحيط اللغوي الذي تقع فيه الكلمة موضع التحليل؛ أي الكلمات التي تكتنف المفردة التي تحتمل دلالتها أكثر من معنى ؛ ذلك أننا في واقع الأمر لا نحتاج إلى الاستعانة بالسياق إلا في الكلمات التي تحتمل أكثر من دلالة، أو بالأحرى في المشترك اللفظي ، ويمكن التمثيل لذلك بالفعل قص كما في الجمل

- قصّ الخياط الثوب .
- قصّ الراعي الأثر.
- قصّ الأديب الرواية.

حيث تتحدد إحدى الدلالات المعجمية التي يحتمله الفعل وهي : القطع ، التتبع والاقتفاء ، السرد من خلال إحدى الكلمات التي تسبق أو تتلو الكلمة ، وهي هنا الفاعل الذي أسند إليه هذا الفعل الآتية :

ونمثل لذلك بلفظ العين من خلال الجمل الآتية:

- تجب الزكاة في كل عين.
- نشرب الماء من العين .
- أرسل القائد عينه إلى معسكر العدو.
- أصابت فلانا عين حاسد.
- أجرى المريض عملية جراحية لعينه.

حيث توجه الكلمات المجاورة في كل سياق لفظ العين إلى إحدى دلالاته المعجمية، ولا شيء غير الجوار اللغوي يمكن أن يحدد الدلالة في هذه النصوص ومثيلاتها.

ب. السياق غير اللغوي: وهو أنواع منها:

-**سياق الموقف:** هو الوضع العام الذي يُؤدَّى فيه الحدث الكلامي مكانا وزمانا وظروفا ؛ حيث يوجه هذا الوضع دلالة المنطوق إلى معنى قد لا يكون من دلالته المعجمية أو التركيبية، وإنما هو أقرب إلى تواضع جديد يفرضه السياق ، وهذه أمثلة على ذلك :

- عبارة " شكرا" تقولها ممتنا لمن أسدى إليك معروفا على أصل التواضع والاستعمال.
- وتقولها لمتحدث أطنب في الكلام ، وقد قصدت توقيفه بأدب.
- ويقولها متحدث إعلانا منه على أنه فرغ من كلامه.

فهي تأخذ دلالتها من سياقها وهو سياق متغير.

وعبارة " ربي يسهل" تقولها قاصدا الدعاء بالتسهيل ، وتقولها لمتسول ألح في السؤال وتكون ضمنتها معنى : " دعني" ولكن بلطف.

وعبارة " ربي يهديك" تقولها لمن تحب له الخير قاصدا طلب الهداية . وتقولها لمن قال هجرا من الكلام وقصدك به ، وقد حملت العبارة معنى أني لا أنزل بمستواي إلى مستواك ، من باب التوبيخ والتقريع.

-**السياق العاطفي:**

يتحدد معنى السياق العاطفي من حدي العاطفة وهما منتهى الحب ، ومنتهى الكره حيث يعكس اختيار المتحدث إحدى المرادفات درجة الانفعال العاطفي المصاحبة للأداء الكلامي فبين مفردات الحب مثلا؛ حيث المعنى في "أريد" غيره في "أشتهي" ، وهو في " أعشق " غيره في " أهيم".... وكذلك الدلالة في "أكره" غيرها في "أبغض" وهي في "أمقت" غيرها في أختيها السابقتين ، وكل اختيار يعكس مستوى من الانفعال العاطفي ، كما أن دلالة الفعل " أحب" مقصودا به الذات الإلهية غيره مقصودا به الوالدين ، غيره بين الرجل والمرأة ، وكذا فعل الكره معنيا به الأشخاص غيره وهو معني به الأشياء و هذه الدلالات كلها تحملها العبارة الواحدة وتوجهها السياقات العاطفية المختلفة.

-**السياق الثقافي:**

ومما يسهم في توجيه الدلالة كذلك السّياق الثقافي ، وهو مرتبط بثقافة مستعمل اللغة ؛ كالمهنة، والطبقة الاجتماعية ، ودرجة التحضر أو البداوة ، وغير ذلك مما يسم المتكلم بخصوصية ذات أثر على الاختيارات اللغوية المتاحة و، ومثال ذلك لفظ " الجذر" نسمعها

من أستاذ الرياضيات أو أستاذ اللغة أو نسمعها من عالم النبات ، وفي كل مرة تأخذ معنى غير المعنى الأول.

أو لفظ " الخط " نسمعها من طالب أو أستاذ ، ونسمعها من مسؤول في مديرية الهاتف ، أو نسمعها من مسؤول في مديرية النقل؛ وفي كل سياق لها معنى.

الدّرس 13:
نظريات التحليل الدلالي (4)
النظرية التوليدية التحويلية

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرف الطّالب على مفهوم النظرية التوليدية التحويلية ونشأتها وتطورها.
- أن يفهم الطّالب النّظريات الدّلالية التي انبثقت عن القواعد التّوليدية (الدّلالة التفسيرية، الدّلالة التوليدية، النظرية المعيارية الموسعة، نظرية الحالات).
- أن يدرك الطّالب أهميّة هذه النّظريات في فهم العلاقة بين التّركيب والمعنى في اللّغة.

ظهرت النظرية التوليدية التحويلية عام 1957م مع كتاب البنى التركيبية ثم كتاب مظاهر النظرية التركيبية الصادر 1965م، ثم كتاب دراسات الدلالة في القواعد التوليدية الذي ظهر عام 1972م وكتاب دراسات في الشكل والتفسير سنة 1977م.[1]

أما النظريات الدلالية التي انبثقت عن القواعد التوليدية فهي كثيرة منها : نظرية الدلالة التفسيرية، نظرية الدلالة التوليدية، النظرية المعيارية الموسعة ، نظرية الحالات.

ثم فصل في النظريات الدلالية الأبرز، واستهلها بالدلالة التفسيرية، ثم نظرية الدلالة التوليدية، ثم النظرية المعيارية الموسعة، واختمها بنظرية الحالات.

1. الدلالة التفسيرية Semantic

أصدر اللسانيان **كاتز Katz و فودور Fodor** في عام1963م مقالا بعنوان " بنية النظرية الدلالية The Structure of Semantic Theory " تساءلا فيه عن موقع المعنى في نظرية تشومسكي وفحوى نظريتهما: "أن ثمّة معان يعبر عنها بمستوى صوري من الوصف اللساني مختلف عن البنية النظمية يسمى التمثيل الدلالي، وهذا المستوى من البنية اللغويةمقترن بالبنية النظمية بواسطة قواعد الإسقاط"[2]

[1] ينظر، احمد محمّد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 3، (1429 هـ - 2008م)، ص 275

[2] راي جاكندوف،علم الدلالة العرفانية، ت عبد الرزاق بنور، مختاركريم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، تونس، ص 55-56

مما يعني لزوم العودة – عند إنشاء الجمل – إلى معانيها الأصلية التي صيغت من أجلها. فقد قام اللسانيان بـ "اقتراح المكون الدلالي في النحو التحويلي فانطلقا من نموذج النحو و طالبا بأن يفسر المكون الدلالي البنية العميقة النحوية للجمل تفسيرا دلاليا "[1]

ذلك أن النظرية التوليدية التحويلية الأولى أخذ عليها إهمالها للمكون الدلالي الذي عمل "كاتز و فودور" على التركيز عليه في نظريتيهما التفسيرية. أي أنهما أضافا المعنى للبنية النحوية ورأيا ضرورة أن يوضح المعنى المخزون في البينية العميقة للجملة شكلها الذي تظهر به في البنية السطحية. وأن « التحويلات لا تمس المعنى، فلا علاقة بين القواعد التحويلية والعنصر الدلالي.»[2]

إذ أن التحويل يمس البنية السطحية فقط، وعليه فإن المعنى لا يتغير لأنه موجود في العمق. فنحن عندما ننتقل من البنية العميقة الى البنية السطحية بواسطة قواعد التحويل فنحن لا نحدث تغييرا في المعنى المختزن في الذهن، بل ننقله من معانٍ إلى كلمات.

2. الدلالة التوليدية Generative Semantic

تطورت هذه النظرية في أواخر الستينات عن النظرية التوليدية التحويلية الكلاسيكية على يد **روس Ross ولاكوف Lakoff و مكاولي cawleyMc**، وركزت على النقاط الآتية:

- تعميق البنية العميقة لتقرب أكثر من التمثيل الدلالي.
- توسيع العملية التحويلية للاشتقاق من البنية العميقة إلى البنية السطحية.
- تقليص القواعد الدلالية التفسيرية وربطها بالتمثيلات الدلالية.
- التركيز على الظواهر التي تتطلب آليات وصفية قوية وعلى استعمال قواعد شاملة .

كما أضافت النظرية عام 1973م فكرة توليد أربعة مستويات قائمة على نظرية دلالية هي: **بنية منطقية، بنية سطحية، السياق، المعنى المنقول**، بحيث يسند المعنى السطحي للجملة في حدود البنية المنطقية التي يتم تحويلها بواسطة قواعد الاشتقاق إلى بنية سطحية.[3]

وهذه التعديلات كان قد أضافها لاكوف لتمس جانب اللغة حين الاستعمال، فالجديد الأساسي في الدلالة التوليدية: " يقوم على أن اشتقاق الجملة لا يبدأ بتوليد بنية عميقة

---

[1] كارتر ديتربونتج، المدخل الى علم اللغة، ص268.

[2] John lyons,Linguistic Semantics" An introduction", p21

[3] ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د،ط) (2002م) ص 251– 252.

نحوية، كما هي عند تشومسكي، بل بتوليد بنية مجردة تعطي التمثيل الدلالي. ومن ثم تخضع هذه البنية إلى عدة تحويلات يتم خلالها إدخال مفردات المعجم إلى أن يتوصل أخيرا إلى البنية السطحية"[1].

وبذلك أصبحت الدلالة التوليدية ترتكز على جانبين مختلفين هما:

- **البنية اللغوية:** فالمعنى السطحي للجملة يمكن تحديده من خلال بنيته المنطقية التحتية.
- الاستعمال اللغوي: فالمعنى المنقول للجملة يفسر في حدود الظواهر المتصلة بالسياق، وهذا ما يعرف بالتداولية.

ففي الدلالة التوليدية البنية العميقة هي التفسير الدلالي.

قدرجون ليونز في كتابه نظرية تشومسكي اللغوية ان الدلالة التوليدية تعدالتحدي الحقيقي لنظرية تشومسكي اللغوية ذلك أنها ليست مجرد نظرية في علم الدلالة وإنما هي مرتبطة بالنظرية التوليدية وتختلف مع ما ذكره تشومسكي في كتابه (مظاهر النظرية التركيبية The Aspects of the theory of Syntax) الصادر 1965م، وهو أن قواعد العناصر او المكونات الدلالية Compenent Semantic هي قواعد توليدية أكثر منها تفسيرية لذلك فعلم الدلالة التوليدي ليس بديلا لنظرية تشومسكي لأنه ذو أصولدلالية بينما نظرية تشومسكي ذات اصول نحوية، على الرغم من أنهما ينطلقان من مادة أولية واحدة هي الأصواتوالدلالات ومحاولة تفسير كيف التعامل مع تلك المادة اللغوية.[2]

3. النظرية النموذجية الموسعة: Extended Standard Theory

نظرية تفسيرية أيضا اقترحها جاكندوف و تشومسكي وانطلقا فيها من نظرية المعير لتشومسكي في كتابه (مظاهر النظرية التركيبية)الذي أصدره عام 1965م و« عد فيهاُ الدلالة مكونا من مكونات النحو»[3]

فقد ميز تشومسكي في كتابه The Aspects of the theory of Syntax بين الكفاية اللغوية والادا ء الكلامي فحدد الأولى بأنها معرفة المتكلم الضمنية بقواعد اللغة، وحدد الثاني بأنه تمظهر هذه المعرفة في عملية التكلم الآني، كما ركز في هذا الكتاب على مفهوم

---

[1] عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، ط2، شباط(1988م)، ص 61.

[2] ينظر، جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ت حلمي خليل، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، ط1،(1985) ، ص 179-182

[3] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ص 67

أصولية الجملة ويستعمل مصطلحي البنية العميقة والبنية السطحية اللذين أشار إليها في كتابه البنى التركيبية ويسمي نظريته بـ Theorie Standard النظرية النموذجية، وقد عد فيها أن المكونين الفونولوجي والدلالي تفسيريان في حين أن المكون التركيبي مكون توليدي، فالحدود بينهما (التركيبي والتوليدي) غير واضحة تماما.

فالمكون الصوتي الوظيفي (الفونولوجي) والمكون الدلالي يعدان مكونين تفسيريين لاعتمادهما على المعنى بالدرجة الأولى، أما التركيب فمكون توليدي وضح البنية العميقة للجملة، ذلك : «أن الجملة تنتظم تركيبيا على مستويين أساسيين: مستوى البنية السطحية، فتشتق البنية السطحية من البنية العميقة بواسطة القواعد التحويلية وتحدد القواعد المركبية البنية العميقة للجملة»[1]

ومعنى ذلك أن هذه النظرية تربط التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء وذلك من خلال:

- قاعدة تفسيرية دلالية للبنية العميقة.
- قاعدة تفسيرية دلالية للبنية السطحية.

وذلك لأن البنية العميقة لا تحدد التفسير الدلالي كاملا، بل إن البنية السطحية تسهم بشكل جزئي في إجلائه وتحديده.

4. نظرية الحالات: Case Grammar

في عام 1968م نشر شارل فيلمور Charles. J. Fillmoreبحثا عنوانه «الحالة للحالة The case for case»، وكان هذا العمل البدية الفعلية للنظرية في حقل اللسانيات، وقد تلقفها الدارسون وعنوا بها أيما عناية دراسة ونقدا وتقويما، ولكن الدارسينللنظرية يرون أن أفكارها ليست جديدة، فقد: «أخذت عن أفكار ادوارد سابير المسماة "ثلاثة أنماط مهمة من الجمل Three basic sentence types فقد قسم الجمل إلى ثلاث أقسام: الجمل غير المتعدية بذكر الفاعل المباشر، الجمل المتعدية مع المنفذ، الجمل غير المتعدية مع ذكر الفاعل غير المباشر».[2]

---

[1] ينظر، ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 18-19

[2] Thomas Wasow , Form and meaning in language,' paper on semantic roles by Charles. J. Fillmore' ,Stanford :CSLI Puplications, 2003,p170

أي أن الفضل في التمييز بين الفاعل في البنية العميقة والفاعل في البنية السطحية يعود إلى ادوارد سابير الذي ميز بين ثلاثة أنواع مهمة من الجمل ورد فيها الفاعل، أما سبب تسميتها نظرية الحالات هو أن: « مصطلح الحالة تعميم وتوسيع لمصطلح تقليدي كان يدل في بعض اللغات على صيغ خاصة ببعض الأسماء التي تختلف كل صيغة منها باختلاف الحالة التي يكون عليها الاسم في الجملة مثل: حالة الفاعلية (الرفع) ةحالة المفعولية (النصب) وحالة الإضافة (الجر) وحالة المفعول غير المباشر وفي الأفعال وحروف الجر حيث إنها تؤثر في حالات المفعول به ومتممات الجملة وكل ذلك يظهر قي صور حالات معينة».[1]

ومن مبدأ أن لكل نظرية هدف تصبو لبلوغه، فإن نظرية الحالات لها غرض فهي: « تهدف إلى اكتشاف العلاقات الدلالية التي تربط الفعل بمختلف الحالات».

فالنظرية على غرار مثيلاتها في الدلالات التصنيفية تميز بين أفعال سبع:

1 . أفعال كونية 2. أفعال إجرائية

3. أفعال حركية 4. أفعال أساسية

5 أفعال شعورية 6. أفعال استفادة 7. أفعال ظرفية (مكانية).

[1] جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية ، ص 169

الدّرس 14:

علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى

-أهداف الدّرس:

- أن يتعرّف الطّالب على علاقة علم الدلالة بالعلوم اللغوية الأخرى (علم الأصوات، علم الصّرف، علم النحو، علم المعجم، البلاغة، الأسلوبية، التداولية، تحليل الخطاب، التّرجمة، النقد الأدبي).
- أن يفهم الطّالب علاقة علم الدلالة بالعلوم غير اللغوية (علم النفس، علم الاجتماع، علوم الاتّصال، علم الأنثروبولوجيا، الفلسفة والمنطق، السيميولوجيا).
- أن يدرك الطّالب أهمية التفاعل بين علم الدلالة والعلوم الأخرى في فهم اللغة والمعنى بشكل أعمق.

لا شك أن الدراسات اللغوية وغير اللغوية خطت خطوات حثيثة في بناء هيكلها ومنهجها في البحث في العصر الحديث، وهذه الدراسات في تطور مستمر تبعا لاحتياجات الإنسان في شتى مجالات الحياة خصوصا مع العولمة وما لها من أثر عميق في تدفق التقاطعات المعرفية بين هذه العلوم اللغوية وتلك العلوم غير اللغوية.

إنه من الطبيعي – في ضوء ذلك أن تتعالق العلوم ويأخذ بعضها في رقاب بعض، فهذه سنة التواصل العلمية القائمة على المناهج العلمية، وبما أن اللسانيات (Linguistics) من العلوم الدقيقة التي عملت على دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، فقد كان لها أن استفادت من العلوم الأخرى، كما أنها أفادتها بالموازاة، ولأنّ علم الدلالة (Semantics) فرع من اللسانيات فقد احتاج في مسيرته أن يتفاعل ويتباين ويتقاطع مع علوم أخرى، منها اللغوية التي تصب في مجراه كـ(علم الأصوات، علم الصرف، علم النحو، علم المعجم، البلاغة الأسلوبية، التداولية، تحليل الخطاب، الترجمة، النقد الأدبي)، ومنها غير اللغوية (علم النفس، علم الاجتماع، علوم الاتصال، علم انثروبولوجيا، الفلسفة والمنطق)، والسيميولوجيا، سنحاول في هذه المحاضرة التفصيل في بعض هذه العلوم، على أننا سنفرد محاضرات خاصة لعلوم أخرى تبعا لمفردات المقياس التي أقرتها الوزارة الوصية.

01: علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات:

يمثل الصّوت اللغوي الأداة الأكثر فعالية للتواصل بين بني البشر، فهو يصاحب كل النشاطات الإنسانية التي يشترك فيها اثنان أو أكثر، فيه تتحقق لغة التفاهم وتبادل الأفكار، ونظرا لهذه الأهميةالتي يحظى بها، ظهر علم يهتم بدراسة الأصوات اللغوية هو "علم الأصوات Phonetics , وهو العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات من حيث كونها أحداثا منطوقة بالفعل Actual speech events لها تأثير سمعي معين (Auditory effects[1] أي أنه العلم الذي يهتم بحركة أعضاء النطق وكيفية إنتاج نتمثل هذه العلاقة بوضوح في مبحث "الفونيم" Phoneme القادر على التمييز بين الكلمات من ناحية الدلالة، فقد يحدث في ثنائي من الكلمات اختلاف في الدلالة، يردّ إلى تبادل فونيمين معينين، ففي الإنجليزية مثلا يوجد تَغَايُرٌ في المعنى بين Right) و (light)، وبين (Town) و(down) وسببه هو وضع فونيم مكان آخر، بين (R) والـ (L) وكذلك الحال بالنسبة لـ (D) مع(T).[2]

ومما لاشك فيه أنّ العلوم اللسانية تتعالق فيما بينها ويؤثر أحدها في الآخر، وهذه حال هذين العلمين (علم الدلالة علم الأصوات) اللذين يترابطان ترابطا وثيقا، فلا يمكن للكلمة الواحدة أن تنتظم دلالتها دون الإطار التشكيلي الذي يبني وجودها، ذلك لأن الصوت هو جسد الدلالة، فكل استبدال للصوت يؤدّي بالضرورة إلى تغيير في دلالة الكلمة، وهذا ليس حكرا على لغة دون أخرى، إنما هو ناموس كل اللغات الطبيعية.

فبالنظر إلى التراث العربي القديم، نجد من اللغويين الذين وضحوا الاختلافات الصوتية وتأثيرها في التعديل الدلالي للكلمات ابن جني (ت 392هـ)، هذا اللغوي الذي توسع في فكرة علاقة اللفظ بمعناه، مركزا على التأثير الصوتي للحرف في اختلاف دلالة الكلمات[3]، مثاله في ذلك تفرقته بين كلمتي (الخضمُ) و(القِضْمُ) بسبب التمايز بين الفونيمين (الخاء والقاف)، فكلتا الكلمتين تدلان على الأكل، غير أن هذا الأكل مرهون بطبيعة المأكول قوة وضعفا؛ فإذا كان رطبا كالخس والخضاروالفواكه فهو (خضم)، وإذا كان للصلب منها كالحبوب والأعلاف فهو (قضم).

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، 2002، ص 66.

[2] ينظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006، ص 212.

[3] ينظر، ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص ، تحقيق: محمّد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 65.

و بالانتقال إلى الفونيمات فوق التركيبة) التي تدخل ضمن مباحث الفونولوجيا Phonology ذلك العلم الذي يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة، نجد ظاهرتي النبر والتنغيم؛ فالنبر (stress) «نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز (Prominence) لأحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به»[1]، مما يؤدي إلى العلو (loudness) في الأثر السمعي الذي ينتج عنه.

أما التنغيم (Intonation) فهو تلك الدرجات الصوتية التي تقع على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة منها، وهذه التنوعات الموسيقية في الكلام بطريقة تمييزية تفرق بين المعاني.

وقد تتبع خطى ابن حنّي بعض المحدثين الذين أكدوا أهمية العلاقة بين الصوت والمعنى، كما فعل صبحي الصالح حيث خصص في كتابه " دراسات في فقه اللغة" بابا تحدث فيه عن "مناسبة حروف العربية لمعانيها"، وتعبير الصوت عن غرض محدّد، سواء بوقوعه في أوّل الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها.

02: علاقة علم الدلالة بعلم الصّرف:

الصرف في اللغة التفسير، وأما علم الصرف فهو العلم الذي يبحث فيما يقع في الكلمات (الجذور) من تغيير هدفه بناء كلمات جديدة»، كما يتجاوز ذلك إلى تصنيف الكلمات أهي صفات أو أسماء أو أفعال ضمن إطار الصيغ الصرفية التي تُصب فيها، وما تؤديه هذه الصيغ من وظائف ودلالات يتبينها المتلقي من هيئتها وشكلها، أما التصريف فقد أقر ابن جني بأنه إخضاع الكلمة إلى الميزان الصرفي فتتغير دلالتها بتغير صيغتها، كقولنا كاتب مكتوب، مكتبة، يكتبون، مكتبة، كتب...الخ، وفي اللغة الانجليزية كلمة Fright) تعني (خوفا) فهي اسم (Noun)، بينما عند تحويلها إلى فعل فيتعين إضافة اللاحقة (en) لتصبح فعلا بمعنى أخاف وأفزع (Frighten) فصنف الصيغة أدّى إلى تغير نمط الكلمة من جهة ودلالتها من جهة ثانية.

والملاحظ أن علم الصرف كثيرا ما يتداخل من علمي الدلالة والنحو معاً، فتداخله مع النحو مثلا يصعب إنكاره، نتمثل ذلك في ظاهرة الفعل المبني للمجهول، الذي يعد أكثر الوحدات اللسانية تعبيرا عن هذه العلاقة، "فهو تغيير شكلي يصيب المفردة، (الجذور) إلا أنه . يستتبع تحويل المفعول به الأصلي إلى ما يشبه الفاعل شكليا، ونقله من موقعه السابق إلى

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، المصدر السابق، ص 221.

موقع جديد في ترتيب عناصر الجملة، ويسمى في المصطلح النحوي العربي نائبا عن الفاعل"[1].

وهذا التموقع الجديد من الناحية النحوية، مع تغيير حركة الفعل من الناحية الصرفية، يؤدي لا محالة إلى تغيير الوظيفة، ذلك أنّ: كَتَبَ محمّدُ الدَّرْسَ، وكُتِبَ الدَّرْسُ، غيّرت مجرى النظام النحوي، وسببه الأول هو تغير مجرى النظام الصرفي بالانتقال من المعلوم نحو المجهول، عن طريق استبدال الصيغة الصرفية (فَعَلَ) بالصيغة (فعل).

ويعد "المورفيم" Morpheme أصغر وحدة صرفية في بنية اللسان التي يجعلها علم الصرف موضوعا له، فهو وحدة دنيا حاملة للمعنى، وقابلة للتغير في مستواها الدّلالي تبعا لتغير صيغتها الصرفية، أو استبدال إحدى أصواتها بأخرى.

03: علاقة علم الدّلالة بعلم النحو:

هناك اتجاهين في الدرس اللغوي المعاصر؛ اتجاه يربط النحو بالدلالة ويرى أنّ النحو هو الأساس والدلالة عنصر تفسيري، وهو الاتجاه المتبنى من طرف تشومسكي، والقائل بالدلالة التفسيرية، بينما يرى الاتجاه الثاني أنّ التركيب العميق للجملة وأنّ النحو ليس سوى وسيلة لتحويل التركيب العميق إلى تركيب سطحي، وهنا يكون لدينا ما يسمى بالدلالة التوليدية، ويمثله المعارضون من تلامذة تشومسكي الذين يرون أنّ التحويلات لا يجب أن تغير المعنى.

إلا أنّنا نتبنى الرأي القائل بتداخل النحو والدّلالة، فمن الصعوبة بمكان الفصل بينهما؛ فالدّلالة تتغير بتغير البنية التركيبية، وهذا ما أشار إليه إمام النّحاة سيبويه (ت 180هـ) في أكثر من موضع في كتابه، خصوصا في موضوع (باب) الاستقامة من الكلام والإحالة يقول فيه: " فمنه مستقيم حسن، و محال، و مستقيم كذب، و مستقيم قبيح، و ما هو مُحالٌ كذب.

فأما **المستقيم الحسن** فقولك : أتيتُكَ أمْس و سآتيك غدًا.

وأما **المحال** فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدًا ، و سآتيك أمس.

وأما **المستقيم الكذب** فقولك : حَمَلْتُ الجَبَلَ ، و شَرِبْتُ مَاءَ البَحْرِ، ونحوه.

[1] إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، المرجع السابق، ص 67.

و أما **المستقيم القبيح** فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيتُ، و كي زيد يأتيك، و أشباه هذا.

وأما **المحال الكذب** فأن تقول: سَوفَ أشرَبُ مَاءَ البَحْرِ أَمْسِ".[1]

إن هذا التعالق القوي بين الدّلالة والنحو كان موضوع نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، مع صاحبتها تُعتبر إذا أنت عزلت ألفاظ أن تنظم على وجه وفي هذا يقول: « وبعد أن كنا لانشك في أن لا حال للفظة دلالتهما جانبا، وأيّ مساغ للشكّ في أنّ الألفاظ لا تستحق من حيث هي دون وجه، ولو فرضنا أن تَنْخَلِعَ من هذه الألفاظ التي هي لغات دلالاتها لما كان شيء منها أحق بالتقديم من شيء، ولا يتصور أن يجب فيها ترتيب ونظم»[2]، فهذه إشارة منه إلى أنّ الوظائف النحوية المتولدة من التراكيب تجعلنا نعاين دلالتها بيسر، كلما ابتعدنا قدر الإمكان عن النظرة الأحادية التي تستشرف الدّلالة المعجمية للألفاظ بمعزل عن التركيب، الذي يمثل محصلة للدلالات الجزئية التي لا يمكن اختبراها بمعزل عن العلاقات التي تُسند إليها كوظائف داخل التركيب.

04: علاقة علم الدّلالة بالمعجم:

تشير الدراسات الحديثة في مجال البحث اللّساني على أنّ المعجم هو تلك "المجموعة القارّة من الترابطات المخزنة التي تحصل بين الأشكال الصرفية أو (الصرفيات المورفيمات Morphemes) ومعانيها أو استعمالاتها (أو قيمها الدلالية والتركيبية)، ويسمّى كلّ ترابط مدخلا معجميا"[3]. فهو بهذا المفهوم كتاب ضخم يضم بين دفتيه عددا كبيرا من المفردات التي يشتق بعضها من بعض، لتبيان دلالاتها المعجمية ثم السياقية، وهي جميعها ترتبط تحت مدخل معجمي واحد، يمثل الشجرة القاعدية للوحدات المعجمية.

وبما أن المعجم يتصل بالدلالة، فإن نقطة لقائهما هي "الدلالة المعجمية"؛ لأنّ معاني الألفاظ في أي لغة لها هذا النوع من الدّلالة النابع من المستوى الذهبي، الذي يعمل على تكييف التقاطنا لمختلف

[1] ينظر: صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الأداب ، ط1، 2005، ص115.

[2] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود مُحَمَّد شاكر، (دط)، (دت)، ص 41.

[3] عبد الحميد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، ط2، م2014، ص 103- 104.

التجارب، فتتعدّد بذلك الدّلالات ،وتتمايز تبعا لتصوّرات الإنسان في مختلف مناحي حياته. كما أنّ الدّلالة المعجمية في النظرية التأويلية تجعل فهمها مرتبطا بقيود نلخصها في الآتي:[1]

1-قيد اللفظ: هو مدخل رئيسي لفهم الخصائص الصرفية للفظ لأنّ لكل مفردة سمات مقولية تصريفية. (المدخل المعجمي).

2-قيد الانتقاء: يقتضي هذا القيد مراعاة الملاءمة بين اللفظ والمعنى من جهة، وضمّ المفردات بعضها إلى بعض من جهة ثانية حتى نتحصل في الأخير على قراءة مفيدة للمتواليات في الجملة. تعدّد الدلالة بتعدد السياقات).

3- قيد الإدماج: دوره مراقبة الخصائص التركيبة لكل مفردة، ومدى انتظامها مع غيرها من المفردات، مثال ذلك: حروف الجرّ فهي خالية من المعاني الذاتية، ومعانيها تأخذها الألفاظ من المجاورة لها.(التعالق الدلالي).

يتبين من خلال هذه القيود أن الجانب التركيبي في المعجم له دوره في التدقيق الدلالي للوحدات المعجمية، التي بدورها ستوظف في تراكيب متعدّدة تتناسب والتصور الذهني المراد تحقيقه. فلا يمكن أن يوجد المعنى المعجمي بمعزل عن المعنى النحوي الذي سيسهم في بناء المعنى السياقي، وهنا نتبيّن أنّ العلاقة بين علم الدلالة والمعجم هي علاقة تلازمية تكاملية لا يمكن لأحدهما أن ينفصل عن الآخر.

إن طبيعة العلاقة بينهما، هي علاقة العموم بالخصوص (والجزء بالكل فعلم الدلالة يهتم بدراسة المعنى على صعيدي المفردات والتراكيب، بينما يتجه المعجم إلى جزء مخصوص فقط وهو المعنى المعجمي وعليه فإن الصلة الوثيقة بنيهما واضحة، فلا يمكن لعلم الدلالة دراسة المعنى إلا انطلاقا من المعاني الأساسية للكلمات التي يزوّده بها علم المعاجم، ليوسعها بعد ذلك إلى الدلالة النحوية التي تتأسس على العلاقات القائمة بين الوحدات اللسانية في الجملة، أو الدلالة التداولية التي تبحث في مقصدية المتكلم داخل المجتمع.

05: علاقة علم الدلالة بالأسلوبية:

إن أكثر الباحثين اشتغالا على توضيح هذه العلاقة عند الباحثين اللغويين من المحدثين هو (ستيفن أولمن)* في مقالته الموسومة (stylistics and semantics) سنة 1971 م،

[1] عبد السلام عيساوي: الأبعاد التأويلية والمفهومية للدلالة المعجمية، مركز النشر الجامعي، منوبة – تونس، 2009 م، ص 110 .

الذي بحث في هذا الربط القائم بين علم الدلالة وعلم الأسلوب، أو على الأقل أمام طبقتين من المعنى: **المعنى المعرفي، والمعنى التعبيري.**

فعلم الدلالة بوصفه أحد فروع اللسانيات العامة –يقع محور اهتمامه في بحث قضية "المعنىالمعرفي" " " Cognitive Meaning، أما علم الأسلوب بوصفه علما موازيا مستقلا– فهو يعالجقضية "المعنى التعبيري" "Expressive Meaning"[1]

يطرح هذا النص إشكاليتين جوهريتين، فأما الأولى منهما، فتتصل باستقلالية أو اتصال علم الدلالة بعلم الأسلوب، من منظور أنّ كلّ قسم من أقسام اللسانيات يوازي قطاعا من قطاعات علم الأسلوب، فنتج عن ذلك مصطلحات مزجية من مثل: الأسلوبية الصوتية (Phonostylistics) والأسلوبية الصرفية (Morphostylistics)، والأسلوبية التركيبية (Syntacticostylistics) وهنا نتساءل هل توجد أسلوبية دلالية؟ وأمّا الثانية فتتمثل في: ما طبيعة العلاقة القائمة بين المعنى المعرفي والمعنى التعبيري) ؟

حاول (ستيفن أولمن) الإجابة عن هذين السؤالين في مقالته السابقة عبر جملة من الأطروحات عالجها في مقالته ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1–**علاقة الأسلوبية باللسانيات** : يؤكد هذا اللساني أنّ الأسلوبية ليست فرعا من اللسانيات «بل هي علم مواز يقوم بفحص الظواهر نفسها من وجهة نظره الخاصة»[2]. وهذه إشارة منه إلى ان التحليل اللساني القائم على المستويات الأربعة المعروفة، هو النهج ذاته الذي تعتمده الأسلوبية لأنها تكشف عن البنية التحليلية ذاتها.

2– **المستوى الصوتي:** يعدّ المكوّن الصوتي قاسما مشتركا بين علم الدلالة والأسلوبية، فكلاهما يبحث في المحاكاة، والرموز الصوتية وتأثيرها دلاليا على نظام الخطاب، خصوصا تلك التأثيرات الجمالية الصوتية التي نجدها في الشعر مثلا.

06: علاقة علم الدلالة بالبلاغة

- يعد ستيفن أولمن واحدا من أعلام الدّرس الدلالي ،الحديث كما أنه واحد من الذين لهم إسهاماتهم في الدرس الأسلوبي، ولد سنة 1914م، وهو من أصل محرى، عُيّن سنة 1953م أستاذا لفقه اللغات الرومانسية في جامعة ليذر، وفي سنة 1964 أصبح أستاذا للغة الفرنسية وفقه اللغات الرومانسية، ورئيسا لقسم اللغة الفرنسية وآدابها، ومنذ سنة 1968م عمل أستاذا في اللغات الرومانسية في جامعة أكسفورد.

[1] ستيفن أولمن : الأسلوبية وعلم الدّلالة ترجمة وتعليق محي الدين محسب دار الهدى للنشر، 2001، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

يرتبط علم الدلالة ارتبطا وثيقا بعلم البلاغة ومردّ هذا الارتباط هو الانتقال من المعنى المنطقي إلى المعنى الهامشي المستمد من الاستعارات والكنايات والصور المجازية المختلفة، ومن المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي الذي يتشكل بالتخييل والمعاني الثواني، فيقدّم لنا صورة جمالية بديعة هي من موضوعات علم البيان وهو أوثق فروع البلاغة اتصالا بعلم الدلالة.

ومن المسائل المشتركة التي تقاطع فيها كل من البلاغيين ،والدلالين هي البحث في ثنائية اللفظ والمعنى، وتقسيم الألفاظ في دلالاتها على المعاني، وأنواع الدّلالات وأثر السياق في بناء المعنى، فضلا الحقيقة والمجاز، ومعنى المعنى وغيرها.

فالمجاز العقلي مثلا يعدّ عاملا مؤثرا في إظهار الدلالات الجديدة التي جاء بها القرآن الكريم واعتماد علماء العربية عليه في كل شاردة وواردة، مما أعطى لهذه اللغة الكريمة تطوّرا واسعا في إن المجاز العقلي من الصور الجمالية التي تخرجنا من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة التخييلية، مما يُضفي طابعا جماليا للخطاب، كما أنه يجعل دلالة اللفظ تتطور بتطوّر استعمالاته، ولنا في ذلك صورة جمالية أخرى يقول عز مقامه: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: 61]

وأما **الاستعارة** فلها دور في التعدد الدلالي فهي مثلها مثل المجاز المرسل، فهما وسيلتان مهمتان لخلق معانٍ جديدة لهذا اعتبر "بول ريكور" – من منظور صابر الحباشة أن: «الاشتراك الدلالي يمثل القاعدة التي تقوم على أساسها ظاهرة نقل المعنى المخصوصة لما ندعوه «استعارة»، إنّ الاستعارة هي الحقول الدّلالية أكثر من أن تكون وجها بيانيا، قمة "ما هو استعاري" أساسي يقود عملية تكوين الحقول الدلالية»[1]

تحيلنا هذه المقولة على أهمية الاستعارة في مدّ فضاءات دلالية جديدة للتعبير في الخطاب، فهي تخرجنا من عالم الحقيقة والواقع المحدود إلى واقع متجدد يسير نحو اللامتناهي، ولنا في الخطاب القرآني أمثلة كثيرة خصوصا عند أبي عبيدة الذي يزخر كتابه "مجاز" "القرآن" بفيض من المجازات والاستعارات يسع المقام لذكرها، فدور الاستعارة بذلك هو تغيير معنى

[1] Paul Ricœur, Mythe, L'interprétation philosophique, article in Encyclopaedia universalis

إلى محال دلالي معين، عنطريق إخفاء ذلك المعنى القديم وإضفاء معنى جديد على تلك الكلمة، وانصياع اللفظ باستعارته الجديدة إلى حقل دلالي جديد.

والاستعارة علاقة قويّة بالمشترك الدّلالي، ذلك أنّ التحويل الاستعاري له دور في توجيه المعنى في سياق علم الدلالة، وهذا ما أراد المفسرون توضيحه، عند الوقوف على بعض الظواهر البلاغية والدلالية في قوله تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ [الكهف: 77]

أما إذا انتقلنا إلى **الكناية** وجدناها ذات علاقة وثيقة بما يصطلح عليه علماء الدلالة بثنائية الدلالة المركزية والدلالة الهامشية إذ تعد الدّلالة الحقيقية أو المعنى الأوّل للفظ أو للجملة ما يقابل الدلالة المركزية، وما يتعدّى هذه الدلالة إلى أخرى هي الدلالةالهامشية»[1] وهذه تسميات اصطلاحية تتحدث عمّا عُرف في تراثنا العربي بالدّلالة الظاهرة، وما وراء المعنى الظاهر، أو ما يسمى (معنى المعنى) في الاصطلاح البلاغي، وهذا ما أكد عليه عبد القاهر الجرجاني بقوله: « الكلام على ضربين: ضَرْبٌ أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد بالخروج على الحقيقة : خرج زيد (...) وضَرْبٌ أنت لا تصل إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن بدلالة اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر الكناية والاستعارة والتمثيل»[2]

إن مهمة علم الدلالة تسير في خط عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، لأنها لا تبحث عن المعنى الظاهر من اللفظ، بل تتعداه إلى البحث عن المعنى الثاوي في تخوم الكلمات، وهذا جوهر الكناية أيضا، ما دامت تمثل بنية ثنائية في الكلام؛ تقف عند المعنى الأصلي، وكذا المعنى المجازي الخفي الذي يُكشف بطريق القرائن ويبقى السياق هو الذي يساعد العقل على الوصول إلى هذا المعنى، ونسوق هنا أمثلة ذكرها عبد القاهر الجرجاني، منها:

هو طويل النجاد = طويل القامة.

كثير رماد القدر= كثير القرى (الكرم).

---

[1] جاسم : مُحَمَّد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، الرجع السابق، ص 208.

[2] ينظر: الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 66

نؤوم الضحى= امرأة مترفة مخدومة.

وقد وضح جاكبسون في تفسيره للاستعمال الكنائي بأنه يُبرز المدلول، بينما تبرز الاستعارة الدال؛ ذلك لأن هدف الكناية هو المعنى الثاني، لأن الصيغة الأولية **(دال 1+ مدلول1)** هي التي تصبحدالاً لمدلول ثانٍ هو المقصود **(دال1+ مدلول2)** ، وما يجعل الكناية أقرب إلى الواقع هو قابلية معناهاالمباشر لمعناها المتوصل إليه.

07: علاقة علم الدلالة بالتداولية:

لقد عرف مصطلح التداولية مدلولات عدة تقلب بينها منذ ظهوره لأول مرة، فهو مشتق من الأصل اليوناني (Pragma) الذي يعني العمل (Action)، ومنه اشتقت الصفة اليونانية (Pragmatikos) «التي تحيل على كل ما يتعلق بمعاني العمل»[1] ، هذا يعني أن التداولية مجالها هو السياق لأنها «تختص باستخدام اللغة من وجهة نظر وظيفية، بمعنى أنها تحاول تفسير أوجه التراكيب اللغوية بالإشارة إلى عوامل لغوية»[2]، أي دراسة اللغة في الاستعمال (In use).

هناك من الدارسين من وسع من مفهوم (المعنى) المدروس في الحقل التداولي، وفي هذا يقول أحمد شفيق الخطيب: «ينبغي أن يشمل المحتوى الساخر (Ironic)، والمجازي (الاستعاري) (Metaphoric) والضمني أي الخاص بالإيحاءات غير المباشرة (implicit) للاتصال والكامن في القول المنطوق والمكتوب[3]، نفهم من هذه المقولة أن المعنى التداولي هو أعم من المعنى الدلالي؛ لأنّ صناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين متكلم وسامع في سياق مقامي معين (مادي، نفسي، اجتماعي، لغوي وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما، لأنّ التداولية تهتم بالإجابة عن الأسئلة

الآتية: من المتكلم؟ من المخاطب؟ ماذا نفعل عندما نتكلّم؟ كيف يمكن أن يخالف كلامنا مقاصدنا؟ وكي تجيب عن هذه الأسئلة فهي تهتم بالبعد الإنجازي للكلام.

---

[1] ينظر، حكيمة بوقرومة، التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة والسيميائية، أعمال الندوة الموسومة: الدلالة النظريات والتطبيقات، الشركة التونسية للنشر، ط1، 2015، ص 565.

[2] Levinson, Stephen. Pragmatics .Cambridge University, Press, 1933, pp5-7.

[3] أحمد شفيق الخطيب: قراءات في علم اللغة دار النشر للجامعات القاهرة، ط1، 2006، ص 129.

فضلا عن ذلك قد يقصد المتكلم بتلفظه للعبارة أن ينشئ فعل المدح أو القدم أو الاتفاق، وهذا يطلق عليه أوستن **قوة فعل الكلام**؛ وقد تكون العبارة التي تلفظ بها المتكلم دالة على إنجاز ما يلزم عن إجابة مخاطبة، مثلا قد يكون فعل الإنجاز دالاً على تهديد مخاطبة أو الترفيه عنه أو أمره بأن يقوم بفعل شيء ما، وهذا يسمّيه أوستن **لازم فعل الكلام**.[1]

ترتكز التداولية على إيضاح معان تضاف إلى المعاني المعجمية والمعاني النحوية، يمكن تلخيصها في الآتي:.

- قد ينتج المعنى التداولي عن خرق في قيود الاختيار، وهو يصيب المتلقي المتلقي بنوع من الدهشة والاستحسان.
- قد ينتج المعنى التداولي من خلال الموقف الاتصالي بين المتكلم والمتلقي (دور السياق الخارجي في توضيح المعنى).

ويسمى "محمد محمد يونس علي" التداولية بعلم التخاطب، وقد فرّق بينها وبين علم الدلالة وفق النقاط الآتية:[2].

- علم الدّلالة يدرس المعنى، بينما علم التخاطب يدرس الاستعمال. أي أن للمعنى ثلاثة مستويات: المعنى اللّغوي وهو المعنى العام، ثم المعنى السّياقي وهو معنى الكلام، وهما من اهتمامات علم الدلالة، ثم المعنى الكامن أو الموجود بالقوة (Force) وهو المعنى الذي يقصده المتكلّم، وهذا الأخير هو مجال البحث التداولي.
- معاني الجمل هي موضوع علم الدّلالة لأنها كيان لغوي مجرّد، بينما تدرس التداولية معاني (القَوْلات) أي الكلام الذي هو موضوع علم التخاطب.
- علم الدلالة يهتم بالمعاني اللغوية بعدها معانٍ وضعية تفهم من المفردات أو التراكيب (غير مقيدة بعناصر خارج اللغة)، بينما تهتم التداولية بمقاصد المتكلمين ومن ثم تهتم بالسياقات التي قيل فيها الكلام، وبنية الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاءات أو ما يسمى بنظرية أفعال الكلام (speech at Theory وهي متبناة من طرف أوستين في كتابه " How to do things with words" إذ نراه يلخص أهم المضامين المعرفية

---

[1] ينظر: راث كيمبسون، نظرية علم الدلالة (السيمانطيقا)، تر: عبد القادر قنيني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، دار الأمان، الرباط، ومنشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2009، ص 79.

[2] صلاح الدين صالح حسنين الدّلالة ،والنحو ،2005م، ص 193 وما بعدها.

التي تجعل من الكلام **فعلا إنجازيا**، وهذا المنطلق الجديد جاء رفضا لجدلية "الصح والخطأ" التي كانت ولا زالت نمطا مثاليا في تحليل الجمل في البحوث اللغوية.

-08: علاقة علم الدلالة بالترجمة:

تقوم "الترجمة" كفّن وعلم قائم بذاته على نقل أفكار لغة ما إلى لغة أخرى توازيها أو تتجاوزها، وهذا وفق رؤية المترجم الذي سيحافظ عند النقل على الأبعاد الفكرية والنفسية والعقدية والاجتماعية والسياسية التي يعيد صياغتها عند انتقاله من اللغة الأم (الأصل) إلى اللغة الهدف (المُتَرْجَمِ إليها) أو العكس.

إن مهمة المترجم تزداد صعوبتها عند نقله من لسان إلى لسان آخر – عند المستوى الدلالي؛ ذلك أنه من باب تيسير النقل الحفاظ على المعاني الواردة في النص، ولا يمكن للنص المترجم أن يحقق الإفادة دون اعتبار للدّلالة التي قد تخرج من حدود الحقيقة نحو المجاز، فتزداد الصعوبة مع الإيحاءات والظلال الخاصة التي تعتري الوحدات اللسانية، لأنه كلما ارتقت اللغة في سلّم الأدبية كانت الترجمة أَصْعَبَ، بينما تتيسر إذا تعلقت بالعلوم الدقيقة أو التطبيقية، التي يبتعد فيها المترجم عن الذاتية متبعا الترجمة الآلية التي تبتعد عن المجازات، والتي كثيرا ما يصعب توصيفها في مجال الأدب على وجه الخصوص.

أولا: الترجمة العلمية:

تعد الترجمة العلمية من أصعب أشكال الترجمة، فهي لا تحتاج إلى المعجم فقط لجمع المادة المعجمية كما يحدث مع النصوص العادية الأخرى، بل يتطلب الأمر مهارات ومقومات خاصة وجب توفّرها لدى المترجم كي يكون ناجحا في الحفاظ على المفهوم الاصطلاحي، الذي يُراد ترجمته من لغة إلى أخرى، وهذه المهارات يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. **معرفة المترجم بمادة الموضوع الذي يتعامل معه:** إن معنى الكلمة في مجال الفن أو الهندسة أو الطب أو الفيزياء ليس هو ذاته معناها الاعتيادي في المعاجم، ومنه فإنه من واجب المترجم تحري الدقة للوصول إلى المفهوم الدقيق المراد.
2. **التداخلات اللفظية والدلالية:** يفترض بالمترجم أن يحرص على اختيار مفردات ذات صلة بالموضوع المترجم، مع وجوب انتباهه لتلك التداخلات اللفظية التي قد تدفع بالمترجم إلى استعمال مفردات أخرى لا تفي بالغرض المطلوب، فتؤدّي بذلك إلى اختلال

المعنى لدى متلقي النص، لهذا على المترجم من اللغة الإنجليزية مثلا إلى اللغة العربية أن يراعي التغير الدّلالي للكلمة المراد استعمالها في الترجمة.

3. **مواكبة الاتجاهات الحديثة في الترجمة:** يُفترض بالمترجم المتمكن من الترجمة أن يكون مواكبا لكل جديد بخصوص الاتجاهات الحديثة فيما يتعلق بكتابة النصوص العلمية (العلمية (Technical Writing)، والالتزام بقواعد هذا النوع من الترجمة من حيث تجنّب التكرار والإطناب، ومعرفة المواطن التي تستخدم فيها المصطلحات الأجنبية في النص العربي، وكذا استخداماتها في النص الأجنبي المترجم.

ثانيا: الترجمة الأدبية

تلتقي الترجمة مع علم الدلالة في مجال الإبداع أو في مجال المنتوج المجازي الذي يختلف من لغة إلى أخرى، بسبب عدم تطابق اللغتين في العادات والتقاليد والأخيلة، ومن ثم فإن هذا الاختلاف قد يصعب من مهمة المترجم، الذي يجب أن يكون عارفا بموضوعات التلطّف في التعبير، والاستخدامات المجازية، واختلاف دلالة اللفظ في سياقات مختلفة، مع مراعاة المجال الدلالي لكل لفظ بين اللغتين الأصل والهدف، وهذا رفعا للبس الدّلالي الذي قد يحدث إذا كان المترجم غير متمكن من اللغتين.

وللبرهنة على ذلك نقدم المثال الآتي:

يخرج الفعل (ضرب) للدالة على استعارة جمالية في سورة الكهف إذ يقول عز مقامه:﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾ [الكهف: 11]، فدلالة (الضرب في هذا السياق هي من أكثر التحديات التي ما ينفك المترجم أن يواجهها تبعا لمنظور الثقافة المستقبلة للنّص المترجم، ذلك أن النص الجديد سيكون حاملا لمنظومة جديدة من القيم يتكفّل بنشرها، تختلف من مجتمع إلى آخر.

09: علاقة علم الدلالة بتحليل الخطاب

لم يكن مصطلح [الخطاب] موضوعا لدراسات المحدثين فقط، بل عُرف في التراث العربي عند بعض اللغويين والبلاغيين، فهذا بدر الدين الزركشي (ت 794هـ) يعرفه بقوله: «الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيء للفهم»[1]

[1] الزركشي، بدر الدين، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الصفوة للطباعة والنشر، الكويت، ط2، 1992، ج1، ص 126.

فهو في تعريفه هذا يؤكد على جانبين مهمين جانب الإفهام وهذا متصل بالمتكلّم الذي يجب عليه أن يكون مقتدرا في توصيل رسالته عند تكلّمه، وجانب القصد متعلق بالمتلقي الذي من شأنه استقبال المعنى المراد دون تشويه، وعليه يكون الخطاب علاقة لسانية بين المخاطب والمخاطب.

أما المقاربة اللسانية لتحليل الخطاب (Analyse du discours) – بعكس المقاربات الاجتماعية والنفسية والفلسفية – تعالج «كيفية استعمال الناس اللغة أداة للتواصل، وكيف يؤلّف المتكلم رسائل لغوية يوجهها إلى المتلقي، فيقوم هذا بمعالجتها لغويا على نحو خاص لتفسيرها»، هذا يعني أنّ محلّل الخطاب وجب عليه أن يوجه اهتمامه إلى وظائف اللغة التي يوجهها المتكلم إلى المخاطب، وهي الوظيفة التواصلية التي تعتمد نقل المعلومات نقلا صحيحا لتحققها، فإذا حدّد الطبيب بشكل دقيق للممرضة كيفية إعطاء الدواء للمريض جاءت النتيجة الايجابية وهي الشفاء، بينما لو كان كلام الطبيب قاصرا لما تحصلت وظيفة شفاء المريض بعد تحقق الغرض التواصلي في اللغة المحكية.

ولأجل صياغة شكلية ومعنوية للخطاب على مستوى التحليل، فقد أعطى "العناتي" تصوّرا يقوم على ثلاثة فروع متضافرة نلخصها في الآتي:[1]

أ- **شكل الخطاب:** أي بنية الخطاب الشكلية من حيث هو نص لغوي متماسك تتحقق فيه شروط النصية، أي التماسك النصي أدوات الربط الإحالة، الحذف، التكرار).

ب- **مضمون الخطاب:** أي الرسالة والمعنى الذي يحمله الخطاب بما هو تفاعل دلالات المفردات والجمل في بنيتها العميقة لإنتاج المعنى الكلي للنص.

ج-**سياق الخطاب:** الإطار المعرفي والثقافي والإيديولوجي الذي أنجز الخطاب في ضوئه.

نستنتج أنّ هناك علاقة قوية بين الخطاب والدلالة؛ فالخطاب مجموعة من الجمل مثله مثل النّص- تخضع للترابط عن طريق أدوات نحوية، أو عن طريق التلاحم المعنوي، وهنا يكون محلّل الخطاب عارفا بعلم الدلالة كي يستضيء منهجيته في تحليله اللغوي، كما يجب

[1] وليد العناتي، تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، مجلة البصائر، المجلد 13، العدد 2، آذار 2010، جامعة البترا، الأردن، ص 93، نقلا عن لخذاري سعد: الدرس البلاغي العربي، ص 142-143.

عليه أن يدرك خصائص المجال الخطابي الذي يعمل عليه خطاب أدبي، خطاب ديني، قانوني، علمي، تمثيلي، سردي)، لكي يكون قادرا على معرفة تمثلات السياق المساعدة على معرفة الظروف الزمانية والمكانية والخطابية في فهم حيثياته، مادام السياق بأنواعه هو أحد أهم موضوعات علم الدلالة المساعدة على إنتاج الخطاب وتأويله.

أما من زاوية تعلق علم الدلالة بتحليل الخطاب فيتشكل في مستوى مقاربة المعنى؛ فتحليل الخطاب يبدأ في مقاربته من أصغر وحدة لسانية دالة وهي الكلمة، ثم ينتقل إلى تحليل الجمل بما أنها سلسلة مترابطة من الوحدات الدالة لينتقل إلى الخطاب كنظام كلّي، وهنا تؤكد مدى أهمية علم الدلالة في مقاربة الخطاب وإمداداته بالمفاهيم التي تساعده على تحليله وتفسيره، انتقالا من الجزء نحو الكل، وقوفا عند كل العلاقات الممكنة الصانعة للمعنى.

-10: علاقة علم الدلالة بالنقد العربي

من المؤكد أن اهتمامات النقاد بجماليات النص الأدبي من حيث هو فن لغوي، دفعتهم بطريقة غير مباشرة إلى تقصي دلالات النص وعلاقاته الدلالية، وهذا له قيمية من حيث وضوح الموجهة من المتكلّم إلى المتلقي، لهذا سنحاول في هذه الجزئية من المحاضرة أن نقف عند بعض الجهود الدلالية عند نقاد القرن الرابع الهجري، في سبيل معرفة نقاط التداخل بين علمي النقد والدلالة.

لقد اهتم النقاد في شروحهم الشعرية بتحليل دلالة المفردة وتطوّرها الدلالي[1]، خصوصا عند وقوفهم مع السياق وتأثيراته في تشكيل النصوص الإبداعية دلاليا كما نرى رائدهم ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء) يهتم ببعض المسائل الدلالية، حيث نراه يقسم الشعر إلى أربعة أضرب اللفظ والمعنى[2] ، فثمة ضرب حسن لفظه وجاد معناه وضرب حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته تجد هناك فائدة في المعنى، وضرب جادّ معناه وقصرت ألفاظه عنه، وضرب تأخر لفظه وتأخر معناه، واستشهد ببيت شعري للبيد وعده مما استحسن من قول الشعراء إذ يقول:

مَا عَاتب المرء الكريمَ كَنَفْسِه* والمَرْءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيسُ الصَّالِحُ**

[1] فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 32.

[2] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، يراجع تحقيق: أحمد محمّد شاكر، القاهرة، دار المعارف، 1966، ص 64-69.

كما اهتم أصحاب الشروح بالمترادف والمشترك اللفظي في تحليلهم للقصائد، فقد وظفها ابن جنّي في (الفسر الكبير، وشرح أرجوزة ابي نواس...) والآمدي في الموازنة، وابن الأنباري وابن النحاس في شرحهما على قصائد المعلقات، فقد وقف كل هؤلاء على شرح الألفاظ في الأبيات الشعرية باحثين عن دلالاتها السياقية تبعا لموضوعات الخطاب الشعري.

ومما جاء في (الفسر) لابن جني تعرّضه للمعاني التي تؤدّيها صيغة (الواجد) من خلال نماذج شعرية استشهد بها، ومما ذكره عند شرحه لمعانيها بيتا لمتني يقول فيه: [1]

وَلِلْوَاحِدِ المَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سُكُونُ عَرَاءِ أَوْ سُكُونُ لُغَوب

فلفظة (الواحد) فسرت بمعنى الحزين، والغضبان، والعالم، فكل هذه الاستعمالات تتمظهر في البيت الشعري بحسب إسقاطها فيه، فأيها كانت تعبّر عن المعنى المراد، فهي الأكثر أهمية في الصياغة العامة. كما رصد النّقاد أيضا الدلالات الحديثة للألفاظ في لغة الشعراء المعاصرين مما يتصل بالحياة وجوانبها الفكرية والاجتماعية والثقافية، يقول صلاح عبد الصبور في قصيدته "درب الزحام"[2]

- لَكِ، لي، لِمَنْ دَاسُوهُ فِي دَرْبِ الزِّحَامْ.

- أُلْقِي السَّلَام.

فدلالة لفظة "الزحام " كانت تعني المضايقة، إلا أنها اكتسبت بعدا دلاليا جديدا لتدلّ على تصوير مدينة تعج بالبشر وما يكون بينهم من اختلاط، وعدم تمييز الغريب منهم من أهل البلد.

11: علاقة علم الدّلالة بعلمي الاجتماع والنفس:

للغة جانبان أحدهما اجتماعي من حيث كونها ظاهرة اجتماعية لها علاقة وثيقة بالمجتمع، تتأثر به ويتأثر بها. وثانيهما: فردي نفسي من حيث كونها لها علاقة بذات المتكلم، ومعبرة عن نفسه.

أ-الجانب الاجتماعي للّغة:

[1] فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ص 88.

[2] المرجع السابق، ص 445

اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز، فهي سلوك اجتماعي يوجد ويستمر في ظل المجتمع الإنساني؛ إذ لا لغة ولا لسان دون مجتمع[1]، وهي بدورها وسيلة تواصل بين الناس وتفاهمهم، فاللغة تتحرك مع المجتمع[2]، وهي مر بقائه واستمراره، والمجتمع يتحرك مع اللغة، وهو سرّ بقائها واستمرارها. يقول أحدهم: إن الألسنة لا توجد دون الناس الذين يتكلمونها، وما تاريخ لسان بعينه سوى تاريخ الناطقين به[3]. لذلك، يرى ابن جلي أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[4]. ويقصد بالقوم المجتمع.

ولقد أكد كل العلماء والباحثين على الطابع الاجتماعي للغة، وعلى دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي، ومن ثم، على العلاقة بين المجتمع واللغة، وكان من نتيجة ذلك نشأة فرع لغوي يسمى علم اللغة الاجتماعي» أو «علم الاجتماع اللغوي»، «علم اللسان الاجتماعي» وهو علم يربط اللغة بالمجتمع وظهرت فيه مؤلفات منها: «علم اللغة الاجتماعي» لـ هدمن علم الاجتماع اللغوي لويس جان كالفي (is – Jean Calvet Lou) ترجمه محمد يحياتن، علم اللغة الاجتماعي»، من ذلك: " يجب أن تدرس اللغة ونواميسها في إطار العلاقة الوثيقة بينها وبين تاريخ المجتمع، لأن اللغة – أي لغة – تعد اليوم حصيلة اجتماعية ونتاجا للتاريخ الاجتماعي[5].

ب– الجانب النّفسي للغة:

اللغة ظاهرة نفسية، ووسيلة للتعبير عن أفكار الإنسان، وانفعالاته وعواطفه، ونقل خبراته وتجاربه. فهي تعبير عن الفكر وعن النفس؛ تدخل فيها نفسية المخاطب والمتلقي. والألفاظ رموز تُعَبِّرُ عَنْ المَعَانِي الكَامِنَةِ فِي النَّفْسِ ... ومن ثم يُمْكِنُ اعْتِبَارُ اللُّغَةِ جُزْءا مِن عِلْمِ النفس، ويدرس علم النفس اللّغة وعلاقتها بالعقل والنفس الإنسانيين.

---

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ النسانيات، دار الفكر، عشق، ط2، 1999، ص 280.

[2] دهام عبد القادر، الدلالات الاجتماعية للغة مقاربة سوسيولوجية ، مراجعة خالد حسين ، دار تواعد، 2011، ص 18

[3] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة، الجزائر، تر: محمد يحيائل، د ط ، 2006، ص 10.

[4] ابن جني ، الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب، طلا، 1 / 34.

[5] عيسى برمومة ، اللغة والجنس، دار الشروق، عمان، الأردن ، ط1، 2002، ص 20 .

ونتج عنه ظهور فرع يسمى "علم اللغة النفسي" أو "علم النفس اللّغوي"، وهو فرع يهتم بالأمور التي تتناول العلاقة بين اللغة والعقل الإنساني مثل : اكتساب اللغة، إدراك الكلام طبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير وعلاقة اللغة بالشخصية ودراسة عيوب الكلام....

والكثير من المسائل من علم النفس تساعد علماء النفس على فهم الظواهر اللغوية، مثل: التذكر والاسترجاع، والتخيل، وتداعي المعاني، والإدراك، والانتباه... واللغويون يعتمدون في دراساتهم اللّغوية على علم النّفس. كما تكمن علاقة علم الدلالة بعلم النفس في كيفية تركيب الكلام وإنتاجه وفي استقبالها، وفهم اللغة.

ومن المؤلفات في هذا المجال: "علم اللغة النفسي" لعبد المجيد سيد أحمد منصور، محاضرات في علم النفس اللغوي» لحنفي بن عيسى ...

خاتمة:

بعد هذه الرّحلة التفصيلية في عالم الدّلالة، نخلص إلى أن هذا العلم ليس مجرد دراسة للمعاني، بل هو استكشاف للأسس التي يقوم عليها التواصل الإنساني، وفهم للآليات التي تشكل بها اللغة والفكر. لقد رأينا كيف أن الدلالة تتجاوز مجرد العلاقة بين اللفظ والمعنى، لتشمل جوانب متعددة تتراوح بين الدلالة المعجمية، والصوتية، والصرفية، والنحوية، والسياقية، والمقامية، وصولًا إلى التغيرات الدلالية ومظاهرها.

كما تبين لنا كيف أن علماء اللغة العرب قديماً وحديثاً أولوا اهتمامًا كبيرًا بالدلالة، وكيف أنهم ساهموا في إثراء هذا العلم من خلال دراساتهم المتعمقة حول العلاقة بين اللفظ والمعنى، والترادف، والاشتراك اللفظي، والتضاد. وقد عرضنا لأهم النظريات التحليلية التي ظهرت في العصر الحديث، من نظرية الحقول الدلالية، والنظرية التحليلية، والنظرية الوظيفيّة، والنظرية السياقيّة، والنظرية التوليدية التحويلية، مما يدل على التطور المستمر في هذا المجال.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرنا كيف أن علم الدلالة يتفاعل ويتكامل مع العلوم الأخرى كالأسلوبية والبلاغة والترجمة والنقد وتحليل الخطاب، وعلمي النفس والاجتماع. هذه العلاقة المتبادلة تؤكد على أن الدلالة ليست مجرد مفهوم لغوي، بل هي ظاهرة إنسانية شاملة، تتأثر وتؤثر في جوانب متعددة من الحياة.

في الختام، نأمل أن يكون هذا العمل قد ساهم في إلقاء الضّوء على أهمية علم الدّلالة، وضرورة فهم المعنى في جميع أبعاده.

✓ قائمة المصادر والمراجع:

–القرآن الكريم برواية حفص.

أولا: الكتب العربية

- .السيد مُحَمَّد الراموز على الصحاح، تح: عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، ط2، 1986
- .الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط1، 1358هـ/1940م.
- 1985 ،1ط
- 1، 2008
- .59علي مُحَمَّد يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2 2007
- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة دطدت.
- الإبراهيمي خولة طالب مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر ، ط2، 2006
- ابن الأنباري، الأضداد، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987 م.
- ابن جني، الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2 / ط 4 (الطبعتان: الثانية والرابعة.(
- ابن سيده المخصص، تح خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996م.
- ابن عاشور التحرير والتنوير الدار التونسية، تونس، 1984م.
- ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، مُحَمَّد علي بيضون، 1997،1م.
- ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، تحقيق: مُحَمَّد الدالي، مؤسسة الرسالة.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- الأصفهاني المفردات في غريب القرآن، تح: الداودي، دار القلم الشامية، دمشق، ط1.1412.
- آل ياسين مُحَمَّد الدراسات اللغوية العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1.1980.
- الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تح ع الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.
- أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، 1984.
- بدوي أحمد عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية.
- البراغي أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، د ده د ت، د ط
- برهومة عيسى اللغة والجنس دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2002
- بلعيد صالح ، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث.
- بوجادي خليفة ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص، بيت الحكمة، العلمة، ط1، 2009.
- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006
- البيهقي، أحكام القرآن للشافعي، ته ع الغني ع الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.
- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 2002م
- الجاحظ البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.
- جاسم ع العبود، مصطلحات الدلالة العربية في ضوء دار الكتب العلمية، بيروت، 1،2007 26 جبل مُحَمَّد حسن علم اللغة، تمهيد عام، مطبعة السعادة، القاهرة، 1982.

- الجرجاني الشريف التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1
- الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط1، دت.
- الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، دار المدني بالقاهرة، بجدة، ط3، 1992.
- حسان تمام ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط ، دت.
- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، 1994.
- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، م5، 1427هـ - 2006م
- حسان تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية.
- حساني أحمد، مباحث في اللسانيات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 1999.
- حيدر فريد عوض، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005
- خليل حلمي، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2011.
- الداية فايز، علم الدلالة العربي، عالم الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996
- دهام عبد القادر الدلالات الاجتماعية للغة مقاربة سوسيولوجية ، مرا خالد حسين دار نوافذ 2011
- الراجحي عبده ، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د طلا دت.
- الرازي فخر الدين المحصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، 1997،3
- الرديني عبد الكريم، فصول في علم اللغة العام عالم الكتب، بيروت، ط2، 2002
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين دار الهداية، ده دات.
- زكريا ميشال الألسنية التوليدية والتحويلية، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط2، 1986.
- زكي حسام الدين كريم، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، المكتبة اللغوية، ط3، 2000.
- الزماني، النكت في إعجاز القرآن، تح: مُحَمَّد خلف الله ومُحَمَّد زغلول، دار المعارف ط3.
- الزمخشري أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- زيدان محمود فهمي، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1985.
- السعران محمود علم اللغة مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية، بيروت، د ط دت.
- السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987،1407
- سيبويه الكتاب، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل، بيروت.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988.
- السيوطي، المزهر، تح فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- الشدياق فارس الساق على الساق، نشر : يوسف نوما البستاني، مكتبة العرب، مصر.
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1379هـ 1960م
- ع التواب رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، 3.1997.
- عرار مهدي أسعد، جدل اللفظ والمعنى، دار وائل للنشر ، عمان، الأردن، ط1، 2002.
- عمايرة خليل ، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل، عمان، ط1، 2004.
- عمر أحمد مختار علم الدلالة عالم الكتب، القاهرة، 75، 2009.
- عودة خليل، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الزرقاء

- عياد حنا سامي ، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة.
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت، 8 2005م...
- الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
- قدور أحمد مبادئ اللسانيات دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999
- قدور أحمد، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط3، 2003.
- القرابي، إحصاء العلوم، تع: مُحَمَّد عثمان أمين، مطبعة السعادة، الخانجي، مصر ، 1931.
- القرطبي، التفسير، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م.
- الكراعين أحمد نعيم، علم الدلالة بين النظر والتطبيق المؤسسة الجامعية، بيروت، 1993.
- لوشن نور الهدى، علم الدلالة النظرية والتطبيق المكتب الجامعي، الإسكندرية، د ط 2006.
- المبارك محمود، فقه اللغة وخصائص العربية.
- محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1997.
- المنجد مُحَمَّد نور الدين الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق.
- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
- موريس أبو ناظر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني.
- مومن أحمد اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.
- النادري مُحَمَّد أسعد، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط1، 2005.
- النمل كراع، المتجد في اللغة تح: أحمد مختار عمر ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة 1988 ،2ط
- نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري فيعلم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، د ط ، د ت.
- نير هادي، علم الدلالة التطبيقي في التراث، جدار للكتاب العالمي، عمان، عالم الكتب، أربد.
- هـ ابن السكيت إصلاح المنطق، تح: أحمد شاكر عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر.
- و ابن فارس مجمل اللغة، تح: زهير سلطان مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ، 1986م
- وافي علي عبد الواحد، علم اللغة علم اللغة، نهضة مصر، 86، 2002.
- الوعر مازن ، مدخل في علم اللسانيات، طلاص دار.
- ياقوت أحمد سليمان ، ظاهرة الإعراب في النحو العربي.

ثانيا: الكتب المترجمة

- أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتعليق : كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط12.
- بريجية بارتشت مناهج علم اللغة من هامان بأول إلى تشومسكي، ترجمة: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1 ، 1425هـ ، 2004.
- جيرو بيير علم الدلالة، ترجمة منذر عباشي در طلاس، دمشق، ط1، 1988.
- فتدريس اللغة، تع: عبد الحميد الدواخلي، مُحَمَّد القصاص مكتبة الأنجلو المصرية، 1950م.
- كالفي لويس جان ، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة الجزائر، تر: مُحَمَّد يحياتن، د ط
- لا ينز جون، علم الدلالة، تر: مجيد الماشطة، حليم فالح، كاظم باقر، كلية الآداب، جامعة البصرة، د طب 1980.

ثالثا: الكتب باللغة الأجنبية

91. Semantics: Theories of Meaning in Generative Grammer/ Janet Dean Fodor - 2ed-New York: Harvard University Press, 1982 - P: 9.

رابعا: المجلات

- مجلة جامعة أم القرى العلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج 15، ع:27، جمادي 2، 1424هـ
- مجلة فصول المجلد 06 العدد 01 السنة 1985.